THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - تموز 2009 | صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد السادس والستون

تصوير: رندة أبو رمضان

كلمتنا

عرفنا حركاته ومسكناته، ولعبنا مع أمواجه... نعرف حبات رمله، وحالات غضبه وسكونه... كم تقافزنا في مياهه حين كنا أحرارا، ودوّت أصوات أهالينا خلفنا يردعوننا، ويستدعوننا؛ فبمقدار حبهم لهوائه ونسائمه، وعذب موسيقاه، يكون خوفهم، وتكون خشيتهم. البحر منفس صيفنا الوحيد في غزة، عرفنا كيف نصادقه في ظل الإغلاق، وانتظرنا دوما أشقاء لنا وأقرانا من أنحاء فلسطين، يشاركوننا مرحنا ولعبنا مع أمواجه ورمال شاطئه، ولكن أرباب الحرمان تأبى إلا أن تحرمنا حق التلاقي، وفوق هذا وذاك، يموت لونه الأزرق بسلاح التلوث بمياه المجاري. بحرنا وطن، ونحن حلمه، وهو فضاء طفولتنا.

في هذا العدد

اقرأ الإعلان صفحة ١٥

في غزة... الموت والدراجات النارية — ٤ تحت الضوء

إنفلونزا الخنازير لا داعي للقلق الزائد! — ٥ واجه الشباب

الشباب وثقافة السينما والمسرح — ١٢-١٣ قضية العدد

لا يهود في القدس — ١٤ شرفة للأدب

عاملات نابلس الزيادة السنوية شيكل واحد — ١٥ على طاولة المسؤولة

صيف وادي الباذان... أجمل — ٢٣ عين على

الجائزة الإقليمية للإعلام حول حقوق الطفل
Regional Award For Media on Child Rights

ارفعوا صوتكم!
زوروا موقعنا : www.unicef.org/opt/arabic

This Issue is Sponsored By

هذا العدد بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

هانيا البيطار - رئيسة التحرير

١٠٠ دينار عقوبة الحزام... إشاعة عقوبة القتل من شهرين لستة!

«سأقتلها! الرجل الذي كانت تسكن في إحدى شققه منحها شيكا بمبلغ كبير من المال، لا بد أنه فعل بها كذا وكذا؛ وسأقتلها غسلا للعار». هي، من ناحيتها، لا تنكر أنها حصلت على هذا المال من ذات الرجل، ولكنها تؤكد أن هذا المبلغ هو «عمولة» لها لتوسطها في بيع قطعة أرض، كان صاحب المنزل الذي تستأجره هو الشاري.

ولكن من يستمع إليها؟

هي تمكنت من النجاة بعد أن فرت إلى مكان ما، وتركت رام الله، التي توجهت إليها من إحدى البلدات التي تقع في محافظة نابلس. أمها وأخوها يؤكدان براءتها، لكن خالها «لأنه صديق لذلك النصاب صاحب البيت»، أو على الأقل «لأنه صدق الإشاعة التي أطلقها ذلك الرجل بأنه منحها الشيك أجرة لها على العلاقة التي استمرت بينهما لأكثر من أربعة شهور». أما هي فعلى استعداد لإجراء أي فحص طبي لتثبت أنها عذراء، وأن أي رجل لم يمسسها.

وفي غزة، عام ٢٠٠٧، فجر شاب أخته على الملأ في الشارع العام، بعد أن قيدها، وربطها بحزام ناسف، لأنه شك في أن انتفاخ بطنها كان بسبب الحمل الناتج عن علاقة غير مشروعة. ولكنه لم ينتظر بعض الوقت لتوضح له أمه وشقيقاته بأن أخته كانت مريضة.

غريبة هي الأرقام التي تتوارد في الصحف ووكالات الأنباء، عن مصطلح غريب هو الآخر «جرائم الشرف». وإن لم تكن هذه الجرائم حكرا على المنطقة، فإنها تتفاعل بشكل كبير ومتزايد في الأردن وفلسطين؛ ففي الأردن يستفيد كل من قتل شقيقته أو أمه أو إحدى قريباته من القانون الذي ينص على أنه «يستفيد من العذر المخفف كل من ضبط زوجه أو شقيقته أو أحد أصوله أو فروعه في وضع يخل بالشرف». ولهذا لا يخلو أسبوع من أخبار قتيلات «جرائم الشرف»، التي يقدرها المحصون في الأردن بمعدل ٧٠ ضحية سنويا.

وقد رفض مجلس النواب الأردني تعديل هذا القانون، مما أدى إلى تفاقم حالات ما يسمى «جرائم الشرف»؛ لأن الرسالة التي وصلت إلى المجتمع الذكوري نصت على تشجيع ممثلي الشعب على استمرار هذه الجرائم. ولذلك وجدت الحكومة الأردنية نفسها مضطرة للإعلان عن حملة توعية في كافة أرجاء المملكة حول حقوق المرأة... و... و...!

أما في فلسطين، فتقدر بعض المصادر أن عدد الضحايا من النساء وصل عام ٢٠٠٨ إلى ٦٠ ضحية، أعلن أن اثنتين وثلاثين منها كانت بدافع الشرف، وأغلقت ملفات كثير مما تبقى بدعوى أن الوفاة نجمت عن حادثة؛ «قضاء وقدرا» يعني! وكثير غيرها «لم يتم تحديد سبب الوفاة».

غريب هو مجتمعنا، مرة أخرى، إذ إن غالبية الجرائم التي ترتكب بحق المرأة يتم فيها التنازل عن الحق الشخصي والعائلي، ولا يظل معنى عندها للحق العام... أما المرأة فلا يحق لها ان تدافع عن نفسها، وإن دافعت عن نفسها فإنها ستظل موصومة، رغم أن الثابت الذي لا يختلف عليه اثنان، أن غالبية ما يسمى «جرائم الشرف»، على الأقل في المجتمع الفلسطيني، لا تتم بدافع الدفاع عن الشرف، وإنما لأسباب أخرى، ربما يكون منها مطالبتها بحقوقها، أو توجهها للاستقلال في حياتها عن عائلتها... أو... أو...! لأننا لو افترضنا أن المرأة أخطأت ولم تصن شرفها، فإن هذا يعني وجود طرف ثان في الخطيئة، ألا وهو الرجل «الآخر»، ولكن كم هو عدد الحالات التي تم فيها قتل الرجل مع المرأة المخطئة؛ دفاعا عن الشرف؟!

ورغم أن القانون الفلسطيني، على نقيض مثيله الأردني، لا ينص على بند «جرائم الشرف»، إلا أن هناك حربا شعواء تشنها الحركات والمنظمات والمؤسسات النسوية في فلسطين؛ من أجل تعديل القوانين الجائرة بحق المرأة، وخاصة تلك العقوبات المخففة التي يعمل بها القضاة؛ عملا بروحية القانون الأردني الذي ظل مطبقا على الضفة الغربية، والقانون الذي سن في ظل الانتداب البريطاني عام ١٩٣٠ في قطاع غزة.

وكما تدرك الحكومة أن كل هذه الحملات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية للحث على ربط حزام الأمان، وعدم التحدث بالهاتف النقال خلال القيادة، ليست رادعا للسائقين عن مخالفة القوانين، وأن الرادع الحقيقي هو المخالفات والعقوبات وسحب الرخص والمحاكم المرورية، فإن جرائم الشرف لا يمكن الحد منها بحملات توعية، أو مطالبات تصطدم بجدران صماء. وفي هذه الحالة بالذات، فإن تشديد العقوبة، وفقط تشديد العقوبة، بمساواتها مع جرائم القتل الأخرى، لن تترك شخصا تسول له نفسه أن يفتك بأخته، وينسب جريمته المنكرة إلى غضبته على شرفه...

The Secret

كم ساعة تضيع من حياة الإنسان! كم يوم يمر عليه وكم ليلة والعمر يتناقص شيئا فشيئا!

إذا تمكن المرء من حصر لحظات السعادة في حياته لما تجاوزت الساعات، أو الأيام على أكثر تقدير؛ ويقرر: كانت لحظات السعادة في حياتي نادرة ومحدودة جدا!

وهذا يعني أن حالات الحزن والتجهم هي التي تغلب على ساعات المرء وأيامه. وإذا سألت أحد التعساء عن سبب تجهمه، فلن تخرج الإجابة عن ارتباط السعادة بتلك الأمور الخارجية التي يمكن، أو يجب، أن تحصل له، أو يحصل عليها. وهذا يعني أن سعادة المرء عندهم «مشروطة» بتحقق قائمة من الأمور؛ سواء ما كان منها ماديا أو معنويا. ولكن لم يفطن أي منهم إلا أن نبع السعادة هو شعور داخلي إرادي.

قبل عامين كنت محظوظة بمشاهدة فيلم «The Secret»، وكنت طوال فترة عرضه مأخوذة بعمق فكرته، التي تجلت في قدرة المؤلفة روندا بايرن على إقناع قراء كتابها، أو مشاهدي فيلمها، بأنه، ودون أي شذوذ عن القاعدة، يمكن لكل إنسان أن يحول ضعفه ومعاناته إلى مصدر للقوة الذاتية والسلام المثالي والتفاؤل، إن هو درب نفسه على أن يرى النصف المتلئ من الكأس، بدلا من نصفه الفارغ. وحسب المؤلفة فإن عظماء البشر ممن خلد التاريخ أسماءهم، هم الذين دربوا أنفسهم على أن «الأفضل قادم» رغم ما مروا به من أزمات.

وهذا يعني أن يدرك الإنسان أن بمقدوره الاستفادة من أي وضع، مهما كان صعبا، من أجل تعزيز ثقته بأن أي مسيرة حياة لا بد أن تكون صعبة، وأن من يواصل، يتغلب على كل الصعوبات، ولا يكون الإنسان سعيدا إذا انحاز عن أي مطب يعرقل مسيرته، أو يتوقف عنده، أو يتراجع بسببه.

ومن يتمتع بهذه القدرة الإرادية، لا بد أن تنعكس طاقته الإيجابية على الآخرين، وتشع أنوار سعادته لتطال من حوله؛ فكل متفائل يجعل كل من حوله متفائلا، وكل سعيد ينقل سعادته للآخرين. بينما ينقل المتشائم المتجهم طاقة سلبية تنعكس منه على الآخرين.

وفي المحصلة نجد أن السعادة فعل إرادي ينبع من أعماق الإنسان المتفائل، الذي لا يربط سعادته بالمتغيرات، وإنما من نبع أعماقه الدفاق تفاؤلا.

فيتو فلسطيني... غسيل نيوزيلندي!

حلمي أبو عطوان - مدير التحرير

يقضي حق النقض «الفيتو»؛ وهو حق تنفرد به خمس دول في مجلس الأمن المكون من خمس عشرة دولة. وهذه الدول الخمسة تحمل لقب دائمة العضوية. بالنسبة لنا كفلسطينيين، فإن هذا الحق يرتبط في ذاكرتنا الوطنية بسلب الحق الفلسطيني، عندما تستخدمه الولايات المتحدة بالذات لمصلحة إسرائيل، وتقف عقبة أمام اتخاذ القرارات الدولية التي تدين جرائمها التي تتزايد بعد كل فيتو أميركي. ومدلول هذا المفهوم سيئ بالنسبة لنا؛ حيث إنه رغم أننا نخضع لهذا الظلم، فإن الأفضلية التي تعطى للاحتلال في كل المحافل الدولية. لكن السياسة الوطنية متمسكة بالقرارات الدولية، وعلى رأسها ٢٤٢، الخاص بانسحاب إسرائيل من الأرض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧، وقرار ١٩٤ الذي ينص على حق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين.

لم أتخيل يوما أن نملك حق النقض، رغم أننا نتسلح دائما بحقنا في النقد. إلا أن الشعب، وبعد الجلسة السادسة من الحوار الفلسطيني - الفلسطيني، انتقل من مرحلة نقد المتحاورين وتحميل أحد الأطراف مسؤولية تأخر تحقيق المصالحة، إلى مرحلة الفيتو «النقض»، رغم أنه أعطى المتحاورين فرصة أخرى لتصويب الوضع الداخلي، تحت مظلة منظمة التحرير، على اعتبار أنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، أينما كان، ومهما جار عليه الزمان. كما انتقل الفلسطينيون من مرحلة مطالبة أطراف الحوار بتحقيق الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام بين شطري الوطن، إلى مرحلة المطالبة بالحق في تحقيق ذلك. وهناك فرق بين المطالبة العامة، والمطالبة من مبدأ الحق؛ فالأخيرة هي الأقوى. لذلك حذار أن يعود المتفاوضون من القاهرة دون اتفاق بعد الجولة السابعة، التي ستعقد في الخامس والعشرين من أب المقبل.

وهذا يعني أن على الأطراف الفلسطينية أن تميز بين الغسيل الفلسطيني، والغسيل في نيوزيلندا؛ ففي فلسطين يمنع على السياسيين نشر غسيلنا الوسخ؛ لأنه يضر بمستقبلنا وبمشروعنا الوطني، بينما يختلف الأمر كثيرا في مدينة أوكلاند النيوزيلندية، حيث يشجع مجلسها المواطنين على تعليق صفوف من الملابس على الشرفات المطلة على مركز المدينة، معتبرين أن هذا السلوك فني؛ «عمل فني يرفرف». ولكن في فلسطين، فإن نشر الغسيل بهذا الشكل يعني» فضيحة».

حقنا في التنمية

عندما كنت في بيروت أواسط حزيران الماضي، وخلال تنقلاتنا المحدودة مساء كل يوم، وبعد انتهاء ورشة العمل، كنت حريصا دائما على الالتقاء بلاجئين فلسطينيين يقيمون هناك، ولكن لسوء حظي لم أقابل سوى عدد قليل منهم. لكنني زرت صبرا وشاتيلا في رحلة العودة باتجاه مطار بيروت، ولم تتسن لي رؤية برج البراجنة، وباقي مخيمات اللجوء. وعندما سألت شابا تعود أصوله إلى مدينة طولكرم، عن حبه وحنينه لفلسطين، قال: أصبح عرفا عند العائلة أن تزور الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة. قلت له: كيف هي الصورة التي ترسمها في مخيلتك عن فلسطين؟ قال: مجموعة من الجنود الإسرائيليين يطاردون شابا فلسطينيا في مخيم عين شمس بطولكرم! قلت له على الفور: لا فلسطين أحلى بكثير من هذه الصورة... فعانقني.

صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES

صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية

تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا

Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

مساعدو مدير التحرير:
رانية عطا الله
هاني عواد
رندة أبو رمضان
عبد الكريم حسين

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: حلمي أبو عطوان
التدقيق اللغوي: مفيد حماد
علاقات عامة: إيمان شربائي
مونتاج: منال زهور

هيئة التحرير الشبابية...
وسط الضفة الغربية... ليالي الجراعي - رزان حلبي
علاء صيام - زينة أبو حمدان
قطاع غزة... محمد الأسطل - بشار لبد
ياسمين رباح - محمد العباسي - رموز سيسالم
شمال الضفة الغربية... مجدولين حسونة - سارة شلبي
إكرام أبو عيشة - فلسطين أبو عاصي
منار نزال - إيهاب عويس
جنوب الضفة الغربية... بيسان جابر - رنين قمصية - شفيع الحافظ
دانا الشلة - بيسان موسى
رنا فرهود - عدلة الناظر - عماد الطميزي

نصف مطلقة نصف متزوجة

عبيرأبوهاشم - مراسلة الصحيفة/ غزة

رفضن أن يعاملن كآلة أو حجر، فاخترن أن يقلبن الصفحة، ويفتحن صفحة بيضاء، أو يغلقن الكتاب، وما زلن ينتظرن أن يبتسم القدر لهن في نهاية الرحلة، ومنهن ناريمان موسى؛ الطالبة الجامعية التي تدرس الأدب الإنجليزي، وستتوجه إلى حفل تخرجها بعد أسابيع قليلة. لكنها رغم فرحة التخرج، لا تنسى مرارة التجربة التي عاشتها، ويصنفها بعضهم على أنها «فاشلة».

تروي ناريمان قصتها فتقول: «كنت في سنتي الجامعية الأولى حين تقدم شاب لم يكن بيني وبينه سابق معرفة لخطبتي، ولم أكن حينها جاهزة لتحمل مسؤوليات الزواج وتكوين أسرة، بالإضافة للتعامل مع رجل لا أعرفه، سيكتب علي أن أعيش معه طوال حياتي، فرفضت الزواج، وهنا بدأ والدي وأفراد أسرتي يضغطون علي لأوافق».

اضطرت ناريمان للموافقة، ودفع الرجل الغريب مهرا مغريا! مقداره ٥٠٠٠ دينار أردني، ولكنها تتابع: «لم تكن مكالماتنا وجلساتنا تخلو من النقاشات الحادة والشجار؛ وكنا نختلف على كل شيء؛ لأنه كان يصر دائما على أن رأيه هو الصواب وما عداه خطأ، وأنني صغيرة السن، وتجاربي في الحياة قليلة وبالتالي لا أعرف شيئا».

يخجلن من اللقب

تتابع ناريمان: «لا أعرف لماذا علي أن أشعر بالندم لأنني انفصلت عنه بعد خطبة لم تدم سوى ثلاثة أشهر؛ فهو لا يفهمني، ولا يمكنني أن أبني معه حياتي ومستقبلي».

وتتابع: «كم تؤلمني التعليقات الجارحة التي أسمعها من القريب قبل الغريب! تارة يقولون لي: الله يستر عليكي، وأخرى: يا رب يبعتلك نصيب أحسن من هيك، وثالثة: والله إنك بتستاهلي واحد أحسن من اللى راح، ومرات يشعرونني وكأنني السبب فيما حدث». وتضيف: «لكنني مؤمنة بأن الرجل الذي سيكون شريك حياتي عليه ألا يسجنني أو يكبلني بآرائه»!

وغالبية زميلات ناريمان، إما مخطوبات أو متزوجات، وكثيرا ما تتهرب من أسئلتهن التي تعتبرها تطفلا على حياتها الشخصية. وتقول بأمل: «لا أخاف على مستقبلي، وعندما أجد الرجل المناسب سأتخذ القرار المناسب دون تردد».

وقد شعرت هالة ش. بالحرج وهي تروي قصتها، وتقول: «كنت في التاسعة عشرة من عمري، عندما تقدم لخطبتي شاب من أقاربنا. ودون أن يسألني أحد عن رأيي، وافق والدي عليه، واضطررت لأن أقول «نعم» للقاضي، وكنت أبكي، وعندما سأل القاضي والدي عن سبب بكائي، أجابه: «دلع بنات»!

وتعمل هالة حاليا محاسبة في شركة خاصة، فقد أتمت تعليمها بعد طلاقها خلال عام واحد من الزواج. وعن التفكير بالزواج مرة ثانية تقول: «تجربتي الأولى تركت أثرا كبيرا علي، لكنني اليوم أكثر قوة ووعيا بحقوقي، فقد تمكنت من نيل شهادتي وانطلقت للعمل، ولا أحتاج لأحد».

وترد أسباب طلاقها إلى قسوة زوجها السابق، وعدم ثقته بأحد، وخاصة بها. وتذكر جيدا آخر يوم لها في بيت الزوجية، حيث تقول: «تشاجرت مع إحدى أخواته فاشتكتني إليه، فبدأ يصرخ ويسب، وتملكني الخوف، فأغلقت باب منزلي، فحطمه وضربني ضربا مبرحا».

وتتابع: «انتظرت حتى نام الجميع، فجمعت بعض أغراضي، وهربت إلى منزل أبي، وأقسمت ألا أرجع إلى بيت الزوجية إلا محملة على نعش». وبعد ثلاثة شهور، حصلت هالة على الطلاق، وفتحت صفحة جديدة مع الحياة بصعوبة بالغة.

وتروي آمال أبو حسب الله، ١٨ عاما، قصة زميلتها التي ما تزال طالبة على مقاعد المدرسة، فقد تزوجت وطلقت وهي ما تزال في المدرسة، وتقول آمال: «نزل الخبر علينا كالصاعقة، وحين ذهبنا لمواساتها كانت منهارة، وكررت دائما عبارة: عمري ١٨ سنة ومطلقة! كيف سأواجه الناس والمجتمع»؟!

الأهل مع قرارات بناتهم

أم نادر من بيت حانون، ساندت ابنتها حين اتخذت قرارا بطلب الطلاق؛ لأنها لم تكن سعيدة في حياتها، وتقول: «كان وضعها لا يطاق. ولذلك وقفت إلى جانبها، وها هي تعمل، وتستعد للسفر؛ فالحياة لا تتوقف عند نظرة المجتمع التي لا ترحم».

ويرى إحسان الشامي، من غزة، وأب لثلاث بنات متزوجات، أن أبغض الحلال عند الله الطلاق. لكنه «في النهاية ليس محرما»، ويقول: «الطلاق خيار المرأة؛ فهي من قالت نعم عندما تزوجت، ومن ستقول لا إذا اقتضت الظروف». وحسب رأيه «لا يمكن تحميل المرأة ذنب الطلاق؛ لأن كلا الطرفين مسؤول، وعليهما تحمل كافة العواقب».

ويرفض محمد مهنا، ٢٣ عاما، من غزة، أن يتزوج من مطلقة، ولكنه لا ينظر إليها نظرة دونية، ف«الطلاق أمر عادي يمكن تجاوزه، والمجتمع يتطور ويتقدم». ولكن مصعب حجاج، ٢٤ عاما، لا يعترض على فكرة الزواج بمطلقة، حيث يقول: «إذا أحببت فتاة، واقتنعت أنني سأكون سعيدا معها، فلن أتردد في الارتباط بها، حتى لو كانت مطلقة».

ارفعي رأسك دوما

كلمات يوسف عبد الرحمن؛ الأخصائي النفسي، يمكن أن تعزز الأمل، وهو يقول: «منذ زمن كان المجتمع العربي ينظر للمطلقه نظرة سيئة، بحيث كانت الأسرة التي تعيش فيها امرأة مطلقه تشعر بالعار، وكأنها أذنبت ذنبا لا يغتفر، أو كأنها هي سبب طلاقها».

ويتابع: «بدأت هذه النظرة تتغير شيئا فشيئا، فقد أقر المجتمع بأن المطلقة إنسانة، لها ذات الحقوق كغيرها». ويخاطب المطلقة قائلا: «لا تخجلي، وارفعي رأسك؛ فأنت لست وحيدة، وهناك من يؤمن بك، ويعترف بقضيتك، فواجهي كل ما يعترض طريقك دون خوف أو خجل، واعلمي أن الطلاق ليس النهاية، وإنما بداية لحياة أجمل».

وفي حالة التعرض لضغط كبير فلا تترددي بالاتصال على برنامج غزة للصحة النفسية على الرقم المجاني: ١٨٠٠٢٢٢٣٣٣

صيف حار والمواطنون قلقون

محمد العباسي ومحمد الشرفا مراسلا الصحيفة/ غزة

أهل غزة أهل البحر، ومنذ مطلع التاريخ يعرف عنهم أنهم سبروا الأعماق، بعد أن لم يكتفوا بالشاطئ سباحة وترفيها. وهم عبر العصور هزموا أمواجه، وحفظوا غضباته وسكناته، ومرحوا على ضفافه وفي أعماقه. ولكن من يمكن أن يتصور أن أهل البحر يهجرونه، ومن يملكون الشاطئ الأزرق قربهم، يتوجهون إلى البرك الخاصة للترفيه عن أنفسهم وعن أطفالهم؟

ودع المواطن الغزي إياد دحلان أهله ومحبيه، وانتقل إلى الحياة الأبدية، بعد أن قطف البحر سنوات عمره الثلاثة والعشرين، قبالة شاطئ مدينة خان يونس؛ جنوب القطاع، ليكون بذلك الضحية الثامنة والعشرين للبحر، منذ مطلع صيف ٢٠٠٩.

وتشير التقارير إلى ارتفاع نسبة تلوث مياه البحر، بسبب التخلص من مياه المجاري في مياه البحر، حيث يقول المهندس عماد صيام؛ مدير عام بلدية غزة: «لا توجد حلول لوقف سكب مياه الصرف الصحي إلى البحر». ويعتبر أن هذه المشكلة «خارجة عن قدرات البلدية؛ بسبب انقطاع الكهرباء، وعدم توفر السولار لتشغيل محطات المعالجة، وقطع الغيار اللازمة لصيانة المضخات».

ويشير إلى أن البلدية تقوم بسكب المياه العادمة من محطات ١ و٢ و٣، في مكب آخر مقابل مسجد الشيخ عجلين؛ لعدم توفر شبكة للصرف الصحي، وعدم قدرة سيارات البلدية على سحب هذه المياه. ويكشف النقاب عن وجود مشروع لربط منطقة الشيخ عجلين بشبكة الصرف الصحي، ولكن لعدم توفر الدعم المادي لم يتم تنفيذ المشروع حتى الآن.

ويوضح المهندس ماجد غنام؛ مدير دائرة النوعية والجودة في مصلحة مياه بلديات الساحل أن الحصار المفروض على قطاع غزة، منع دخول العديد من المواد اللازمة لصيانة شبكات المياه والصرف الصحي، وأوقف العديد من المشاريع التي يتم تنفيذها في قطاع الصرف الصحي، مما «أدى إلى تحويل مصارف الصرف الصحي إلى البحر».

ويؤكد محمد حمودة، ٢٣ عاما، أن بعض الناس يحضرون الخيول والحمير لتسبح معهم في مياه البحر.

ولكن رفيق مكي؛ رئيس بلدية غزة، يؤكد على أن البلدية تحافظ على نظافة الشاطئ يوميا! إضافة إلى تنظيم فتح الاستراحات، وترتيبها، وتخصيص مواقف لسيارات المصطافين؛ لتفادي الازدحامات المرورية. ويقول: «باتت مياه الصرف الصحي ترسل إلى محطات خاصة لمعالجتها، ما عدا شاطئي منطقة الشيخ عجلين ومعسكر الشاطئ»، حيث تم وضع لافتات تمنع السباحة فيهما. كما تقوم البلدية بفحص مياه الشواطئ بالتعاون مع وزارة الصحة، وتحت إشراف منظمة الصحة العالمية.

عدد الغرقى في تزايد

ويذكر جهاز الإنقاذ البحري التابع للدفاع المدني في تقرير له، بأن حالات الغرق على شواطئ القطاع مرتفعة. وبأن فرق الإنقاذ تمكنت من إنقاذ ٢٤٤ حالة غرق خلال الفترة الواقعة بين ٦/٢٠ وحتى ٢٠٠٩/٦/٢٧، وكانت النسبة الأعلى من حالات الغرق في محافظة غزة، التي تم فيها إنقاذ ١٢٩ حالة. أما في محافظة الوسطى، فقد تم إنقاذ ٤٣ حالة، وفي محافظة خان يونس ٣٦ حالة. بينما سجلت محافظة الشمال ٢٣ حالة غرق، وفي محافظة رفح تم إنقاذ ١٢ غريقا، وكانت جميع هذه الحالات في المناطق التي لا يسمح فيها بالسباحة، أو بعد نهاية دوام المنقذين البحريين.

وقد جدد معاوية حسنين؛ مدير عام اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ، دعوته للمصطافين بـ«عدم السباحة في الأماكن الخطرة، وأن تكون السباحة في الأماكن التي يتواجد فيها منقذون، وخلال أوقات دوامهم». وشدد على أن من يخالف هذه التعليمات يتحمل المسؤولية عن ذلك! ويوضح بأن اللجنة قد أعدت كافة الترتيبات اللازمة لتوفير موسم اصطياف ناجح، بالتعاون مع جهاز الدفاع المدني، والمنقذين البحريين، ويقول: «سيتم توفير ثماني سيارات إسعاف لمتابعة أعمال الإنقاذ، مع وجود طواقم طبية مساندة، تملك وسائل الإنقاذ الملائمة، ومزودة بوسائل الاتصال اللاسلكية؛ لضمان السرعة في أداء عملها».

ويبدو أن أهم أسباب غرق المواطنين في بحر غزة، يرجع لعدم انصياع المصطافين لتوجيهات المنقذين في المناطق الخطرة. كما يرجع إلى أن الأهالي يختارون أوقات المساء للسباحة، وهو الوقت الذي يرتفع فيه الموج، وتصعب مراقبة الشاطئ.

للمواطنين أسبابهم

يعلل مراد عكيلة، ٣٩ عاما، سباحته في البحر مع عائلته في أوقات عدم وجود المنقذين، فيقول: «ينتهي عملي الساعة السادسة، وبعد ان أرتاح قليلا، أصطحب أبنائي إلى الشاطئ القريب أحيانا». ويشير إلى أن هذه المنطقة، تمنع فيها السباحة، ولا يمكنه تحمل نفقات زائدة في نقل عائلته إلى مكان أبعد، ويرى أن هذا الحال ينطبق على جميع المواطنين في منطقته.

وحسب أبو علي السيد؛ أحد المنقذين على شاطئ الشيخ عجلين، الذي يفصل بين غزة ودير البلح، فإن دوام المنقذين يبدأ يوميا الساعة الثامنة صباحا، وينتهي الثامنة مساء. ويشير إلى أن نسبة الغرق ترتفع خلال الليل؛ «لأن الأهالي يتوافدون وقتها للتخييم على البحر؛ فلا ينتبهون للإشارات التحذيرية التي تمنع السباحة في بعض الأماكن».

وحول مؤهلات المنقذين، يوضح السيد بأن البلدية قامت بتدريب المنقذين في فترة ما قبل الصيف في معهدي ضباط الإسعاف التابعين لوزارة الصحة، وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ويشير إلى أن جميع المنقذين على مستوى عال ودراية بأعمال الإنقاذ، و يقول: «لقد نصبت البلدية خلال العام الحالي ١٨ برجا لتغطي الشاطئ، وزودتها بأدوات الإنقاذ، ومنها مكبرات الصوت، وعجلات الفلين، والصافرات، والرايات الملونة التي تدل على الأماكن التي يسمح فيها بالسباحة». ويضيف: «وحتى عند انتهاء دوام المنقذين، تتواجد على الشواطئ سيارات إسعاف لمتابعة أعمال الإنقاذ، مع توفر طواقم طبية مساندة، تملك وسائل الإنقاذ المناسبة، ومزودة بوسائل الاتصال اللاسلكية لضمان السرعة في أداء عملها».

تصوير: شريف الشريف

مجموعة من رواد البحر على شاطئ غزة

فرسان الإرادة – FM 95

يطالبون بمقعد نيابي ووزارة خاصة!

إلهام شاهين ومحمد الأسطل
مراسلا الصحيفة/ دير البلح

أماني الآسي، ٢٦ عاما، فتاة أحبت الإذاعة المدرسية في صغرها، حتى تمنت أن تصبح مذيعة يوما ما. ولكن الرصاصة التي أصابتها في عينها، أفقدتها البصر، وأكسبتها إرادة تبثها على الهواء مباشرة كل يوم.

FM 95، هو تردد إذاعة فرسان الإرادة، التي تبث من مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة. ومنذ اللحظة الأولى التي دخلنا فيها مقر الإذاعة، شعرنا بذلك الفخر الذي يشعر به العاملون فيها؛ فالحارس معاق سمعيا، يرافقه حارس آخر من غير ذوي الاحتياجات الخاصة. وتفاجأ بأن كل عمل يتم داخل الإذاعة، يشترك فيه شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، مع زميل من غير هذه الفئة.

سألنا الحارس بلغة الإشارة إن كنا نرغب في الصعود إلى الطابق العلوي حيث الإذاعة، فأجبناه بالإيجاب، فأشار لنا على أصابعه إلى الطابق الثالث. وكان المصعد معطلا، فرأينا في كل طابق ما بهرنا: في الطابق الأول روضة أطفال، وفي الثاني مدرسة، وكلتاهما تخدمان ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي الطابق الثالث كانت الإذاعة؛ وهذا المكان تملأه روح الإرادة والحيوية، حيث ترى حولك أشخاصا على كراسيهم المتحركة، وغيرهم يرتدون نظارات سوداء، جمعت بينهم الإرادة رغم الإعاقة.

الإرادة للفرسان فقط

يقول محمود المسلمي؛ المنسق العام للإذاعة: «افتتحنا الإذاعة ضمن فعاليات يوم المعاق العالمي عام ٢٠٠٦؛ لتكون برسالتها وانطلاقتها، وبالعاملين فيها، مثلا أعلى لإرادة الإنسان في الحياة». ويضيف: «نحمل لواء التغيير في كل ما نبثه لمستمعينا منذ انطلاقتنا؛ ومنها تغيير الصورة النمطية السائدة في المجتمع الفلسطيني خاصة، والمجتمعات العربية عامة، عن المعاقين، وخلق واقع أفضل من خلال قيامهم بالدور الإعلامي؛ للتعبير عن مشاكلهم وآمالهم وتطلعاتهم بألسنتهم؛ فكانوا حقا فرسانا». ويحاول القائمون على إذاعة الفرسان أن تكون إذاعتهم نقطة انطلاق نحو مزيد من التعاون بين المؤسسات، لتعزيز مطالب هذه الفئة المهمشة، وحقوق أبنائها، حيث يقول المسلمي: «دمجنا المعاقين بنظرائهم من غير المعاقين؛ لمتابعة وتوثيق مؤسسات التأهيل وغيرها، وتغطيتها إعلاميا».

من أين جاءت الإرادة؟

ويوضح المسلمي بأن الأوضاع السيئة التي يعيشها المعاقون في المجتمع، هي أحد منابع هذه الإرادة. التي تتمثل «في تقصير كافة شرائح المجتمع، بحق هذه الفئة، حيث لم يتم تنفيذ أي من القوانين الخاصة بها، وعدم تطبيق قانون العمل الفلسطيني، الذي ينص على توظيف ٥٪ من المعاقين في كل مؤسسة». ويقول: «كما نبعت الإرادة من تزايد عدد المعاقين بسبب العدوان المستمر على شعبنا، حتى وصلت نسبتهم فيه إلى أكثر من ٥٪». ويشير المسلمي إلى أن هذه الإذاعة خدماتية، وليست ربحية أو استثمارية، ويقول: «وكالة الغوث هي التي تقدم التغطية المالية، حيث إن موظفي الإذاعة يتقاضون رواتبهم على بند البطالة الدائمة؛ مما منح للإذاعة هذه الاستمرارية».

ويشترط أن يكون العامل في الإذاعة معاقا ذا كفاءة ومهارة، ويبلغ عدد موظفيها ٢٦ موظفا، ٤٠٪ منهم معاقون.

وتذكر أماني أن أول تجربة لها في البث، كانت يوم وفاة الرئيس الراحل أبو عمار، حين أذاعت أحد البرامج التي أعدت له في صوت فلسطين. وتقول: «بعد ذلك تمكنت من الوصول إلى إذاعة فرسان الإرادة، وأنا الآن أعمل فيها كمقدمة، ومعدة للبرامج الأدبية والتاريخية، ومنها: ندى الصباح، ونافذة على التاريخ، ونقطة حوار».

وتشير إلى أن العمل الإعلامي هو رسالة إنسانية سامية، وتتمنى أن تقوم وزارة الإعلام بإنشاء وحدة إعلام غير حزبية؛ «تخدم الشعب والوطن فقط». وأن تتمكن «من إنشاء مؤسسة إعلامية خاصة بالنساء من ذوات الاحتياجات الخاصة»، وتقول: «أنا فخورة جدا بحصولي على جائزة المرأة المبدعة لعام ٢٠٠٩».

أما مجدولين أحمد، ٣٠ عاما، فهي معاقة حركيا، وحاصلة على شهادة البكالوريوس في تنمية قدرات، وعلى دبلوم علاج مشاكل الكلام والنطق، وهي نائب رئيس الاتحاد العام للمعاقين، وتعمل معدة برامج ومقدمة في الإذاعة، وتقول: «انضممت إلى طاقم الإذاعة لأعبر عن آمالي وأرائي، وأتحدث بلسان المعاقين وطموحاتهم». وهي تعد وتقدم العديد من البرامج، مثل: «يلا نحكي»، الذي يتناول المشاكل السلوكية عند الأطفال، و«تحت وقاية كاملة»، الذي يتحدث عن كيفية الوقاية من الإعاقة، وبرنامج «سؤال عالماشي».

وتتمنى أن يصل صوتها إلى كل قطاع غزة والضفة الغربية، حيث إن البث الحالي يغطي منطقة جنوب قطاع غزة فقط. وتتعدى أحلامها ذلك إلى إنشاء قناة فضائية، توصل صوتها إلى العالم. وتطالب بمقعد نيابي للمعاقين، وأن تكون لهم وزارتهم الخاصة؛ «لأنهم يمثلون نسبة عالية من الشعب».

على الهواء مباشرة

ساعات البث المباشر على الهواء محسوبة بدقة متناهية كما يشير المسلمي، حيث يقول: «فترة البث من الساعة السابعة صباحا وحتى العاشرة مساء، وتشكل نسبة البرامج المختصة بالمعاقين ٤٠٪، حيث نقوم بتغطية كل ما يتعلق بقضاياهم؛ من ندوات وورش عمل ومهرجانات»، كما يتم بث برنامج «حصاد الفرسان» الأسبوعي، الذي يلقى متابعة جيدة، ويتناول قضايا المعاقين وأنشطتهم. ويتم بث نشرة أخبار يوميا، تتحدث عن كل ما يتعلق بالمعاق، يتم خلالها إجراء لقاء مع معاقين وأولياء أمورهم، وتوضح كيف يتم التعامل مع المعاقين. أما الـ٦٠٪ المتبقية من البرامج، فيتم توزيعها على البرامج السياسية والرياضية والترفيهية والدينية والفنية».

تصوير: محمد الأسطل

إحدى مذيعات فرسان الإرادة

الأونروا وأحد الحلول

وبمزيج من الاستياء والفخر، يتحدث المسلمي عن المعيقات والصعوبات التي تواجه عمل الإذاعة، فيقول: «يتمثل أهمها في التسويق والإعلانات؛ بسبب ضعف أجهزة البث، مما أضعف قسم التسويق»، ويتابع: «نحن بحاجة إلى تحسين نوعية الأجهزة، ومنها تجديد جهاز البث، الذي يكلف ٤٠ ألف دولار، وهو مبلغ باهظ لا يمكن توفيره في الوقت الحالي».

ويشكر المسلمي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا»، التي ساهمت في حل إحدى أكبر المشاكل التي واجهت استمرارية الإذاعة في فترة العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، والتي تتعلق بانقطاع التيار الكهربائي، حيث وفرت مولدا كهربائيا. ويدعو في النهاية إلى مساندة الجميع للإذاعة؛ «لنجعل حياة المعاق أسهل وأفضل وأجمل».

في غزة ... الموت السريع تحت عجلات الدراجات النارية

ميسون صقر - مراسلة الصحيفة/ غزة

«الموت السهل» هو الاسم الذي يطلق على الدراجات النارية. ومهما تعددت المسميات، فإن الموت واحد في شوارع قطاع غزة، التي تعج بها، ويقودها مواطنون تكاد خبرتهم في قيادتها تكون معدومة.

غزو الدراجات النارية

دخلت هذه الدراجات شوارع غزة الضيقة، بعد أن لاقت قبول الشباب بها كوسيلة اقتصادية، في ظل الأزمات التي يعانيها قطاع غزة، وخاصة نقص المحروقات. لكن عدم دراية هؤلاء الشباب بمخاطر سرعتها، والتهور في قيادتها، أدى إلى وقوع حوادث سير، راح ضحيتها أكثر من ٤٧ شابا حتى تاريخ كتابة هذه السطور. كما أصيب العشرات نتيجة لذلك. ولكن هذا العدد من الضحايا لم يردع هؤلاء الشبان، الذين لا زالوا يجوبون شوارع القطاع دون حيطة أو الحذر، رغم أن شرطة غزة، قد تنبهت أخيرا للأمر، وشنت حملة ضد آلاف الدراجات التي تم تهريبها عبر الأنفاق، أو منذ تفجير الجدار الحدودي الذي يفصل بين مصر وقطاع غزة.

بريستيج ولفت أنظار الفتيات

وممن يحرصون على ركوب الدراجات النارية، قابلنا أحمد عطا الله، ١٩ عاما، الذي يرى في ركوبها «بريستيج» للفت أنظار الآخرين إليه، حيث يقول: «إنها طريقة جيدة للفت أنظار الفتيات، تماما ككونها وسيلة جيدة للتنقل من مكان لآخر بالنسبة للشباب في عمري»، وما يشجعه على اقتنائها أنها «رخيصة الثمن مقارنة بوسائل النقل الأخرى».

ويوضح محمد سرداح، ٣٠ عاما، من غزة؛ أحد أصحاب الورش التي تبيع الدراجات النارية وتصلحها، بأن غالبية الدراجات النارية التي تصل محله للتصليح، تكون قد تعرضت لحوادث خطيرة. ويشير إلى أن غالبية سائقيها يصابون في الأطراف السفلية؛ بسبب «عدم تمكنهم من القيادة»، خاصة وأن معظمهم من صغار السن.

ويشير إلى أن غالبية الشبان يقبلون على شراء الدراجات النارية «لأنهم يجدون متعة في قيادتها»، ويلفت إلى أنه كلما زاد عددها في الشوارع، قل ثمنها، حيث تتفاوت أسعارها بين ٥٠٠ دولار، و١٨٠٠ دولار، حسب نوعياتها. ويقول: «هذه الدراجات تدخل إلى القطاع عبر الأنفاق التي لا تخضع لأي إجراءات قانونية». ويوضح بأن استخدامها يقلل أجور المواصلات.

وتبدي أم محمد، ٤٠ عاما، خوفها على أطفالها من سائقي الدراجات النارية، التي يقودها الأطفال والفتية، وتتساءل عن سبب غياب القانون، وهي تشعر بالغضب الشديد «لترك أصحاب هذه الدراجات يجوبون الشوارع بسرعة».

تصوير: محمود عوكل

شاب يقود دراجته في أحد شوارع غزة

وتشير إلى أنها رأت عدة حوادث للدراجات في الشوارع، مما جعلها تواظب على إرشاد أبنائها وتحذيرهم من خطر الدراجات النارية عندما يخرجون وحدهم. وتقول: «ابن جيراننا خالد، ٢٢ عاما، ما يزال يعاني من كسر في الجمجمة بعد انقلاب دراجته، بالإضافة إلى عدة كسور في كافة أنحاء جسده».

أما جمال طافش؛ سائق سيارة أجرة في خان يونس، فيطالب بتقييد حركة الدراجات النارية على الشوارع، ويقول: «لم تكن هذه الدراجات معروفة قبل عامين، فهي، للأسف، نتيجة ثقافة الأنفاق». ويتابع: «السائقون يعرفون قواعد المرور جيدا، ويحترمونها. لكن سائقي الدراجات لا يعرفونها نهائيا»، وينوه إلى أن هذه الدراجات لا يتم تأمينها، مما يعرض المواطنين والسائقين إلى خطر كبير.

الشرطة والمؤسسات

وقد أكدت مديرية الإدارة العامة للمرور والنجدة في شرطة غزة، مقتل ٤٧ مواطنا بسبب حوادث الدراجات النارية منذ بداية العام. وأوضحت أن ٤٠ حالة وفاة وقعت خلال العام الماضي، بالإضافة إلى مئات حالات الإصابة، خاصة في الأطراف السفلية، مما أدى إلى الإعاقة في كثير من الحالات.

وحملت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، سلطة الترخيص في غزة، مسؤولية تصاعد ضحايا الحوادث المرورية التي تسببها الدراجات النارية. وأعربت عن استغرابها لاستمرار صمت هذه السلطة عن المخالفات المرورية التي يرتكبها من يقودون هذه الدراجات، التي أدت إلى ارتفاع مستمر في عدد ضحايا حوادث المرور.

وأكدت الضمير أن التجاوزات المرورية لأصحاب هذه الدراجات في قطاع غزة، باتت تشكل خطرا حقيقيا على حياة سائقيها، وعلى سلامة عابري الطرق.

ومن جانبها، فقد ناشدت الإدارة العامة للإسعاف والطوارئ بوزارة الصحة في غزة، الجهات المختصة، فرض النظام والقانون على في المحافظات والمدن، وشددت على ضرورة الحفاظ على حياة المواطنين، وعدم تعريضها للخطر.

الدراجات تتنافس على السرعة في شوارع غزة، والسائقون يرون فيها مجالا للهو واللعب، ولكن هذه المرة في استهتار بأرواح الآخرين، لأن الموت في هذه الحالة... هو الأسرع.

في حديث خاص مع صوت الشباب الفلسطيني

الدكتور الرملاوي: «أي وباء لا بد أن يمر عبر الخنزير»

أجرى اللقاء: علاء عبيد - مراسل الصحيفة
وحلمي أبو عطوان - مدير التحرير

الدكتور أسعد الرملاوي
مدير عام مديرية الصحة العامة والطوارئ في وزارة الصحة.
خريج جامعة إيطاليا، تخصص أمراض معدية، وحاصل على البورد الأردني، ويرأس العديد من اللجان الوطنية الطبية، من ضمنها الحملة الخاصة بمكافحة إنفلونزا الخنازير.

في كل وباء أصاب البشرية منذ نهايات القرن العشرين، وحتى وقتنا الحالي، كانت الإصابات بها في فلسطين، وفق الإحصائيات النادرة المتوفرة عن المنطقة، قليلة ونادرة، ولم تصل أعداد المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة الـ«إيدز» وفق هذه الإحصائيات، إلى أرقام خطيرة، كما لم يتم تسجيل ولو حالة واحدة من الإصابة بمرض أنفلونزا الطيور، رغم ما عانته المنطقة والدول المجاورة من هذا المرض.

ولكن لأنفلونزا الخنازير قصة أخرى في فلسطين؛ فمنذ إعلانه وباء عالميا، تتابعت الأخبار حول حالات الإصابة به على مستوى الوطن، وقد لفت ذلك أنظار المواطنين، وتحدثوا فيه في مجالسهم، ولذلك فقد ارتأينا في «صوت الشباب الفلسطيني»، وبناء على إلحاح من عدد كبير من قرائنا، في مختلف محافظات الوطن، خاصة قطاع غزة، أن نتوجه إلى جهة الاختصاص في وزارة الصحة، للاطلاع على مدى انتشار المرض في الوطن، وأسباب ذلك، وطرق مكافحة المرض، فالتقينا بالدكتور أسعد الرملاوي، وأجرينا معه الحوار التالي:

ما هو مرض إنفلونزا الخنازير؟

أود في البداية أن أشير إلى أن مرض أنفلونزا الخنازير كان متوقعا. وسببه فيروس من نوع جديد. لكن من الغريب أن يطلق عليه هذا الاسم. عندما تحول المرض إلى وباء عالمي، كانت هناك مؤشرات على تغير فيروسي، أطلق عليه في حينه اسم أنفلونزا الطيور، بسبب تغيرات جينية في الفيروسات التي تصيب الطيور، جعلت لها قدرة على إصابة الإنسان في حالات وأعداد محدودة. وكان انتشار الفيروس الذي يصيب الطيور متوقعا حينها، مع احتمال ضئيل بظهور هذه التعديلات في صورة جديدة، يصعب التعامل معها. ولمواجهة هذا الخطر، عقدت اجتماعات وطنية وإقليمية وعالمية، وتم التنسيق مع منظمة الصحة العالمية لوضع خطط وقائية، تحضيرا لمقاومة الوباء في حال حدوثها.

وتقسم منظمة الصحة العالمية منذ الإعلان عن هذا الوباء مراحله إلى ست، ولكل فترة مرحلة وتعريف، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: هي مرحلة انتشار المرض بين الطيور، وتكون إمكانية إصابة الإنسان ضئيلة جدا خلالها.

المرحلة الثانية: عندما ينتشر هذا الفيروس حول العالم، ويبقى انتشاره بين الناس محدودا.

المرحلة الثالثة: عندما يتم الإعلان انتشار المرض بين البشر، مع عدم ثبوت انتقاله بالعدوى بينهم.

المرحلة الرابعة: وفيها يصبح الفيروس قادرا على الانتقال من إنسان لآخر. وليصل إلى هذه المرحلة لا بد أن يمر ببيئة تطورية، وهي هنا الخنازير.

المرحلة الخامسة: حيث يكون المرض في وضع غير مسيطر عليه، وينتقل من دولة لأخرى.

المرحلة السادسة: هي الجائحة، وفيها لا يكون الحد من انتشار المرض سهلا، ويصبح بإمكانه أن يصل إلى أي إنسان في أي بقعة من الأرض.

الدكتور أسعد الرملاوي خلال لقائه مع الزميل علاء عبيد

ماذا تقصدون بتطور الفيروس؟

يعني تطور الفيروس حصول طفرة جينية تعطيه شكلا جديدا يصبح فيها معديا للإنسان، كما حدث في المكسيك، حيث سجل في نيسان من العام الحالي العديد من حالات الإصابة، كانت في بدايتها شرسة، وقوبلت بإجراءات قوية، حتى إن الحركة شلت في مدن المكسيك حوالي ثلاثة أسابيع. ولكن المرض انتقل إلى أمريكا وأوروبا للأسف، من خلال الطلبة الذين يدرسون هناك، ومن ثم إلى العالم، فلم يكن أمام منظمة الصحة العالمية إلا أن تعلن المرحلة الخامسة، التي تعني فقدان السيطرة، ثم المرحلة السادسة، حيث تم إعلانه وباء عالميا يمكن أن يصل لأي إنسان في الأرض.

ما مدى خطورة هذا المرض على الإنسان؟

يستطيع الإنسان التغلب على هذا المرض، ولا داعي للقلق الزائد منه؛ فقد وصفت منظمة الصحة العالمية الحالات التي تم الكشف عنها بأنها معتدلة وليست شديدة، ويمكن لجسم الإنسان العادي أن يسيطر عليها بسهولة، بل إن هناك دراسات تؤكد أن الخطر والوفيات الناجمة عن الأنفلونزا الموسمية، أكثر من الناجمة عن أنفلونزا الخنازير، ونسبة الوفيات فيها أعلى!

ما هي احتمالات تزاوج هذا الفيروس بأنواع أخرى من الفيروسات؟

تأتي الجائحة مرة واحدة كل ١٠ إلى ٤٠ سنة، وآخر جائحة كانت عام ١٩٦٨، وكان من المتوقع حضورها عام ٢٠٠٨ أو ٢٠٠٩، وهذا ما حدث فعلا. وفيروس أنفلونزا الخنازير هو اجتماع أنواع مختلفة من الفيروسات مع فيروس يصيب الخنازير، وهي أربعة فيروسات تداخلت معا عبر الخنزير، وتمت عملية التغير الجيني داخله، فأنتج فيروسا جديدا قادرا على الانتقال إلى البشر وبينهم بسهولة، حيث تكون مناعة الإنسان غير مهيأة، ولذلك يسهل على الفيروس اختراقها. ولحسن الحظ، بعد خروج الفيروس من المكسيك، ضعف وأصبح بسيطا جدا. وحتى الآن لم يتمكن العلماء من فهم هذا الضعف السريع للفيروس، حيث إن كل حالات الإصابة بالفيروس حول العالم ضعيفة رغم موت العديد من المصابين به؛ لكن هذا أمر طبيعي.

وبشكل عام، فإن فيروس أنفلونزا الخنازير ذكي ونشط، ولديه قدرة على التغير المستمر؛ ففي كل ستة شهور، يمكن أن يحصل تغير جيني فيه، ويحتمل أن يصبح في فصل الخريف والشتاء أقوى، لكن الوضع حتى الآن مسيطر عليه، ولا داعي للقلق منه.

كيف هو الوضع في فلسطين؟ وكيف استقبلتم المرض؟

نحن في فلسطين جزء من هذا العالم، ولا يمكننا أن نقول إن لدينا الإمكانية العلمية لمنع انتشار الفيروس. لكننا نستطيع أن نتخذ إجراءات وقائية كبقية دول المنطقة، ومنها اعتماد تعريف مرضي، وإرشادات للكشف عن الحالة في مراحلها المبكرة، الذي يعني تقديم العلاج السريع، ومنع انتشار العدوى. وهذا ما حدث بالفعل، فقد تم التعميم على المواطنين، بضرورة أخذ الحيطة والحذر من الأعراض الشبيهة بمرض الأنفلونزا؛ كارتفاع درجة حرارة الجسم، والقشعريرة، وآلام المفاصل، والصداع، والغثيان، والإسهال والقيء... الخ.

هل هناك أمثلة لحالات تم اكتشافها؟ وما هو سبب إصابتها بالمرض؟

من الأمثلة على الحالات المشخصة، إصابة عائلة قادمة من أمريكا؛ فقد تم تشخيص المرض لدى الأطفال، الذين انتقل إليهم المرض من الكبار المصابين أصلا قبل عودتهم إلى فلسطين؛ نظرا لأن فترة حضانة المرض تختلف من إنسان لآخر، فهي عند الكبار من يوم إلى سبعة أيام، بينما تكون عند الأطفال من يوم إلى عشرة أيام. وعندما أصيب الأطفال، ولأن مجتمعنا عاطفي، قبّلهم أفراد الأسرة، مما سارع في انتقال العدوى. وعند التشخيص، وظهور الأعراض بين أفراد الأسرة، طلبنا منهم عدم الخروج أو التعامل مع الناس، فتقيدوا بالتعليمات، ولم ينتقل المرض إلى أي من سكان القرية التي يقطنون فيها، وقد تعافى كل أفراد الأسرة.

لماذا ترتفع نسبة الإصابة في الضفة الغربية وتنعدم في قطاع غزة؟

السبب بسيط؛ فالضفة الغربية مفتوحة على العالم عبر المعابر، أما قطاع غزة؛ فإن الحصار المفروض عليه، والذي يحد من دخول الزوار إليه، فلم تكتشف فيه أي حالة حتى هذه اللحظة. في حين وصل عدد الحالات في الضفة إلى أكثر من سبعين حالة.

وهذا يؤكد وجود وعي جماهيري وطبي، حيث تعامل الأطباء مع الوباء بمنتهى المهنية، وأصبحوا يتابعون كل حالة مشكوك فيها، فتم تشخيص المرض بشكل مبكر في كل الحالات التي تم اكتشافها حتى اللحظة. وكذلك الأمر بالنسبة للمواطنين، الذين أصبحوا يملكون الوعي الكافي، فإذا قدم أحدهم من الخارج، وبدت عليه أعراض الأنفلونزا، فإنه يتوجه إلى الطواقم الطبية، وهذا ساعد على عدم اختلاطه بأفراد الأسرة.

هل هناك أي اتصالات بينكم وبين وزارة الصحة في غزة؟

نحن شعب واحد بغض النظر عن الإشكالات السياسية. ولدينا مديريات وطواقم فنية. ويتم إرسال معدات وأجهزة تحاليل إلى غزة، وكل المستلزمات الضرورية هناك متوفرة، والتواصل يتم من خلال طواقم فنية تمثل وزارة الصحة هناك.

كيف تتواصلون مع إدارة المعابر والزوار القادمين؟

تعمل طواقمنا الطبية بشكل مستمر على المعابر الفلسطينية، ولا تصل حافلة من الأردن، إلا ويتم الصعود إليها، والتحدث مع المسافرين، وإعطاؤهم النشرات التعليمية. وحتى هذه اللحظة قمنا بطباعة نصف مليون نشرة.

ما هو حجم التعاون بين فلسطين والدول المجاورة لمواجهة هذا المرض؟

هناك خطة وطنية، وأخرى إقليمية، وثالثة عالمية. والتعاون بشكل عام يكون من خلال منظمة الصحة العالمية، حيث يتم عقد اجتماعات منتظمة مع الأردنيين والإسرائيليين. وعندما ظهر المرض في إسرائيل، عقدت اجتماعات في مبنى منظمة الصحة العالمية في القدس لتدارك مشكلة المعابر، ولأخذ عينات، وتبادل الخبرات، رغم أننا نملك القدرة الذاتية على فحص المرض واكتشافه في مختبراتنا، والتنسيق مع الجانب الأردني جار على كافة المستويات.

وحاليا يجري التواصل المستمر بين وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، وهناك تشريعات ولوائح دولية تشارك في صياغتها كل دول العالم، حيث يتم إبلاغ منظمة الصحة عن كل حالة، وإرسال الأخبار أولا بأول، وترسل بعض العينات لتحليلها والاستفادة من نتائجها على المستوى العالمي.

الإرشادات:

١- الفحوصات مجانية، والدواء مجاني، والنوم في المستشفى مجاني، وكل ما يتعلق بعلاج المرض مجاني.
٢- لا داعي للقلق الشديد، وليس عيبا أن يصاب أي شخص بهذا المرض، فهو ينتقل كالأنفلونزا العادية عبر العطاس والسعال وغيرهما.
٣- يجب غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار؛ لأن الفيروس ينتقل على شكل رذاذ، ويمكن أن يلتصق في أي جسم يحيط به، لذلك يجب تجنب لمس الأماكن الملوثة.
٤- يفضل أثناء الحديث مع الآخرين أن تفصل بينك وبينهم مسافة لا تقل عن المتر، وتجنب الأماكن المكتظة.
٥- لا بد من المواظبة على نظام غذائي صحي، وشرب الأعشاب الطبية كاليانسون، وتهوية المنزل بشكل مستمر.
٦- في حالة اكتشاف المرض، يجب عزل المصاب في غرفة، ويفضل استخدام الكمامة خلال التواصل معه.

للمتابعة ومزيد من المعلومات، أو في حالة الحاجة إلى استشارة أو الشك بالإصابة بالمرض، يمكن التوجه إلى أقرب مستشفى، أو عيادة، أو مركز صحي.

الحساسية والصيف

نور ناصر الدين وعلاء صيام - ١٥ و١٦ عاما مراسلا الصحيفة/ القدس

«أشعر بحكة في أنفي كلما مررت بشجرة براعمها خضراء في فصلي الربيع والصيف، وفي الصيف غالبا ما يصيبني التعب والنعاس، والعطاس وفرك العينين بطريقة مؤذية». هكذا وصف ناجي سلامة، ١٥ عاما، من رام الله، مشكلته مع الحساسية التي ترهقه في فصل الصيف.

حين ترتفع درجات الحرارة، ويجف الجو، وتتفتح الأزهار وتتطاير منها حبوب اللقاح، تبدأ معاناة بعضنا من الحساسية وغيرها من أمراض الصيف، التي تبدو بأشكال مختلفة من عطاس وحكة إلى تعب وإرهاق، فما هي الحساسية؟ ولماذا يمتاز الصيف بأمراض معينه؟ وكيف يمكن الوقاية منها؟

يقول نزار لافي خليل؛ طبيب مختص في أمراض الأنف والأذن والحنجرة إن حساسية الصيف تنقسم إلى نوعين؛ حادة، تنتج فجأة بسبب الروائح. وموسمية، يكون سببها في الغالب بيئيا أو غذائيا، علما بأنها تبدأ مع بداية فصل الربيع، وتستفحل مع فصل الصيف.وعادة ما يتفاوت تأثير الحساسية بين مريض وآخر، إلا أن المسببات غالبا ما تكون واحدة، وتتلخص في الروائح، ولقاح الأشجار، والغبار المتطاير في الجو، والبهارات، والمواد الحافظة في الأطعمة المصنعة، ومخلفات المصانع. ويمكن للحساسية أن تصيب مختلف أعضاء الجسم، فمنها ما يصيب العين، وأخرى تؤثر على الأنف، أو على المسلك الهضمي، وأخرى تبدو على الجلد.

ويؤكد لافي أن للجينات والوراثة دورا في نقل الحساسية من جيل لآخر، حيث يقول: «يمكن للطبيب تشخيص الحساسية عن طريق معرفة الأعراض، أو إجراء فحوصات الأشعة والتحاليل المخبرية».

ويرى أنه يجب التمييز بين أعراض الربو والحساسية؛ فهناك فرق؛ فتهيج المسالك الهوائية هو أحد أنواع الربو الذي يصيب المرضى الحساسين لبعض المواد المهيجة، التي تسبب لهم ضيقا في التنفس. ومن بين هذه المواد حبوب اللقاح، ومخلفات الحيوانات، والأبخرة والغبار والدخان. كما إن الشعب الهوائية للمصابين بالربو حساسة، مما يتسبب في ظهور أعراض المرض عليهم بشكل واضح.

ويقول لافي: «أعراض الربو هي التهاب الرئتين والجيوب الأنفية، وتحسس القصبات الهوائية وضيقها، والسعال.

أما حساسية الأنف فتتمثل أعراضها في السيلان، ونوبات العطس المتكررة، وحكة الأنف شبه الدائمة»، علما أن هذا «يضاعف أعراض الربو، إذا كان المصاب بالحساسية مصابا به». إضافة إلى أنه يكون أكثر عرضة لمضاعفات التهاب الجيوب الأنفية التي تسبب رائحة الفم الكريهة، مع انسداد الأنف وصعوبة التنفس. كما إن ارتفاع نسبة الرطوبة في فصل الصيف، تزيد من تعب مرضى الربو والحساسية على حد سواء.

ويشير لافي إلى أهم الخطوات التي تجب مراعاتها لرعاية المصابين بالربو والحساسية، والتي تتمثل في التغذية الطبيعية والصحية، التي تقي المصاب من مضاعفات الأعراض، بشكل يؤدي إلى حدوث خلل وظيفي آخر في الجسم.

نصائح سريعة

ومما ينصح به لافي للوقاية من أمراض الحساسية والربو، الرضاعة الطبيعية التي تكسب الطفل المناعة المناسبة ضد الحساسية. كما يجب الابتعاد عن المأكولات المكشوفة والتي تحتوي على المواد الصناعية. ويعلمنا بأن نسبة المصابين بالحساسية في فلسطين قد وصلت خلال الأعوام القليلة الماضية إلى حوالي ٤٠٪. وحسب لافي فإن ذلك يرجع إلى المواد التي تستخدمها إسرائيل ضد المواطنين؛ من قنابل وصواريخ... ألخ، إضافة إلى الاحتباس الحراري، وارتفاع درجات حرارة الأرض.

أمراض الصيف كثيرة!

الجفاف من أمراض الصيف التي تصيب العين، وحساسية الملتحمة، وتكوّن الماء الأبيض في العينين، وضعف البصر الناتج عن التحديق المتواصل والمباشر في أشعة الشمس، والتهابات العين الميكروبية. وتنتشر هذه الأمراض في المناطق الجافة، وتتمثل أعراضها في احمرار وحكة في العين مع ثقل في حركة الجفنين.

كما تتسبب مواد التجميل والأتربة والأدخنة والمكيفات الهوائية، والكلور الموجود في مياه السباحة ببعض هذه الأمراض. ويساعد الذباب الذي يكثر في الصيف على نقلها، عدا عن كونها معدية، وتنتقل من شخص لآخر في حال حدوث تلامس مباشر مع شخص مصاب. وغالبا ما يحتاج المصاب إلى مراجعة الطبيب المختص، ليصف له العلاج المناسب كمراهم للعيون، والقطرة الطبية.

ويقول لافي: «مع التعرض المباشر لأشعة الشمس، تبرز مظاهر حساسية الجلد الصيفية، والمتمثلة في انتفاخ الجلد والحكة وظهور الحب». وتقسم أمراض الجلد الصيفية إلى ثلاث مجموعات رئيسية، يتسبب التعرض المفرط لأشعة الشمس في المجموعة الأولى منها، إلى تفاقمها بشكل خطير، يؤدي إلى أمراض خطيرة، مثل سرطان الجلد والجفاف.

أما المجموعة الثانية، فتنجم عن الحرارة ورطوبة الجسم بسبب التعرق، ومنها الأمراض الفطرية، التي تتفاقم مع السباحة أو الاستحمام دون تجفيف الجسم، وتناول الفواكه المرشوشة بالمبيدات، وارتفاع درجة حرارة الجسم.

وتتمثل المجموعة الثالثة في الأمراض التي قد تبدأ في أي وقت من السنة، ولكن أثرها يزداد في الصيف، مثل حب الشباب، والحساسية الناجمة عن الاستخدام المفرط لمواد التجميل.

ويرجع لافي انتشار العديد من أمراض الصيف إلى التغير المفاجئ في درجة حرارة الجسم، مما يؤدي إلى حدوث تغيرات مفاجئة وكبيرة بين درجة حرارة الجسم، ودرجة حرارة الجو. ويشير إلى أن التناول المفاجئ للمرطبات الباردة؛ كالبوظة، أمر غير صحي؛ لأن تبريد الجسم بشكل فجائي قد يؤدي إلى إضعاف المناعة أو الصداع والتهاب اللوزتين.

كما إن ارتفاع درجات الحرارة على نحو عال، يسبب التسمم الشمسي، أو ضربة الشمس. حيث ترتفع درجة حرارة جسم بشكل مفاجئ نتيجة للتعرض لأشعة الشمس الحارقة لفترات طويلة.

وينصح لافي الشباب المصاب بالحساسية أن يراجعوا الطبيب المختص حتى يتم التعامل معها حسب أسبابها وأعراضها.

نصائح صيفية

إعداد: حكمت المصري
مراسل الصحيفة/ غزة

- اشرب كأسا من الزنجبيل يوميا لتجعل رائحة جسمك عطرة خاصة عند التعرق.
- أشرب الشاي الأخضر من أجل رائحة فم طيبة.
- تناول الكرفس يوميا لمدة أسبوع من أجل رائحة جسم مميزة.
- اشرب الماء بكثرة في الصيف لتخرج الفضلات مع العرق، وتطهر الجسم والبشرة، مع إمكانية إضافة ماء الورد إليه.
- لتطهير الجسم من السموم، ولرائحة فم عطرة، عليك الإكثار من شرب «السنامكي»، في أول ثلاثة أيام من بداية كل شهر. ويمكن الحصول على هذه العشبة من محلات العطارة.
- ابتعد عن تناول البصل والثوم والبهارات واللحوم والحلبة والشعيرية الصينية والفجل والملفوف، لأنها تجعل رائحة الجسم منفرة.

الاضطرابات المصاحبة للسفر

إعداد: منال زهور - مراسلة الصحيفة/ رام الله

فصل الصيف، بالنسبة لكثير من الناس، هو فصل السفر. وحيث إن لكل إنسان ساعة بيولوجية؛ ترتب شؤون حياته ومعيشته، فإن توقيت هذه الساعة يختلف من مكان لآخر؛ بسبب فروق التوقيت. فماذا يحصل إذا تغير التوقيت عليك؟ وكيف تعالج الاضطرابات التي تصاحب السفر؟ وما هي أعراض اضطرابات فروق التوقيت؟

كل من يقع في دائرة فرق التوقيت، يمكن أن يشعر بالإرهاق والتعب والأرق والتوتر والقلق، ويصاب بالإمساك والإسهال والارتباك والجفاف والصداع، والانفعال الزائد والغثيان والتعرق وفقدان التركيز. كما توجد أعراض أخرى مثل سرعة خفقان القلب، وازدياد القابلية للإصابة بالأمراض.

لماذا تحدث هذه الاضطرابات عند السفر؟

لا يمكن لجسم الإنسان أن يتكيف مع التوقيت في المناطق الزمنية المختلفة؛ لأنه يظل محتفظا بالتوقيت القديم. فإذا كان مسافرا من بلد ما، والتوقيت فيها صباحي، يصل إلى بلد آخر توقيته مسائي، يظل جسده مهيئا لنشاطات الصباح؛ كالعمل. وهنا ينشأ ما يسمى «صراع الجسد»، خلال محاولاته للتكيف مع التوقيت الجديد؛ فيصاب الإنسان بالأعراض السابقة، ويتأثر جهازه الهضمي بشدة بسبب تغير عاداته في استخدام دورة المياه.

ما مدى تأثير وجهة السفر؟

كلما زادت فروق التوقيت ازدادت حدة الأعراض. كما إن المسافر شمالا أو جنوبا في نفس التوقيت الزمني، يمكن أن يعاني من مشاكل بسيطة، سببها الإرهاق العادي، والجلوس

في الطائرة لساعات طويلة، أو لتغير المناخ أو الثقافات ونوعية الأكل.

أما عندما تكون وجهة السفر شرقا أو غربا؛ فتكون المعاناة كبيرة بسبب فروق التوقيت الكبيرة، ولذلك يمكن القول إن لوجهة المكان دورا كبيرا في ذلك.

كيف يمكن الوقاية من اضطرابات فروق التوقيت؟

ولكن بالإمكان التخلص من هذه الأعراض، أو التخفيف منها، باتباع ما يلي:

أولا: التهيئة الجسمانية: حيث ينصح بممارسة التمارين الرياضية التي يكون المسافر معتادا عليها. والأكل بطريقة سليمة، وتناول قسط من الراحة قبل السفر؛ لأن كل ذلك يوفر قوة احتمال تمكن الشخص من التكيف مع المناخ الجديد الذي سيستقبله مباشرة بعد هبوط الطائرة.

ثانيا: النصيحة الطبية: إذا كان المسافر يعاني من مشاكل صحية تتطلب مراجعة الطبيب؛ كالسكري أو القلب؛ فيجب عليه استشارة الطبيب في تنظيم مواعيد تناول الأدوية، والخطط التي يمكن أن يتبعها للتعرض لأقل قدر ممكن من الاضطرابات.

ثالثا: تغيير مؤشر الساعة: حيث يتوجب على الشخص تكييف نفسه مع فروق التوقيت قبل السفر، بتقديم الساعة أو تأخيرها، وتغيير جدول عمله ونظامه حسب الفروق الجديدة.

رابعا: تجنب تناول الكحوليات والكافيين: لا ينصح بتناول الكحوليات قبل يوم من سفرك، وخلال رحلة الطيران، وبعد يوم من الوصول؛ لأن الكحوليات تسبب الجفاف، وتؤدي إلى الأرق والغثيان. أما بخصوص الكافيين فينصح بعدم تناوله قبل السفر أو أثناءه أو بعد الوصول مباشرة؛ لأنه يعرض المسافر للجفاف والأرق، ويزيد التوتر. كما ينصح بتناول الماء داخل الطائرة لتجنب تأثير الجو الجاف فيها على الجسم.

خامسا: تحرك داخل الطائرة: حاول أن تحرك جسمك، ولا تلتزم بالمقعد طويلا. يمكنك السير في الممر بين مقاعد الطائرة، والوقوف والجلوس لتحريك الدورة الدموية. قم بتحريك رجليك، أو ثني ركبتيك، ولا تتناول الحبوب المنومة، ولا تنم لأكثر من ساعة. فهذه الحركات تساعد على الحد من مخاطر الإصابة بجلطات الدم في الأرجل، التي يمكن أن يتسبب بها الجلوس طويلا، بشكل يضغط على الأوردة في الأقدام، مما يعيق تدفق الدم، ويحد من سرعته. وقد يمتد ذلك إلى الرئتين، مما يعيق عملية التنفس.

سفرا هادئا ورحلة ممتعة!

أحدث صيحات موضة صيف ٢٠٠٩

إعداد: رانية عطا الله / مراسلة الصحيفة/ القدس

لمواكبة خطوط الموضة، ومعرفة جديد الأزياء للصيف الحالي الحار نسبيا، وحرصا على الظهور في أحسن شكل، وأبهى حلة، في موسم الأعراس والمناسبات. تتميز أزياء الصيف الحالي بألوان وتصميمات وأقمشة رائعة، حيث يشير خبراء الموضة إلى أن ألوان الصيف الحالي قوية، وحية، وجريئة للغاية.

وقد اعتمد بعض مصممي الأزياء على الألوان الناعمة كالوردي، أو المضيئة كالأزرق، وأحيانا المختلطة كألوان الربيع المستوحاة من الطبيعة والزهور، التي ترمز إلى إعادة ولادة الطبيعة بعد موسم الشتاء البارد. ومنها الألوان الجريئة والحيوية كالأخضر الزمردي، والأصفر المائل للبرتقالي، وهو اللون الكلاسيكي المميز للعام الحالي؛ لأنه يعبر عن الإيجابية والفرح والتفاؤل كما يقول مصممو، ويعطي للآخرين انطباعا بأن المرأة التي ترتديه واثقة من نفسها. وكذلك بالنسبة للأحمر، الذي يمثل لون العاطفة والأنوثة بلا منازع. أما الرمادي والأسود والأبيض فهي الألوان الثابتة بلا منافس، في كل الأوقات، ومختلف الموضات.

ويسيطر الساتان على أقمشة هذا الموسم، والشيفون والحرير والقطن والكتان، وكلها أقمشة ناعمة. ولعل أكثر ما يميز هذا الموسم هو انتشار الـ«سالوبيت» الفضفاضة، وكثرة الشراشيب في الجيب والقمصان (T- Shirts)، مع عودة البنطلون ذي الأرجل الواسعة والخصر المرتفع، الذي يكسب الجسد التوازن المطلوب. وكذلك البنطلون الذي يأخذ شكل الشروال.

ألوانك تظهر حالتك المزاجية

ويشير الخبراء والمصممون إلى أن اللون الزهري يساعد على الشعور بالسلام، ويمنح للشخص مظهرا جميلا. واللون الأرجواني يجعل المرأة تشعر بالهدوء، ويعطيها مظهرا محببا، والأصفر هو لون المرح والإقبال على العمل، أما اللون الأخضر فهو يدل على الشخصية المسالمة والمتعلمة.

وسيجعل البرتقالي من يرتدينه يشعرن بالسعادة والسرور، في حين أن اللون الأزرق هو لون التأمل والانطلاق، ويجعلهن الأحمر يشعرن بالحياة والجاذبية للآخرين، في حين أن الأسود أو الرمادي هما لونا الشخصية المعقدة والمتكلفة.

ملابسك تخفي عيوب جسمك

قبل أن تختاري ملابسك، يجب أن تضعي في اعتبارك عيوب جسمك التي قد تبرز أحيانا بسبب عدم اختيار ما يناسب قوامك، لذا نقدم لك عزيزتي بعض النصائح التي جمعناها من مصممي الأزياء الفرنسيين:

- إذا كنت ذا عنق عريض أو ممتلئ، يمكنك أن تخفيه بارتداء عقد طويل، أو مجموعة من السلاسل الطويلة.
- إذا كان كتفاك ضيقين، يجب أن تختاري الملابس التي تضاف لها أكتاف عريضة، مع مراعاة أن تكون ضيقة عند الخصر، وواسعة في الجزء العلوي. وتجنبي القطع الضيقة عند الكتفين.
- إذا كنت ذا صدر صغير، فيفضل أن ترتدي الملابس واسعة الأكمام، ذات الألوان الزاهية، والخطوط الأفقية التي توحي بالاتساع.
- أما إن كنت ذات خصر الكبير، فيجب أن تبتعدي عن موضة الملابس التي تحتاج إلى ربط حزام على الوسط. وإذا كنت ذات خصر نحيل فاختاري الملابس الانسيابية التي لا تحدد مكان الخصر، وابتعدي عن الجاكيت القصير الضيق.
- إذا كانت منطقة الأرداف لديك سمينة، فاحرصي على اختيار الألوان الداكنة في الأسفل، والألوان الفاتحة في الجزء العلوي. وكذلك احرصي على اختيار الموديلات البسيطة، وتجنبي الكشكشة أو الجيوب الكبيرة. وحاولي أيضا توحيد ألوان ملابسك؛ لأن ذلك يولد خطا متوازيا يزيد من طول الجسم.
- إذا كانت بدانتك تظهر في منطقة الصدر، فتجنبي الملابس المفتوحة كثيرا عند الصدر، وحاولي أن تكون الملابس ضيقة الأكمام، واسعة عند الردفين، وتجنبي كذلك الملابس الضيقة فوق منطقة الصدر حتى تظهري بمظهر جذاب.

مجموعة آلي صعب ٢٠٠٩

أحدث صيحات صيف ٢٠٠٩ للرجال

اهتم المصمم كريستيان ديور، بالبناطيل ذات الأرجل الضيقة، التي ميزت موديلاته للموسم الحالي، وهي إما باللون الأسود، أو الذهبي المائل إلى الزيتي، مع تضمينها بعض الإكسسوارات أحيانا. وهذا لون جديد أضافته دار ديور، إضافة إلى ألوان الأبيض والأزرق والرمادي والزيتوني والبرتقالي. وتميزت غالبية الموديلات للعام الحالي بالألوان اللامعة.

أما في الثوب العلوي، فتميزت ديور بالبساطة والهدوء، وهذا ليس من عادة هذه الدار، حيث تداخل أحيانا اللونان الأبيض والأسود على شكل نقوش، أو كقطعتين.

أما «جورجيو أرماني»، فقد اهتم بأناقة الرجال والسيدات على حد سواء، فتصاميمه لهذا الموسم من جهة الألوان، تغلب عليها ألوان الأزرق والزهري والرمادي والبنفسجي والبيج.

القابلـــة.. إنسانة خبيرة تحمل حنان الأم في شغاف القلب

رزان حلبي/ ١٧ عاما - مراسلة الصحيفة/ بير نبالا

حين بدأت في التكون، كنت جنينا في مسبح مظلم، آكل وأشرب، ولم أكن ألاحظ شوقي للتنفس والاستنشاق بعد، وغاب عن بالي أن أتصور الحياة خارج هذا الكيان، والأشخاص الذين عدوا الأيام والساعات والثواني في انتظار قدومي. نمت لحظة، وصحوت، لعبت ليلا فإذا بشيء يتحرك، وأدركت أنهما قدماي، وبهما يمكنني الركل، وبيدي صرت قادرة على الدفع؛ فأردت بكل ما أملك من قوة أن أظهر قدراتي، ولم أهتم بمدى الألم الذي أسببه لمن يحملني؛ لأني لم أعتقد يوما أني سأخرج لحياة أخرى.

مرت الأيام والأسابيع، ونمت أعضائي، حتى ملأت ذلك الكيس الذي كان يلفني، وذلك البطن الذي يحملني. ودون أن أعلم، كان ثمة من يراقبون نموي، ويهتمون بأمري، وقد جهزوا لي سريرا خاصا، وحضنا لضمي، وكانوا على شوق لمعرفة مواهبي البسيطة التي اعتبرتها كل ما أملك.

وفي الأسبوع الأربعين، دفعني شيء ما، وكان هناك من يسعى لسحبي. وبدأت أبكي وأتألم، وأقاوم. ووجدت نفسي أخرج إلى عالم آخر، على يدين حنونتين سحبتاني بكل رفق، وربتتا على ظهري، وحضن أمي يضمني. اليدان السحريتان اللتان سحبتاني، وأسكتتا بكائي، وسعتا جاهدتين للحفاظ علي ورعايتي طيلة حمل أمي بي، وعلى إخراج روح من روح، وجسد من جسد، هما يدا القابلة، أو «الداية». ولذلك فقد أحسست عندما كبرت، بضرورة التعرف على المزيد عن هذه المهنة، فالتقيت غادة أبو شرخ؛ تخصص قبالة في كلية ابن سينا برام الله، وكان لنا هذا الحوار:

ما هي مهنة القبالة؟

القبالة فرع من فروع العلوم الصحية، يعنى بموضوع الحمل والولادة، والعناية بصحة الأم والوليد، قبل عملية الوضع، وخلالها وبعدها. وتمتاز المهنة بإنسانيتها ورقيها، إضافة إلى أنها ممتعة وخطيرة في نفس الوقت.

وتقوم القابلة برعاية الأم طيلة فترة الحمل، ودعمها إثناء عملية الولادة. وبذلك يتجاوز عملها توليد الطفل، إلى الاتصال بالأم وأسرتها في جميع مراحل الحمل، وخلال فترة النفاس، وتوفير معلومات دقيقة عن مواضيع الحمل والولادة، بالإضافة إلى الدعم النفسي للأم الحامل.

ما هي مقومات القابلة الناجحة؟

يجب أن تحصل القابلة على ترخيص بمزاولة مهنتها من وزارة الصحة، بعد أن تكون قد درست وحصلت على التخصص. ويمكن لها أن تتصرف في حالات الولادة الطبيعية دون حاجة للطبيب المختص. وفي ذلك تختلف عن الممرضة، التي تحتاج إلى إذن الطبيب المختص قبل القيام بأي خطوة. وأحيانا يقوم الطبيب المختص باستشارة القابلة.

هل يمكن للقابلة أن تولد المرأة في البيت؟

عادة ما تتم الولادة في إحدى المستشفيات أو المراكز الطبية المتخصصة. ولكن في حال الولادة في المنازل، فإن على القابلة أن تحصل على ترخيص من وزارة الصحة يسمح لها بممارسة القبالة في المنازل.

كيف ينظر المجتمع إلى القابلة؟

عندما قررت أن أتخصص في القبالة، لم يتقبل كل المحيطين بي قراري، ووجدت صعوبة في تغيير النظرة النمطية السائدة حول مهنة القابلة في مجتمعنا؛ لأنه يرتبط في الأذهان بمهنة «الداية» سابقا، علما أن «الداية» ليست قابلة؛ لأن القابلة تتم تعليمها، وتتخصص في مجال الطب النسوي.

أما بالنسبة لأهلي فقد دعموني، واعتبروها مهنة إنسانية مهمة.

ما هو سبب شح عدد القابلات في فلسطين؟

هناك عدة أسباب لندرة القابلات، وعدم إقبال الفتيات على دراسة هذا التخصص، ومنها اعتقاد البعض أن هذه المهنة لا تحظى بفرص عمل كافية، والحقيقة أن هناك مجالا واسعا جدا لهذه المهنة. كما يمكن للقابلة أن تعمل كمحاضرة في الجامعة، وكقابلة في إحدى المستشفيات أو العيادات المحلية.

ماذا يمكنك أن تخبرينا عن تجربتك الأولى في التوليد؟

كان ذلك اليوم من أكثر أيام حياتي رعبا؛ رغم وجود معلمتي معي. وقد نجحت في المهمة، وأجريت عملية التوليد بسلاسة ودون أي تعقيدات طبية. وأذكر تماما فرحة الأم، وهذا أمر يشجعني على التقدم في مهنتي. حتى الآن قمت بتوليد تسع أمهات، وكل عمليات الولادة تكللت بالنجاح.

غادة أبو شرخ

للراغبات في دراسة مهنة القبالة، فإن هذا التخصص يدرس في كل من:

مركز ابن سينا الطبي في بلدة بيتونيا بمحافظة رام الله.

جامعة بيت لحم.

الكلية الأهلية في الخليل.

جامعة القدس المفتوحة.

علما أن سنوات التخصص تمتد على أربع سنوات.

هل تستطيع الفتاة القيام بمهن الرجال؟

محمد القواسمي/ ١٦ عاما - مراسل الصحيفة/ القدس

تقلقني إجابة هذا السؤال، وأحاول دائما أن أجيب عنه بنفسي. ولكن سرعان ما أعجز عن إيجاد الإجابة الشافية، لأن إجابات أصدقائي يختلف كل منها عن الآخر، وكلها تختلف عن إجابتي؛ لذلك قررت أن أنزل إلى الشارع، وأن أستطلع أراء الشباب والصبايا حول إذا ما كانت الفتاة قادرة على العمل في البناء أو ميكانيكا السيارات، أو حتى في الحدادة، فجاءت الإجابات على النحو الآتي:

عصام الرياوي، ١٧ عاما، من القدس: «تقاليدنا وعاداتنا تمنع الفتاة من مزاولة هذه الأعمال؛ فقد تربينا على أن نكون ربات منزل، بينما تربى الرجال على أن يكونوا معيلين لعائلاتهم من خلال العمل خارج المنزل».

ياسمين شاهين، ٢٠ عاما، من القدس: «أعتقد أن على المجتمع إعطاء المرأة الحق في التصرف بحرية كاملة، ودون قيود وشروط تحد من إنتاجيتها. فهي لا تختلف عن الرجل في شيء، وإذا كان الرجل يتمتع بالقوة الجسدية، فيمكن للمرأة مع التدريب والتمرين أن توازي الرجل في قوته. لكن مجتمعنا العربي لا يتيح للمرأة ذلك، ويتمسك بعاداته وتقاليده البالية للأسف»!

عيسى أمين قواسمي، ٢١ عاما، القدس: «لا تتمتع المرأة بالقوة الجسدية الكافية لمزاولة هذه الأعمال التي تحتاج إلى قوة بدنية كبيرة. وعادة ما يقوم الرجال بها؛ لأنهم يملكون هذه القوة. كما إن الرجل معتاد على المشقة، على خلاف الفتاة»!

ضياء أبو السعود، ١٨ عاما، القدس: «أنا أعتقد أنه لا توجد مشكلة في أن تقوم الفتيات بهذه المهن والأعمال؛ فهي ليست حكرا على الرجال، ولكنني أعتقد كذلك أن هنالك مفاهيم ومصطلحات؛ كالعادات والشرف، وغيرهما، تمنع الفتاة من تحقيق أحلامها في هذا المجال.

كما إنه من غير اللائق في أسلوب حياتنا الاجتماعية أن تعرف الفتاة عن مهنتها بالقول: أنا عاملة بناء، أو سائقة سيارة أجرة»!

رانية أبو قطيش، ١٧ عاما، القدس: «من ناحية يحق للمرأة ما يحق للرجل تماما؛ فكلاهما متساويان في الحقوق والواجبات، وخصوصا فيما يتعلق بالعمل. ولكن من ناحية أخرى، هنالك مجتمع ذكوري لا يتقبل ذلك! وعادة ما يظهر ذلك في لغة الشارع من تعليقات وشتائم يوجهها الشباب للمرأة العاملة في أي مهنة. كما إن رد فعل الناس عند إخبارهم بأن أنثى تعمل كعاملة بناء في إحدى الورش، ستكون غريبة، وتشكل صدمة عند أغلبيهم»!

منال قطينة، ٢١ عاما، مقدسية تقطن في الولايات المتحدة الأمريكية: «أنا أعتقد أن النساء لا يمكنهن مزاولة ما يعتقد أنه مهن مخصصة للرجال فقط؛ لأنهن لا يشعرن براحة تامة فيها، على عكس الرجال. ويعود ذلك إلى اختلاف معاملة المجتمع لهن، عن طريقة معاملته للرجال الذين يزاولون ذات المهن، مما يشعرهن بعدم وجود مساواة حقيقية. كما إن هنالك نظرة نمطية عن الفتيات في مجتمعاتنا العربية، هي أن الفتاة عاطفية أكثر من الرجل».

دعـوة

تحت رعاية معالي الأستاذة لميس العلمي حفظها الله
وزيرة التربية والتعليم العالي
وبدعم من مؤسسة البشير للتنمية والإبداع «بلد»

تتشرف مدرسة العروب الزراعية الثانوية المختلطة بدعوتكم لزيارة المعرض الزراعي الأول الذي سيقام على أرض مدرسة العرّوب الزراعية الثانوية المختلطة، وذلك من يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٩/٧/٢٨ ولغاية يوم الخميس ٢٠٠٩/٧/٣٠، حيث سيقام المعرض على هامش المؤتمر الزراعي الأول الذي سيعقد بعنوان « التعليم والتدريب الزراعي: واقع وتحديات»
يفتح المعرض أبوابه يوميا من الساعة الثانية عشرة ظهرا وحتى الثامنة مساء
حيث سيتم عرض منتجات زراعية من أقسام المدرسة المختلفة، ومجسمات لهذه الأقسام والأدوات الزراعية المستخدمة في المدرسة، إضافة لعرض منتجات لشركات ومصانع ومشاتل زراعية مختلفة من كافة أرجاء الوطن.

حضوركم دعم لمسيرة التعليم المهني الزراعي

اللجنة التحضيرية للمعرض

على وتر حزين

بقلم : مفيد حماد

وعـــي

لا أدري إن كانت قدرتي على الاستشعار قد بهتت، أو قدرتي على الإبصار قد كلت، أو على السمع قد ولت، ولكني منذ فترة طويلة لم أسمع مناكفات إعلامية فلسطينية فلسطينية، ولم يطالعنا رأس أصلع أو أشيب، وفم معسول أو مسموم، ينبح كل منهما على الآخر، ويحمله مسؤولية كل المسؤوليات، ويعظم من صغير ذنبه، ويصغر من عظيم إنجازه.

بصراحة ربما بدأنا نشهد تحولا خطيرا على المستوى السياسي الفلسطيني، فقد بدأ التوجه نحو مناقشة القضايا الهامة؛ كالاستيطان والحصار ومصادرة الأراضي والتوجه للمحاكم الدولية والعالمية لتجبر إسرائيل على دفع استحقاقاتها لما سفكته من دمائنا، وصادرته من أرضنا، واعتقلته من شبابنا وأطفالنا وشيوخنا ونسائنا. ووضعوا جانبا الخلافات على الأمور التافهة... كالمصالحة الوطنية مثلا؟!

مشهد

من منكم رأى رام الله يوم السبت ٢٠٠٩/٧/٤؟

كان مشهدها غريبا؛ فقد انتشر العسكر دارعين ومدنيين، وكان الضباط بالرداء العسكري والمدني، يقفون على جانبي الطرق، يستقبلون من يرسله العسكر؛ دارعين ومدنيين، من شباب أخرجوهم من سيارات الأجرة، ويطلبون منهم بطاقاتهم الشخصية، ويسمحون لهم بالاستراحة على الرصيف!

كنت في السيارة المتوجهة إلى رام الله في ذلك الصباح، ولأن قدرتي على الاستشعار قد بهتت، وعلى الإبصار قد كلت، وعلى السمع قد ولت، كنت «يا غافل إلك الله»، لا أدري ما القصة، حتى اجتزنا الأزمة الممتدة من مصنع الخمور في المعلوفية، وحتى مدخل مدينة البيرة قرب عمارة عرابي، وهناك أوقفنا العسكر؛ دارعين ومدنيين، وطلبوا من السائق أن يركن السيارة على اليمين. ثم نظر أحدهم من الزجاج الجانبي، ونظر اثنان آخران من الزجاج الخلفي ناحية صندوق السيارة، ثم أشار أحد الجنود الدارعين إلى صديقي الملتحي الذي كان يجاذبني أطراف الحديث في الطريق، وطلب منه هويته. صديقي أخرج بطاقته الشخصية، وقال مبتسما، وقد لمحت في عينيه لمعانا غريبا: «يا أخي أنتم اليوم تبحثون عن أعضاء حزب التحرير، وأنا اليوم حماس»! علما بأنه كان لا هذا ولا ذاك... فقد كان أستاذا مسيحيا، وهو متوجه إلى قاعات تصليح دفاتر الثانوية العامة في رام الله.

نظر الجندي الدارع إليه، وقال: نحن نعرف أنك لا هذا ولا ذاك، فنحن نميز بينهما باللحى والملابس؛ لأن ابن حزب التحرير يحرص على أناقته، ويوضب لحيته جيدا... أعاد الهوية وتركنا.

اتصلت بأخي الملتحي، والذي يهتم جدا بأناقته، وسألته عن مكانه، فأخبرني بأنه في رام الله، فنصحته بعدم النزول إلى الشوارع، فقال لي نصا حرفيا: يا أخي أعلم ذلك، فأنا أطل على دوار الساعة، وأرى عسكرا؛ دارعين، يرتدون زيا أخضر، وحاميات رأس حمراء، ويحملون العصي، في حين يقود غيرهم صفوفا من الملتحين، على شكل مجموعات، وفي كل الاتجاهات.

راكب آخر في المقعد الخلفي، لم يكن ملتحيا، ولم يبد عليه القلق، أبرز جواله، وبدأ يتصل، وبعد فترة من الزمن رد عليه صوت أنثوي، فقال الراكب: أريد أن أتحدث مع فلان. فرد عليه الصوت الأنثوي: هذا الرقم ليس لفلان... في الوقت الحالي!

سائق السيارة في طريق العودة قال: «تعمدت طوال اليوم أن أنقل الفتيات والنساء، ولم أحمّل رجلا واحدا... قبلك»!

رام الله يوم السبت ٢٠٠٩/٧/٤، مشهد فريد من نوعه؛ ساحاتها، مدارسها، شوارعها ودواراتها ومداخلها، كانت ساحة تدريب لمشاة العسكر؛ دارعين ومدنيين، وتجربة إخلاء... للملتحين!

مادة (١٩)

«لا مساس بحرية الرأي، ولكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غير ذلك من وسائل التعبير أو الفن مع مراعاة أحكام القانون». القانون الأساسي الفلسطيني

مادة (٢٦)

«للفلسطينيين حق المشاركة في الحياة السياسية أفرادا وجماعات، ولهم على وجه الخصوص الحقوق الآتية:

١. تشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها وفقا للقانون.
٢. تشكيل النقابات والجمعيات والاتحادات والروابط والأندية والمؤسسات الشعبية وفقا للقانون.
٣. التصويت والترشيح في الانتخابات لاختيار ممثلين منهم يتم انتخابهم بالاقتراع العام وفقا للقانون.
٤. تقلد المناصب والوظائف العامة على قاعدة تكافؤ الفرص.
٥. عقد الاجتماعات الخاصة دون حضور أفراد الشرطة. وعقد الاجتماعات العامة والمواكب والتجمعات في حدود القانون». القانون الأساسي الفلسطيني

صيف المآسي

يوم الجمعة... جنازة أحد الأقارب، والمصلون ينتظرون قدوم الجثمان للصلاة عليه قبل دفنه، وبعد أن أنهوا صلاة الجمعة. الإمام يطالبهم بالصبر، والأصوات تتعالى: أمامنا أعراس ووراءنا، أين هو؟

جرس هاتف خلوي يرن عاليا. تنتهي المكالمة سريعا: «ما زال الجثمان على «المي» قادما من عمان».

ينفض الناس إلى أعراسهم، وبعد صلاة العصر يصلون الجنازة، ويوارون الجثمان الثرى.

يوم السبت، الساعة الثامنة صباحا... جرس الهاتف النقال يقرع: «توفي ابن أخت زميلنا ونحن ذاهبون لحضور الجنازة، السيارة ستنطلق الساعة الثانية عشرة؛ لنلحق صلاة الظهر والجنازة».

وصلنا بعد انتهاء صلاة الظهر، ولكن لا أحد هناك. قال زميلنا: ما يزالون على الجسر. انتظرنا... ولكن الجثمان لم يصل. تجاذبنا أطراف الحديث لنقتل الوقت:

«في إحدى مدن الملاهي بنابلس، وقع الدولاب».

«يتحدثون عن ست إصابات اثنتان منها خطيرة».

«أخي طبيب في مستشفى (...) أخبرني بأن إحدى الطفلات وصلت المستشفى وليس لها ملامح».

«هذه الفتاة كانت برفقة خالها وابنته، وعندما وقع الحادث، احتضن الخال ابنته، فلم يصابا بأذى. أما الطفلة فقد انحشر رأسها بين الدولاب والمحور».

صوت جماعي: «لا حول ولا قوة إلا بالله»!

مايكل جاكسون ... مات؟!

علاء الدين الحلايقة

فوجئ الشعب العربي في صباح يوم الجمعة الموافق ٠٩/٦/٢٥ برحيل الفنان القدير مايكل. وبدأت منذ الصباح أطالع صفحات الإنترنت، وإذا بكل صفحة تفتحها تذكرك بالمرحوم، وقد ملأت صوره صفحات الإنترنت، بحيث لو كنت تبحث عبر متصفح جوجل عن أي معلومة، لخرجت لك صور البطل وأغانيه...

عن جد صغير بالعمر المقصوف!

صفحات تتغزل بأهم مواقفه، وأخرى تحصي كم شخصا أسعدهم في حياته. تفاجأ أنهم بالملايين. وهنالك صور لكل من تأثر وجافاه النوم، ومن لم يتناول طعامه من ساعتها، وأرق غريب أصاب العالم، خاصة العربي، والبكاء يملأ شوارع المدن. حتى أنا فوجئت بالخبر، وصدمت، ومنذ ليلة أمس تراودني كوابيس، وألحان أغانيه تصدح في رأسي، علما أن معظمها بوب، أي يتطلب أن تقفز قفزا لترقص على ألحانه.

ومنذ ساعات الصباح أخذ زميلي في العمل، يتصفح جوجل، بحثا عن أغنية أحبها لمايكل، وما دفعني لهذا المقال هو قمة تركيزه على سماع معظم أغانيه ليصل إلى أغنيته المفضلة... التي لا يعرف كلماتها أو عنوانها. وقد شعرت بأنه متأثر كما لو كان المتوفى من بلده، أو حتى من بلدي. وبدأ يراجع أساسيات اللغة الإنجليزية ليفهم الكلمات المأثورة للفقيد.

وتحدثت أخبار معظم المواقع عن فجيعة العالم من دون بوب جاكسون، وعن أن الموسيقى فقدت ركنا مهما من أركانها. وتلقى بعض الزملاء اتصالات تعزية بالفقيد! وآخرون شاركوا بمشاعرهم عبر الـ«فيس بوك». أما أنا فقد تأثرت صدقا، حتى دعوت الله لهم أن يصبرهم على الحدث الجلل، ويصبر أبو مايكل والختياره أمه، وخواته المسخمات!

شخص واحد مات، والعالم كله يعزي الرئيس أوباما، لدرجة أنه ذكره في خطابه الأسبوعي، ووصفه بالرائع . وهذا الفقد هز أسعار البورصة العالمية، ومخزون النفط.

مع العلم بأن ٣٠٠ ألف طفل يموتون شهريا في أنحاء العالم، ولم تهتز شعره في رأس زعيم عربي أو غربي. ولم يذكروهم إلا في تقارير المنظمات الأممية الخرساء. أي إن عشرة آلاف طفل يفقدون حياتهم يوميا، لمرض وفقر وحروب، وليس هناك من يبعث ببرقية تعزية ولو بطفل. ولم أر صورهم على الإنترنت، ولا حتى زميلي في العمل يعلم بأمرهم!

«لو كان الفقر رجلا لقتلته» كما يقول الفاروق عمر بن الخطاب. ولكن يبدو أن الفقر سفاح قاتل، وليس بيدي وسيلة لقتله؛ لأني سأكون مجرما، وستطبق المحكمة الدولية في لاهاي علي كافة اللوائح لتضعني في سجن أو تعدمني.

الأمم المتحدة تحصي أعدادا وتدفن، وتحطم أعصابنا من الأخبار الدورية، والولايات المتحدة ومن والاها، بطريقة مباشرة؛ «الحروب»، وغير مباشرة؛ «العولمة»، تقتل، والأمم تحصي.

لكن السؤال: هل يمكن تطبيق التعادلية التي تحدث عنها توفيق الحكيم هنا؟ الخير مقابل الشر، والليل مقابل النهار! هناك عشرة آلاف طفل غني يولد يوميا، يموت مقابلهم أطفال فقراء؛ حتى يكون هناك توازن في منظومة الحياة.

هل مات يوم الجمعة شخص لم يسمع به أحد؟ إذن فقد حالفه الحظ في أن موته كان يوم وفاة مايكل جاكسون!

كل يوم يقفز مؤشر بورصة أنفلونزا الخنازير ارتفاعا، ويموت كل يوم شخص. وقبله قتلت البشر أنفلونزا الطيور، وقبلها الإيدز، وقبله... وقبله... وقبله. والعالم لم يحرك ساكنا بالقدر المطلوب. ولكن يحتمل أن يكون مايكل جاكسون هو أحد فقراء السود، تحول لونه إلى الأبيض؛ لأنه لا يرى الشمس؛ فعمله كله كان ليلا.

هناك احتمال بأنه أكل دجاجا مصابا بأنفلونزا الطيور، ولم يمت، فـ«جابت أنفلونزا الخنازير آخرته». وهذا يعني أن حظ الطيور والخنازير حلو؛ لأنهما يمكن أن يكونا سبب وفاة واحد مثل مايكل! آآآآآآآآه.

لذا خوفا على نفسي، سأبدأ قريبا بطرح أغان جديدة بصوتي في السوق، إذا مت، أموت وأنا متأكد بأن العالم سيقوم ولا يقعد. وسيترك رئيسي كل شيء ويتقبل التعازي بي، ويعلن الحداد. أو أرجو من ربي أن يكون يوم وفاتي مصاحبا ليوم وفاة فنان عالمي معروف مثل الفقيد جاكسون.

والله يصبركوا!

أنا أغني إذن أنا موجود
أنا فقير إذن مفقود
ومصير الحي يتلاشى

مذكرات أبو حسين

عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/نابلس

وزارة أبو حسين عال العال

«احم احم احم»؛ الوضع تحت السيطرة في وزارة أبو حسين؛ فالدوام عال العال، والمديرون لا يراقبون عمل الموظفين في دوائرهم؛ لأن الموظف ينجز عمله دون رقيب. والحمد لله؛ فالإنجاز يصعب وصفه، وللإبداع مساحة لا بأس بها في الوزارة، والجميع مرتاح، حتى المراسل، لا تفارق البسمة شفتيه، ونتيجة العمل الدؤوب والمنظم، لا ينقطع الزوار عن وزارة أبو حسين!

حين تقرر زيارة أي وزارة، مهما كان موقعها من الإعراب، ستجد عنوانها «وزارة أبو حسين»، وتتبني شعار: «الشرطة في خدمة الشعب، ويطبق على جميع دوائر الوزارة». ولكن سرعان ما ينكشف الغطاء، ليتحول الشعار إلى: «الوزارة لطرد الشعب»؛ لأن جميع الخدمات المقدمة للشعب لا تحتاج إلى مراجعة أو تدقيق؛ فالمواطن، دائما، مستعجل على إنجاز طلبه، والموظف دائما لا يبدع تحت الضغط.

الدوام على الساعة

ودع أبو حسين زوجته وسافر إلى العاصمة القدس، عفوا؛ «العاصمة رام الله»؛ لتقديم طلب في وزارة أبو حسين، وحين دخل بوابة الوزارة، كان صوت هيفا وهبي يكسر جليد الصباح. ولولا عشق أبو حسين لصوت فيروز لقال: «هيفا وهبي قهوة الشباب فقط؛ لأن الموظفات في الصباح الباكر يتناولن أحداث المسلسلات التركية، وما حدث مع المتزوجات». ويقول أبو حسين بعد أن فقد أعصابه في البحث عن الموظف المسؤول عن الدائرة القانونية في الوزارة: «في تمام الساعة العاشرة صباحا يبدأ ديوان النساء في الطابق الثاني في الوزارة يوميا؛ لمناقشة ثلاثة أسئلة: شو صار معاكم مبارح في البيت؟ وهذا السؤال للمتزوجات فقط. وما هي أخبار الوزارة؟ سؤال عام للجميع. ومين مبارح سمع في الطوشة اللي صارت بالوزارة؟ ويغلق باب الغرفة للحديث لمدة ساعتين».

تجرأ أبو حسين وطرق باب الديوان؛ بحثا عن الدائرة القانونية، بعد أن فقد الأمل من توجيهات الموظفين. لكن عبارة أم الحكم؛ ميسرة النقاش، نزلت عليه كصاعقة، حين قالت: «مش شايف الباب مسكر؟ ليش بتدق»؟ فانتقل إلى غرفة أخرى، كان صوت الموظفين فيها يدل على مساحة للإبداع والإنجاز؛ فهم يناقشون كيفية توزيع صفات الجريدة عليهم! أما صفحة المربعات التي يبدعون فيها؛ فيتم تصويرها وتوزيعها على الموظفين، بشرط التكتم والسرية، لضمان عدم انتقال الحديث عن الحل.

أبو حسين رجل شرب ماء الحياة وفقد منها كل ما يملك، وأصبح يسير ويداه للخلف، وشعره يحلقه كل عام مرة؛ لأنه يعتقد أن تقصير الشعر يقلل من قدرة العقل. وتحرك للأمام بحثا عن موظف متخصص بالدوام، والعمل عال العال؛ فوجد غرفة محترمة، فيها أثاث محترم. اعتقد وقتها بأنه وصل للشخص المسؤول، الذي احترمه، وقدم له فنجان القهوة، وسأله عن سبب الزيارة. شعر أبو حسين بالراحة لأنه وجد الشخص المناسب لحل مشكلته، ومساعدته في أسرع وقت ممكن للعودة إلى زوجته. لكن صوت الماسنجر يوحي بأن المدير بعمل «تشات بالدوام». كل الاحترام والتقدير... للمدير!

أخيرا تمكن أبو حسين من الوصول إلى الشخص الذي يبحث عنه منذ الصباح، فوجده خارج مكتبه، وحين سأل زملاءه عنه قيل له: «هو أكيد موجود في الوزارة». جلس أبو حسين أمام مكتب الموظف، وبدأ الوقت يستنفد طاقته. وبعد نصف ساعة حضر الموظف الذي كان يقوم بزيارات ميدانية للموظفين في الدوائر المختلفة، بناء على كلام زميله في الغرفة، وقال له: «أرجو منك المساعدة في هذا الطلب»، رد عليه بسرعة: «عليك تقديم هذا الطلب في مكتب الوزارة بنابلس؛ فعنوانك هناك، وليس في العاصمة»!

المدير وبس

صدم أبو حسين بما قاله الموظف المزروع أمامه، والموظف الذي حوله من نابلس للعاصمة، علما بأنه قال ذلك حرفيا للموظف في رام الله: «حولنا مكتب نابلس إليكم».

رحل أبو حسين من الغرفة، وقرر العودة إلى منزله، فتناهى إلى مسامعه صدفة، فأبو حسين ليس ممن يتسمعون أحاديث غيرهم، حديثا دار بين الموظفين يتعلق بمدير عام في الوزارة، فاكتشف بأنه يستخدم سيارة الوزارة لإيصال جميع أفراد الأسرة، وإحضار الخضروات للبيت، مع دفع فاتورة جوال، وبنزين يوميا بـ٢٠٠ شيكل. بسرعة حسب أبو حسين ليكتشف أن المدير العام يصرف ٤٠٠٠ شيكل شهريا ثمن بنزين له وحده، وخلال أيام الدوام فقط. كما إنه يحضر للداوم حسب مزاجه، ويحق له الدوام على الماسنجر.

أسف أبو حسين لوضع وزارته وهو يغادر أبوابها، واكتشف أن عدد المديرين كبير، وبأن هناك مدير على نفسه؛ لعدم وجود موظفين في دائرته!

كل ذلك وساعة الموظف المسؤول عن استقبال الطلبات، ما زالت تشير إلى الثامنة، علما بأن ساعة أبو حسين القديمة تدق معلنة الساعة العاشرة صباحا. يقول أبو حسين، بعد أن فقد أعصابه: «سألت عن الموظف المسؤول عن استقبال طلبي، مع أن الغرفة فيها ثلاثة موظفين، فجاءت الإجابة: «لا نعرف أين ذهب زميلانا؟ ولا يجوز استلام الطلب؛ كون أبو الغايب هو الشخص الوحيد المخول باستلام الطلبات».

قدم أبو حسين وجبة دسمة من الأعذار للموظفين بحثا عن مساعدة توفر عليه عناء العودة مرة أخرى للوزارة، لكنها باءت بالفشل؛ فعلاقة الموظفين في الدائرة جيدة جدا!

رغم جهود وزارة العمل

عاملات الخياطة في نابلس والزيادة السنوية «شيكل واحد»

إكرام أبو عيشة - مراسلة الصحيفة/ نابلس

لا ضمان ولا تأمين صحي! واليوم الذي نعمل فيه يكون باستطاعتنا توفير الأكل فيه! واليوم الذي لا نعمل فيه لا نأكل»!

هذا هو حال سيرين خويرة؛ إحدى العاملات في مشغل السلعوس للخياطة، التي حدثتنا وهي تجلس خلف آلة حياكة الملابس، والتي يمكن أن تعبر عن معظم العاملات في هذا المجال، ويعانين من عدم التزام أصحاب مشاغل الخياطة بقانون العمل الفلسطيني، ويعملن دون أي ضمان قانوني ينظم العلاقة بين صاحب العمل والعاملات فيه.

جهد وفير مقابل أجر قليل

تشتكي العاملات في مجال الخياطة من ساعات العمل الطويلة، وقلة الأجر الذي يحصلن عليه، وعدم مراعاة أرباب العمل لحقوقهن في نهاية الخدمة، وما يترتب عليه من التزامات مالية تجاههن. وتقول سيرين: «أجرتنا اليومية ٣٠ شيكلا، رغم أن عملنا يبدأ الساعة الثامنة صباحا، ولا ينتهي قبل الخامسة مساء، بمعدل تسع ساعات يوميا». هذه الساعات، حسب سيرين، تملأها المشاحنات مع صاحب العمل، الذي لا يلتزم بأي محددات قانونية، وتتابع: «لذا نضطر لحل مشاكلنا بأنفسنا، ونقبل بالأمر الواقع، والرضوخ لشروط صاحب العمل؛ لأنه لا يوجد حل آخر أمامنا». فالعاملات لا يملكن أيا من وسائل الضغط سوى التهديد بترك العمل، لكن هذا الأسلوب غير مجد، ولا يساهم في تحصيل الحقوق؛ «لأن مالك المشغل يقول لنا ببساطة: من لا يعجبها العمل لدي فلتبحث عن مشغل آخر».

وتتابع سيرين: «العاملات في المشاغل لا يبحثن عن عمل في مكان آخر مهما كان رب العمل سيئا؛ لقناعتهن بتشابه ظروف العمل».

ويعترف زاهي السلعوس؛ مالك مشغل السلعوس للخياطة، بأنه لا يطبق قانون العمل الفلسطيني، حيث يقول: «هذا ينطبق على جميع المشاغل دون استثناء». ويرى أن القرار فيما يتعلق بمنح الإجازة خاضع لتقديراته الخاصة، حيث يقول: «أنا أمنح العاملة إجازة في جميع الأحوال، ولكنني أخصم أجر الساعات التي تتغيبها إذا شعرت أنها غير مضطرة للخروج؛ فأنا من يقدر إذا ما كانت مضطرة لذلك أم لا». وهو صريح إلى أبعد حد حين يعترف بأنه لا يدفع أتعابا للعاملات في حالة طردهن أو تركهن العمل؛ «لأن إمكانية المشاغل محدودة جدا».

وتتراوح أجرة العاملات في معامل الخياطة بين عشرين وخمسين شيكلا يوميا، ولا يحصلن على إجازة مرضية. كما يتم التعامل معهن على أساس ساعات العمل، رغم أن بعضهن يعملن منذ سنوات طويلة في نفس مكان العمل.

سنوات الخدمة دون أتعاب

وتعمل سمر علي، ٣٨ عاما، من نابلس، في مشغل للخياطة، منذ ١٥ عاما. وحين رفض صاحب العمل رفع أجرتها اليومية خمسة شواقل فحسب، قررت ترك العمل، دون أن تحصل على شيء من أتعابها.

أما وصفية، من قرية اللبن، فهي تعمل في هذا المجال منذ عام ١٩٨٥. وعندما طالبت بأتعابها عن الفترة الطويلة التي قضتها في العمل حين وصلت إلى سن التقاعد، رفض رب العمل طلبها بحجة «الانقطاع عن العمل خلال فترة الانتفاضة»، وتقول: «حتى لو لم أنقطع عن العمل خلال تلك الفترة، لم يكن ليعطيني فلسا واحدا». ولذلك فقد اضطرت للاستمرار في العمل لأنها كانت مضطرة لذلك، حيث تقول: «لو كانت ظروف الحياة أفضل لما رأيتني في هذا المكان الكئيب».

وتؤكد دلال فتحي على كلام زميلتها وصفية حين تقول: «نحن نعمل أكثر من تسع ساعات يوميا مقابل أجرة بسيطة، لا تكفي لسد احتياجاتنا الأساسية، وندفع أغلبها ثمن أدوية وعلاج؛ لأننا لا نحظى بتأمين صحي. وما يبقى من الأجرة ندفعه في المواصلات».

الشكوى لله

وقد رفضت العاملات في مشاغل الخياطة أن يوجهن أي رسالة للجهات الرسمية، لقناعتهن أن مجال عملهن غير تابع لجهة رسمية أو قانونية، وعبرن عن عدم قناعتهن بتوجيه المناشدات؛ لأنه لا يوجد أي جهة تسمع لمطالبهن وتأخذها بعين الاعتبار.

ويعتبرن أن نقابة العمال لا تهتم بهذا القطاع، ولا تعتبره جزءا منها. وقالت إحداهن: «حتى لو تدخلت نقابة العمال، فإن ذلك لن يغير الوضع كثيرا، وستظل المشكلة قائمة؛ فلا يوجد عقد عمل رسمي بين المسؤول عن المشغل والعاملات فيه».

ولذلك توجهنا إلى السيد حسين حمدان؛ مدير التفتيش في مكتب وزارة العمل بنابلس، الذي يعترف بأن وضع مشاغل الخياطة صعب جدا من ناحية بيئة العمل. ويقول: «من ملاحظاتنا العامة على المشاغل عدم وجود بيئة عمل مطابقة لقانون العمل الفلسطيني، خاصة فيما يتعلق بالإجازات السنوية والمرضية، إضافة إلى الأجور المتدنية بالنسبة لحجم الإنتاج، وعدم وجود تأمين صحي».

ويؤكد حسين على أنه قام بزيارة ميدانية لمشاغل الخياطة في نابلس للتحقق من شروط العمل وظروفه، وتحديدا الخاصة بعمل المرأة، وفقا لقانون العمل الفلسطيني، وكان ذلك ضمن خطة المئة يوم التي تنفذها الوزارة، وتقوم خلالها بالتفتيش على القطاعات المهنية بالمدينة، والتي انطلقت خلال شهر حزيران، بهدف مراقبة بيئة العمل داخل المشاغل، وإعطاء النصح والإرشاد. وتبين من خلال الزيارة أن «معظم مشاغل الخياطة لا تطبق أي قانون، فركزنا على ضرورة تطبيق قانون العمل، وفي حالة تم خرق القانون، نوجه إنذارا للمشغل، ومن ثم يحصل على مخالفة جزائية بحكم قضائي». ويتابع: «كما يمكن للوزارة إغلاق المنشآت المخالفة في حالة رفضها الاستجابة لشروط الوزارة، بالتنسيق مع الجهات القانونية».

وينصح حسين أي عاملة تتعرض للظلم من صاحب العمل، أن تتوجه إلى وزارة العمل لمساعدتها، حتى لو لم تكن مسجلة ضمن العاملين؛ «فقانون العمل ينطبق على الجميع». كما يؤكد أن وزارة العمل تطالب أصحاب العمل بدفع مكافآت نهاية الخدمة، أو ما يعرف بالأتعاب، كما إن القانون يلزم صاحب العمل بوضع سجلات دوام الموظفين.

إجازة مرضية غير مدفوعة الأجر

وقد تركت زهرية غازي، ٣٠ عاما، من نابلس، آلة الخياطة بعد خمس سنوات من العمل؛ لأن صاحب العمل يمنحها زيادة سنوية على الراتب مقدارها شيكل واحد. وحين كانت تتغيب عن العمل بسبب المرض، لم تكن تحصل على أجرة اليوم، وإذا تعرضت لإصابة عمل أثناء القيام بمهامها، فإن صاحب العمل لم يكن يتكفل بالعلاج.

وتقول: «ليس من حقنا أخذ إجازات إلا في الأعياد، وتكون غير مدفوعة الأجر». كما تقول فريال أبو سريس، من مخيم بلاطة، إنها تبدأ العمل في السابعة والنصف صباحا؛ لتعويض الساعات التي تتغيبها يوم الخميس؛ لأنها تكون مضطرة إلى مغادرة العمل الساعة الثالثة عصرا؛ لمراجعة الطبيب عندما يشتد عليها المرض... فهي بحاجة للأجرة اليومية، ولا تستطيع الاستغناء عنها!

الانضمام للنقابة ليس ضروريا!

ولا يعلق السلعوس آمالا كبيرة على نقابة العمال، ويقول: «إن الانضمام إليها ليس ضرويا؛ لأن المهم هو أن يعرف كل شخص واجبه، وأن يعرف كل فرد منا ما له وما عليه»! على حد تعبيره.

وبالنسبة للأجور المتدنية التي تحصل عليها العاملات، يقول السلعوس: «العمل في مجال الخياطة غير مربح أصلا؛ لذلك لا نستطيع أن نعطي العاملة أجرا مرتفعا»، ويرى أن العمل بعد انتفاضة الأقصى قد أصبح قليلا جدا؛ لذلك «نضطر للتوقف عن العمل لثلاثة أسابيع خلال الشهر الواحد أحيانا». وأثناء فترة الانقطاع عن العمل، «لا تستحق العاملة أجرا طبعا؛ لأن ذلك ليس ذنب مالك المشغل»! كما إن البضائع المستوردة، وخاصة الصينية، قللت من حاجة المستهلك للصناعات المحلية، وبالتالي كما يقول السلعوس: «تأثر عملنا بشكل ملحوظ، وعلينا التزامات، لذلك فإن الكل مظلوم في مجال عملنا»، ويتابع: «لكن لا يوجد بديل، وأنا شخصيا لا أجبر أي عاملة على العمل لدي؛ فمن لا يعجبها العمل بالأجر الذي تحصل عليه، يمكنها أن تبحث عن عمل آخر»!

وتوضح نبيهة الوزني؛ مالكة أحد المشاغل، أن مشغلها كان سابقا منضما لنقابة العمال، التي لم تفعل شيئا لحل المشاكل التي تواجه العاملات. وهي تؤكد أن العمل في حياكة الملابس «لم يعد مجديا كما كان عليه الأمر سابقا، والدليل على ذلك أن عدد العاملات لديها أصبح ثلاثا فقط»!

وتقول: «تعاني العاملة في حياكة الملابس من ظلم كبير؛ فهي لا تطالب بحقوقها، لذلك يتم استغلالها». وترفض وضع أي اقتراح يؤدي إلى حل لمشكلة العاملات في المشاغل، وتقول: «لا دخل لي في هذا الأمر، ولا أريد أن أزج نفسي بمثل هذه المشاكل».

الحقوق مسلوبة، والظلم متفش. ودور الوزارة غائب، والاستغلال يصل حد النخاع، وحجة أصحاب المشاغل عدم الإقبال والربح القليل، والعبارة الدارجة على ألسنتهم: «اللي مش عاجبها تفتش على شغل جديد»!

تصوير: إكرام أبو عيشة

مخيطة في نابلس

من قانوننا

اختارها: هاني الكيشي
مراسل الصحيفة/ البيرة

تطرق قانون العمل الفلسطيني للمرأة العاملة، واهتم بقضاياها، وبرفع الظلم الذي قد يقع عليها من صاحب العمل؛ فقد حظر تشغيل النساء ما بين الساعة السادسة والثامنة مساء إلا في بعض الحالات التي حددها القانون مثل:

العمل في الفنادق والمطاعم والمقاهي والمسارح.

العمل في المستشفيات.

العمل في وسائل الإعلام.

العمل في المطارات وشركات الطيران.

إذا كان العمل ضروريا لتلافي خسارة محققة للمنشأة.

واشترط أن يوفر صاحب العمل كافة ضمانات الحماية والانتقال.

كما جاءت المادة «١٠١»، في القانون لتحظر تشغيل النساء في:

الأعمال الخطرة أو الشاقة.

ساعات عمل إضافية أثناء الحمل، أو الشهور الستة التي تلي عملية الولادة.

ساعات الليل فيما عدا الأعمال المحددة في القانون.

كما منح القانون الفلسطيني المرأة، بالإضافة للإجازات السنوية والمرضية، الحق في إجازة ولادة، وساعة رضاعة، ومنحها الحق في إجازة لرعاية الطفل، أو مرافقة الزوج.

المصدر: قانون العمل الفلسطيني

عزيزاتنا العاملات؛

للاستفسار والمراجعة، وتقديم المقترحات والشكاوى، وطلب المساعدة، يمكن الاتصال على رقم مكتب وزارة العمل بمدينة نابلس على الرقم:

٠٩-٢٣٨٤٦٣٩

الاستشراق وآلياته

حمزة أسعد/ ٢٢ عاما
مراسل الصحيفة/ جامعة بيرزيت

منذ أن قدم المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد أطروحته الشهيرة تحت اسم الاستشراق، أصبح المصطلح أساسيا في تحليل علاقة الاستعمار الغربي بالثقافة والحضارة العربية. ويتلخص معنى هذه السياسة، في أن الغرب، وخاصة الدول الاستعمارية، تعمل على صناعة نموذج خاص للشرق في مخيلتها، وتتعامل مع الشرق على هذا الأساس المتخيل، الذي غالبا ما يكون متفقا مع الأطماع الاستعمارية.

وفي كتابه «الاستشراق»، يقص علينا إدوارد سعيد قصة بلفور؛ وزير الخارجية البريطاني الذي منح الوعد الشهير لليهود بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. فقد وصف أعراق الشرق بأنها غير قادرة على حكم ذاتها، حيث يقول: «إن الأمم الغربية فور انبثاقها في التاريخ، تباشر القدرة على حكم الذات... لأنها تمتلك مزايا خاصة بها... ويمكنك أن تنظر إلى تاريخ الشرقيين فيما يسمى، بشكل عام، المشرق، دون أن تجد أثرا لحكم الذات على الإطلاق».

وتكمن مهمة الاستشراق في تفكيك هوية الآخر، من أجل بناء هوية الـ«أنا» الأوروبية، فـ«الاستشراق هو ذلك النوع من المعرفة التي شيدها الغرب لنفسه عن الشرق بوصفه «الآخر»؛ الذي لا بد من عزله وتمييزه ليصبح في الإمكان بناء «الأنا» الأوروبية، وكل ما عداها موضوع لها».

ويطبق المستشرقون عدة آليات في تعاملهم مع المستعمرات الشرقية، أولاها الإقصاء الجغرافي، ومنه صدرت مفردات مثل: الشرق الأوسط، أو الشرق الأدنى. وثانيها الإقصاء العرقي، فالشرق تسكنه شعوب أخرى؛ سامية، بينما شعوب أوروبا أمر آخر؛ فهي شعوب آرية، أو ما يسمونه السلالة الهندوأوروبية، وهي التي تنتمي إليها شعوب الشمال التي جعلت منها فلسفة شعوب ممتازة، وصاحبة الحضارة والتقدم. أما الشرق السامي فهو، كما يقولون، عرق ناقص غير مكتمل، منزلته بالنسبة إلى العرق الآري كمنزلة المسودة التي يرسمها الفنان بقلم الرصاص من اللوحة الفنية المكتملة، ولذلك فهو يفتقر إلى التنوع والامتلاء والخصوبة، أي إلى الأمور التي تعتبر شروطا للكمال.

أما الآلية الثالثة التي يستخدمها الاستشراق فهي الإقصاء العقلي، فالشرقيون ذوو عقول أدنى مرتبة من عقول الأوروبيين. يقول كرومر: «الأوروبي ذو محاكمة عقلية دقيقة، وتقديره للحقائق خال من أي التباس، وهو منطقي مطبوع رغم أنه قد لا يكون درس المنطق. أما عقل الشرقي فهو على النقيض، مثل شوارع مدنه الجميلة مظهرا، يفتقر بشكل بارز إلى التناظر، ومحاكمته العقلية من طبيعة مهلهلة إلى أقصى درجة».

وتنبثق من ذلك آلية أخرى، وهي الإقصاء الحضاري، وفيه يتم نفي الحضارة الشرقية التي لا تستطيع حكم ذاتها، بل تتسم بالاستبداد الذي رافقها طوال مسيرتها التاريخية، كما ظهر في حديث بلفور وآخرين من أعمدة الفلاسفة والمفكرين الغربيين.

وقد صدرت في أوروبا ثلاثة أنواع من الكتابة الأدبية الطابع، التي شكلت البذور الأولى للاستشراق وسياساته، وساهمت في صياغة النظرة الأوروبية

للمنطقة، وطبعت بطابعها المؤلفات الغربية عن الشرق، أولاها الرحلات إلى الشرق، وهو صنف اشتهر به الرومانسيون الأوروبيون، وثانيها الأبحاث والدراسات عن التاريخ العالمي، وموقع الشرق فيه، أما ثالثها فهي المؤلفات العديدة المتخصصة في التاريخ الدبلوماسي لما كان يسمى في القرن التاسع عشر «المسألة الشرقية».

وقد عكست هذه الكتابات بمجملها هوية أحادية دينية وعرقية للشرق، فصنعت منه شرقا آخر ذا هوية أخرى، سماها إدوارد سعيد «شرقنة الشرق».

لقد كان كتاب ادوارد سعيد معولا أساسيا في فضح سياسات الاستشراق، الذي يعاني منه المشرق العربي بشكل عام، والفلسطينيون بشكل خاص، حتى هذه اللحظة، فالحركة الصهيونية التي تمارس العنصرية تجاه الشعب الفلسطيني، ما هي إلا الوليد الشرعي والطبيعي لأفكار الاستشراق.

قرارات مناصرة للشعب الفلسطيني
هل تحمل في طياتها أرقاما غير فلسطينية؟؟

منـــار نزال - مراسلة الصحيفة /قلقيلية

مر الشعب الفلسطيني بمحطات ومنعطفات تاريخية هامة، وأمسى طرح المصطلحات والمسميات السياسية هواية لها جمهورها الخاص، ويجهل كثير من الشباب هذه الخلطة من القرارات المرقمة التي يسمعونها في الندوات، وعلى شاشات التلفاز، لذا فإننا نضع بين أيديكم بعض أبرز القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

وعد بلفور:

صدر وعد بلفور في ١٩١٧/١١/٢، وتعهدت من خلاله الحكومة البريطانية، عبر وزير خارجيتها بلفور، للمليونير اليهودي روتشيلد، ببذل أقصى المساعي والجهود من أجل إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، ولهذا أصبح يقال إنه «وعد من لا يملك لمن لا يستحق».

قرار التقسيم ١٨١:

كان المهاجرون اليهود يملكون مساحة ٦٪ من مساحة فلسطين، حصلوا على معظمها بالخداع، ومع ذلك اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩، الذي نص على تقسيم فلسطين، وإنشاء دولتين مستقلتين: عربية ويهودية، حصل بموجبها اليهود على ٥٦٪ من مساحة فلسطين التاريخية، وجعلت منطقة القدس تحت الإشراف والحماية الدولية.

حق العودة والقرار ١٩٤:

استمرت عملية تهجير الفلسطينيين مدة عشرين شهرا، منذ كانون أول ١٩٤٧ وحتى تموز ١٩٤٩، ومع تسارع الأحداث، وصولا إلى حرب النكبة ١٩٤٨، وما ترتب عليها من نتائج خطيرة، برزت قضية اللاجئين الفلسطينيين كإحدى أهم نتائج إعلان الكيان الصهيوني قيام دولته. وبعد الكارثة، تعاطفت الأمم المتحدة والهيئات الدولية معهم، وتوج هذه التعاطف بقرار حمل الرقم ١٩٤، بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ الذي تضمن الحق القانوني للمهجرين وأحفادهم، بالعودة إلى أراضيهم وبيوتهم الأصلية التي أجبروا على الرحيل منها.

القرار ٢٤٢

حمل القرار هذا الرقم والاسم، واشتهر به، وقد صدر عن مجلس الأمن في أعقاب العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران من عام ١٩٦٧، أو ما يسمى النكسة، ويتبنى فيه خطوطا إرشادية لتحقيق: «سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط». ويشير إلى عدم شرعية الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب، ويدعو إلى انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي المحتلة خلال الحرب...». علما أن الترجمة إلى اللغة الفرنسية أسقطت ال التعريف لتصبح العبارة: من أراض بدلا من الأراضي. كما يدعو القرار إلى إنهاء حالة الحرب بكافة أشكالها، والاعتراف بحدود كل دولة، وتطبيق حرية الملاحة المائية الدولية في المنطقة، وتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، وضمان الاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة.

القرار ٣٣٨:

وقد صدر بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٢٢، في أعقاب حرب ١٩٧٣ بين مصر وإسرائيل، وتنص بنوده على وقف إطلاق النار، وإنهاء كل نشاط عسكري فورا من قبل جميع أطراف النزاع، والبدء فورا بتطبيق القرار ٢٤٢ بكامله، ومن ثم البدء بمفاوضات تهدف إلى إقامة سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط .

١٩٨٨/١١/١٥ منعطف هام يؤرخ فعلا:

أعلن ياسر عرفات في الجزائر العاصمة، خلال انعقاد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر، قيام دولة فلسطين فوق الأراضي الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، ونتيجة لهذا الإعلان تم الاعتراف بدولة فلسطين الجديدة، من قبل أكثر من عشرين دولة، بعضها لم يعترف بقيام إسرائيل حتى الآن!

قناة البحرين
هل ستحيينا كما ستحيي البحر الميت؟

عبد الكريم مصيطف/ ٢٤ عاما
مراسل الصحيفة/ رام الله

ليس غريبا أن يقبل البنك الدولي تمويل مشروع قناة البحرين، التي ستربط البحر الميت بالبحر الأحمر، لما تتمتع به إسرائيل من نفوذ كبير، في المحافل السياسية الاقتصادية، يمكنها من الحصول على تمويل لكثير من المشاريع التي تخطط لها هنا وهناك.

وتزيد كلفة هذا المشروع على أربعة مليارات دولار، لإقامة قناة تربط بين البحر الأحمر والبحر الميت، بهدف إعادة الحياة للأخير. وستشمل المرحلة الأولى من المشروع مد أنبوب مياه بطول ١٨٠ كم، يقدر له أن يضخ ٢٠٠ مليون متر مكعب من مياه البحر الأحمر في البحر الميت، إضافة إلى إقامة منشأة ضخمة لتحلية المياه؛ لخدمة الأردن وإسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وفي الخطوط العريضة للمشروع سيتم سحب المياه من البحر الأحمر عبر توربينات قوية، ومن ثم ضخها في أنابيب، وفي قنوات مكشوفة، وبعد ذلك تسير المياه بانحدار؛ بحكم انخفاض البحر الميت أكثر من ٤٠٠ متر تحت سطح البحر، الأمر الذي سيؤدي إلى توليد التيار الكهربائي بكميات كبيرة.

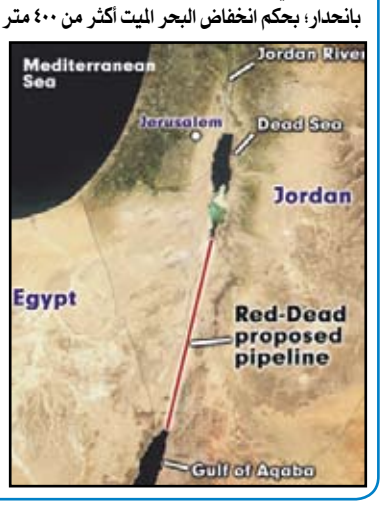

ومن المتوقع كذلك أن يتم إنشاء قرى سياحية وسكنية في الأماكن المحيطة بمجرى القناة، مما يساعد في توفير أماكن للمهاجرين اليهود، وخاصة في منطقة النقب الصحراوية التي تعاني من الجفاف الشديد.

وبالعودة إلى التاريخ، فإن مشروع القناة ليس وليد السنوات القليلة الماضية، إذ يرجع مخطط شق قناة تربط البحر الأحمر بين خليج العقبة، والبحر الميت، إلى عام ١٨٤٠، حيث سعى الاستعمار البريطاني لتسهيل الاتصال مع الهند. ومع قيام دولة إسرائيل على أراضي فلسطين، تلقفت الصهيونية العالمية الفكرة بقيادة تيودور هرتزل، الذي تحمس لها، وعرضها في كتابه «أرض الميعاد»، الصادر عام ١٩٠٢. وهنالك نبوءة توراتية تفيد بأنه سيكون بالإمكان اصطياد السمك في البحر الميت!

والسؤال الآن: ماذا سيجني الفلسطينيون من هذا المشروع؟ هل ستزود إسرائيل الفلسطينيين بالمياه المحلاة؟ أم هل ستزودهم بالكهرباء المولدة من التوربينات؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة يجدها الفلسطيني في الممارسات اليومية لإسرائيل في الأراضي الفلسطينية، فإذا كانت إسرائيل تسرق المياه الجوفية، ومياه الآبار، وتقلل من قيمة المياه الممنوحة للشعب الفلسطيني، فكيف لها أن تهبه المياه من البحر الأحمر؟

وكيف لها أن تعطينا الكهرباء، وهي من تقطع الكهرباء عن أسرة المرضى في قطاع غزة؟!

أم إن المشروع هو من ثمرة السلام الاقتصادي كما أعلن سيلفان شالوم؛ نائب وزير الإقتصاد الإسرائيلي؟

إن نجاح هذا المشروع يرتبط كليا بنجاح العملية السياسية، فطالما لم يتم التقدم في العملية السياسية، يظل نجاح مثل هذه المشاريع في مهب الريح، هذا إذا كان المشروع حقا يعتمد على الأطراف الثلاث: فلسطين، والأردن، وإسرائيل.

أما إذا قررت الأطراف الرسمية الثلاث السير قدما في

المشروع المذكور، بغض النظر عن العملية السياسية، والصراع في المنطقة، فإن الطرف الفلسطيني لن ينال سوى ارتباط اسمه بالمشروع.

وفي الحقيقة يحتار الفلسطيني بسبب تعدد الأسماء التي تم تسويق المشروع بها، فهل هو «مشروع بيئي»؛ يهدف للحفاظ على المنظومة البيئية الفريدة للبحر الميت، كما يدلل شعار «إحياء البحر الميت»؟!، أم هو «مشروع اقتصادي» بحت؛ لا يرجى منه سوى تطوير المنطقة وتخليصها من بعض المشاكل المتفاقمة فيها، وهو ما قد يعنيه مصطلح «مشروع قناة البحرين»؟!

أم هو «نموذج للتطبيع والمواءمة» مع الكيان الصهيوني كما يفيد مسمى «قناة السلام»؟! أم هو «ترانسفير» جديد تنعقد عليه آمال الدولة العبرية في استقطاب وتوطين ملايين إضافية من يهود العالم المشتتين في الأرض؟! أم هو كل ذلك؟!

المقبرة الإنجليزية

خليل كانون/ ٢٣ عاما - مراسل الصحيفة/ غزة

تعد المقبرة الإنجليزية في غزة، أحد المعالم المتبقية من حقبة الحرب العالمية الأولى، ودور فلسطين العثمانية في مقاومة الاحتلال الإنجليزي عبر ما سمي في التاريخ «معارك غزة»، حيث فشل الجيش الإنجليزي في اقتحام مدينة غزة مرتين أمام صمود الأتراك، ونجح في المرة الثالثة بقيادة الجنرال ألنبي، بعد أن استخدم الدبابة لأول مرة في التاريخ.

وفي مسيرة البحث عن المقبرة، حصلت على معلومات هامة سأشارككم بها في كلمات لترسم لنا خلفية عن بقعة من أهم بقاع القطاع، حيث ظل الغزيون على مدار تسعين عاما يرونها كـ «قطعة من أوروبا»، تقع داخل غزة المزدحمة بالمعاناة، والممتلئة بالآلام، الأمر الذي يسبغ شيئا من الحيرة والدهشة والسخرية أحيانا. فهي ليست منتجعا أو متنزها أو حيا دبلوماسيا، بل «مقبرة»؛ دفن فيها الجيش البريطاني جثامين قتلاه في الحرب العالمية الأولى، ومكان الموتى هذا يفوق في جماله أفضل منتجعات القطاع.

تقع مقبرة «Gaza War Cemetery»، وسط حي التفاح بالقطاع، الذي يعد من أفقر وأقدم أحياء غزة، ويجاورها حي الشجاعية الأشد فقرا وازدحاما، وهو ما جعل موقع المقبرة مفارقة كبيرة، نظرا لجمالها والاهتمام الشديد بها، عبر الميزانيات الهائلة التي تنفقها الحكومة البريطانية عليها سنويا.

وقد أدى وجود المقبرة في هذا المكان البائس إلى جعلها مقصد المواطنين الذين يتجهون إليها، لا للزيارة أو قراءة الفاتحة، بل للتنزه والترفيه عن النفس، والجلوس على البساط الأخضر، الذي يمتد على مدى البصر، واللهو وسط الأشجار الظليلة، والزهور المنتشرة في كل مكان.

«إن قطعة الأرض التي تقوم عليها المقبرة هي هبة من أهالي فلسطين لتكون مقر الراحة الأبدية لجنود الحلفاء الذين قتلوا في حرب (١٩١٤-١٩١٨) تخليدا لذكراهم».. هذه العبارة التي خطت باللغات العربية والإنجليزية والعبرية، على نصب صخري كبير، يرتفع حوالي ثلاثة أمتار ونصف المتر عن

الأرض، ويرتفع ثلاث درجات عن الأرض بشكل هندسي بديع. في حين ينفي الغزيون أن تكون هذه الأرض هبة تم منحها للجيش البريطاني، مؤكدين أن المندوب السامي البريطاني استولى عليها لدفن جثامين الجنود الذين قتلوا على أيدي العثمانيين الذين كانوا يدافعون عن مدينة غـزة.

وتتسلق الأزهار جدار المقبرة المكسوة بالأحجار، وتزين الأشجار الطرقات التي تقطع اتصال القبور بشكل هندسي بديع. وعلى المحور الجنوبي للمقبرة ينتصب نصب تذكاري ضخم كسيت جدرانه بالبلاط، يرتفع حوالي خمسة أمتار ويتوسطه صليب كبير.

وإلى الشمال من المقبرة تم دفن الجنود الأتراك دون أن يوضع على قبورهم شواهد تفصح عن أسمائهم، وإلى الشرق منها تم دفن بعض جنود وحدات قوات الطوارئ الدولية من الكنديين والهنود في الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٥٧-١٩٦٧م.

وتبلغ مساحة المقبرة ٤٠,٠٠٠ متر مربع، مفروشة بالكامل ببساط من «النجيل» الأخضر، ومصممة بشكل هندسي رائع، وتتناثر بشكل منسق شواهد حوالي أربعة آلاف من قبور الجنود بشكل مبهر.

وتقوم الحكومة البريطانية بتوفير كل ما يلزم لبقاء المقبرة مكانا مميزا وجميلا، حيث ألحقت بها مشتلين كبيرين لزراعة الزهور، ويقوم مصنع خاص في فرنسا بصناعة شواهد القبور واستبدال ما يتقادم منها.

وتعد هذه المقبرة إحدى خمس مقابر تمثل الدليل القوي على ضراوة المعارك التي خاضها العثمانيون ضد قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى، والتي انتهت بفرض الانتداب البريطاني علي فلسطين، وإقامة إسرائيل، حيث دفن فيها ٣٠٢٩ جنديا من جنود الحلفاء، وفق سجلات المقبرة، من مجمل عدد قتلاهم في فلسطين، والبالغ أكثر من ١٠,٠٠٠ قتيل.

محمد صالح خليل
فنان فلسطيني مثابر ومتمرد

الفنان بريشته

ـ درس الفن التشكيلي في ألمانيا بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٨، حيث حصل على درجة الماجستير.
ـ أقام معرضه الأول في صالة ناجي العلي بدمشق عام ١٩٨٨. وحصل في ذات العام على الجائزة البرونزية عن معرض الكتاب الدولي/ فئة أجمل كتاب، حيث كان عمله الخاص بشهادة البلوم العالي، هو لوحة «illustration» عن قصيدتي محمود درويش «مديح الظل العالي» و«بيروت».
ـ سافر عام ١٩٨٩ إلى نيقوسيا، وانخرط في العمل الصحفي الفلسطيني هناك، علما أن معظم مجلات الثورة الفلسطينية؛ كفلسطين الثورة، والهدف، والحرية، وصوت الوطن، كانت تصدر من هناك.
ـ كان من مؤسسي مجلة «صوت الوطن» التابعة لحزب الشعب، ومديرها الفني. ومن ثم انتقل للعمل في مجلة «بلسم» التي تصدر عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
ـ عاد إلى أرض الوطن بعد توقيع اتفاقية أوسلو، ويعمل حاليا مسؤولا عن دائرة الفن التشكيلي في وزارة الثقافة الفلسطينية.

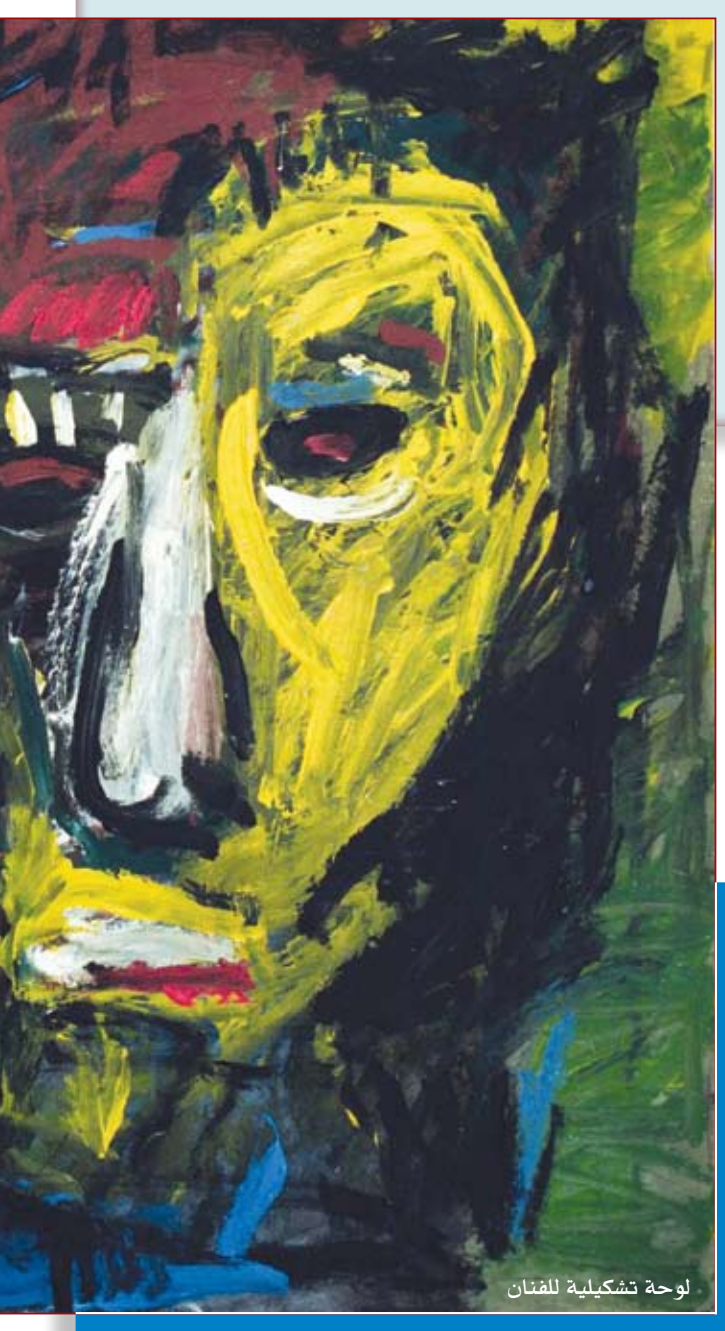
لوحة تشكيلية للفنان

أجرت المقابلة: رانية عطا الله - مراسلة الصحيفة/ القدس

«قال لي: «أرجوك لا ترسم الآن، وأجل الرسم قليلا حتى انتهاء الامتحانات». وعندما خرج استأنفت الرسم!»

ربما كان هذا المشهد من أهم فصول هذه الحكاية التي سطرت حياة فنان لم يعرف سوى الريشة والألوان، وفضّلها على الرياضيات والفيزياء والكيمياء، وحتى على لغته الأم؛ العربية!

كما يبدو هذا المشهد غير مكتمل للكثيرين، إلا أنه كان فاصلا وتاريخيا في حياة الفنان الفلسطيني محمد صالح خليل، الذي أصبح فنانا عالميا؛ فقد شق بساعديه الطريق الذي حقق له أحلام طفولته.

قد لا يعجب ما تبقى من هذا المشهد علماء النفس والاجتماع، وعشاق المنطق والحوار، غير أنها الحقيقة التي لا بد من قولها: «عندما عاد أبي وجد إضافات كثيرة على اللوحة التي كنت أعمل عليها قبل أن يغادر؛ فغضب، وفقد سيطرته فضربني»!

كان محمد في تلك الأيام ما يزال شابا يافعا، فحزن كثيرا، وهرب من البيت، والتجأ إلى مخيم لتدريب الأشبال في منطقة بعيدة بعض الشيء عن منزله، وعن هذه الفترة يقول: «في فترة إقامتي بالمخيم، قايضني قائد المخيم على إقامتي فيه؛ فطلب مني أن أرسم على جدران المعسكر الكشفي، فرسمت جداريات... لم أحلم برسمها في حياتي».

كانت هذه أولى تجاربه في رسم الجداريات، التي رسمها على ارتفاع جدران المخيم الذي كان يتسع لخمسة آلاف شاب، بطول ثلاثة أمتار، ويمتد على عشرة دونمات. وكان عملا مرهقا، إلا أن محمد االصغير استمر دون كلل أو ملل في رسم ما طلب منه، واستغرقت العملية سبعة أشهر حتى انتهى من العمل.

وينحدر محمد من عائلة مناضلة، فقد كان والده، حتى تاريخ استشهاده، يعشق الفن. وقد استشهد في قواعد الفدائيين في جنوب لبنان، التي قضى فيها الفترة بين عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤ من القرن الماضي.

ويتابع محمد: «أما أنا فرسبت في الصف العاشر؛ لأنني لم أكن أحب المدرسة، ولم تقلقني علامة الصفر التي نلتها في مادة الرياضيات؛ فهي غير مهمة بالنسبة لي! ولم أكن أتخيل نفسي إلا وأنا أدرس الفن فقط»!

ولكن رغم ذلك كان هنالك من يستحق التقدير والإعجاب في نظره، عندما كان في الصفوف الإعدادية بإحدى مدارس ضواحي دمشق، ألا وهو الأستاذ عبود؛ أستاذ الفن. وإذا سألته عن اسم عائلة أستاذه هذا، فسيرد قائلا: «طرحت هذا السؤال على نفسي بعد أن تخرجت: عبود شو»؟ علما أن محمدا بقي على اتصال مع أستاذه عبر الرسائل، إلا أنه حتى هذا اليوم لا يعرف كنيته!

وترتسم ابتسامة عريضة على محياه حين يقول: «كان الأستاذ يعتبرني موهوبا جدا، لذلك كان يضع لوحاتي في كل معارض المدرسة التي تقام سنويا».

ويوضح كم هو مهم أن يكون الأستاذ محبوبا عند طلبته، ويقول: «كثير من أطفالنا مشاريع فنانين، وهم موهوبون ربانيا، لكن ظروف المجتمع، وعدم اهتمام الأهالي والمدرسة، والأوضاع الاقتصادية السيئة، وعدم وجود «عبود» في حياتهم، تؤدي إلى دفن مواهبهم ببطء»! ويتابع: «ولأنهم لم يمنحوا المساحة الكافية لم تزهر مواهبهم أو تتطور».

ويضيف: «من بين كل ١٠٠ طفل، تبرز حالة أو حالتان، ومن المهم أن يصادف هؤلاء أستاذا جيدا ومهتما». ويرى بذلك أن على المدارس الابتدائية والإعدادية، أن تكون القاعدة الأساس لبناء المجتمع، فهي «خلية التعليم الأولى في حياة الطفل».

وإليكم التكملة...

فقد يتسائل الكثيرون ماذا حدث مع محمد عندما عاد من المخيم إلى البيت؟ وكيف استقبله والده؟ يقول محمد: «ساعدني والدي كثيرا، فقد كان يؤمن بموهبتي، وفي أحد أيام صيف دمشق الحار، طلب مني أن أجمع لوحاتي، وأخبرني بأننا سنزور أبا عمار رحمه الله».

وبالفعل جمع محمد لوحاته، وسافر مع أبيه إلى بيروت، حيث كان الرئيس الراحل. ويصف محمد حنانه عندما جلسوا على مائدة الغداء، فيقول: «أجلسني الرئيس بجواره، وطلب مني أن أشرح له عن لوحاتي، ففعلت؛ فقال لي: هل حصلت على شهادة التوجيهي»؟ قلت له: لا، فرد قائلا: اذهب وأحصل على شهادة التوجيهي، ولكل حادث حديث».

وهكذا أصبح لمحمد دافع لإتمام دراسته، والحصول على الشهادة. وهذا ما كان، فقد عاد إلى الرئيس وبيده شهادته؛ فأرسله في منحة إلى ألمانيا، وهناك تخصص في مجال الفن.

هكذا بدأ مشوار فناننا محمد مع عالم الفن التشكيلي، الذي ما يزال يرافقه حتى الآن؛ مبدعا فيه أجمل ما يمكن أن تراه العين، وأفطن ما يمكن أن يتصوره عقل. وقبل أشهر قليلة، كان معرضه العاشر تحت عنوان «هندسة الجسد»، في جليري المحطة برام الله. كما يطمح للحصول على شهادة الدكتوراه قريبا، علما أنه في العقد الخامس من حياته.

وما يزال يدرس ويتعلم في مدرسة الحياة الكبيرة، تماما كأنه ذلك الطفل الثائر على كل شيء تقليدي.

ولنستفيد أكثر من قصة الفنان محمد صالح خليل وخبراته، آلينا في «صوت الشباب الفلسطيني» أن ننشر المقابلة التالية معه:

- ما هو الفن التشكيلي؟

الفن التشكيلي هو أداة مهمة جدا للتعبير، ولكن في ذات الوقت تحتاج إلى متلق، ووسط اجتماعي لديه ثقافة بصرية، تماما كالمسرح؛ ولكنه يحتاج إلى جمهور ذكي، يختلف عما هو عليه الحال في السينما، التي تعتمد على الجمهور الشعبي. وإذا كان الفنان معاصرا وذكيا وجيدا، في مجتمع نام وغير حداثي، فسيعيش في كارثة! حيث يعتبر نبوغه سابقا لأوانه وعصره، ولا يجد من يفهمه، فيعاني بالتالي من الاغتراب الثقافي، ويضطر للهجرة، أو التعايش مع واقعه، في ظروف يمكن أن تؤدي به إلى الانتحار.

- ما هو وضع الفن التشكيلي في فلسطين؟ وإلى أين وصل؟

هناك انفتاح في فلسطين على الفن المعاصر بشكل متسارع جدا، وألاحظ أن الفنانين الفلسطينيين يركضون وراء الحداثة بصورة مخيفة، وإن صح التعبير«مجنونة»، علما أن هذه الحداثة في الفن مبتذله. كما أن الحداثة في الغرب تطورت بصورة تدريجية ومنطقية؛ بالتالي فإن هناك قواعد تنظم عملية مرور الفنانين، وصولا إلى الحداثة، بطريقة عقلانية ومفهومه. ولا بد للفنانين من إدراك أسباب ظهور الحداثة وتراكمها، والفن التشكيلي كأي حقل آخر، يتأثر بالحداثة.

- كيف يمكن للشباب الفلسطيني أن يناضل من أجل تطوير موهبته؟

لقد تغير الزمن كثيرا عما كان عليه في السابق، وبالمقارنة فإن هذا الزمن أفضل من زماننا، علما أن زمني كان أفضل من الزمن الذي عاشه أبي وهكذا. واليوم أنا أحسد أبناء هذا الجيل على الخيارات الكثيرة المتاحة لهم. ولكن مع ذلك ما تزال هناك قرى مهمشة، وأوساط اجتماعية ضعيفة لا تصلها الإمكانيات المتوفرة لسواهم. لذلك أنصح كل شاب لدية الموهبة، أن يحمي موهبته قدر الإمكان، وأن يحافظ عليها ويطورها، حتى وإن كان ذلك بأدوات بسيطة.

وأقول لهم: حاولوا أن تنسخوا لوحات مشهورة، ومناظر تحبونها؛ فهذا يساعدكم على المحافظة على هوايتكم. وستأتيكم الفرصة من خلال أستاذ فن ذكي، أو تلتقو مع صديق يساعدكم على الوصول إلى ما تريدون.

- ما الذي يمكن أن يفيد الفنانين الصغار في تنمية مواهبهم؟

الفنان الذي يعمل على إنتاج اللوحة، يختلف عن الناقد الذي يقوم بتبريرها أو تفسيرها. فالناقد يطور نفسه من خلال القراءة والكتابة والاطلاع على المقالات النقدية للآخرين، أما الفنان فقد لا يهتم أبدا بالنص المكتوب، ولكنه يهتم باللوحة المرسومة؛ لأن مجال عمله هو إنتاج اللوحات وتطويرها. وأنا شخصيا لا أعتبر نفسي قارئا، علما أنني أعمل على إكمال رسالة الدكتوراه، لكنني «شغيل» جيد، وأعمل بمثابرة.

وأقول للفنانين الشباب إن المحك الأساسي للفنان هو الإنتاج والتراكم الكمي؛ لأن ذلك يؤدي إلى التحول النوعي. وكلما أنتجنا لوحات أكثر، نضجت تجربتنا أكثر، وتطور عقلنا حتى في ظل عدم وجود المعلم والراعي؛ فالفنان يعمل على تمكين اليد من التعامل مع الريشة، بينما تصبح العين قادرة على تمييز اللون أكثر.

- هل هنالك معايير للفن التشكيلي؟

القاعدة الذهبية للفن التشكيلي موجودة، ولكنها تتطور. وكل ما يحدث اليوم في فلسطين، هو تهافت غير طبيعي على الحداثة، بحيث أصبح الفن غير واقعي وغير مفهوم! وأصبح الفنان لا يتعلم الأساسيات بحجة الحداثة. علما أن هناك تيارات فكرية تساعد على تثبيت هذا الوهم. لذلك فإنني أدعو الشباب ألا يعتبروا الفن الحديث أمرا سهلا، بل عليهم المحافظة على القاعدة الذهبية، ولا بد من تأسيس أي تجمع للفنانين حسب قواعد الفن، ثم الانطلاق إلى أي مجال يختاره الفنان.

السينما الفلسطينية... صالة بمشاهد واحد فقط!
ومبادرات جديدة لنشر ثقافتها

كتبت: رانية عطا الله - مراسلة الصحيفة/ القدس

تتميز حكاية سينما دنيا في رام الله، بالغرابة بعض الشيء؛ فقد أنشئت عام ١٩٤٥، لتكون بذلك أول وأعرق دار للعرض السينمائي في الضفة الغربية، وقد ارتادها آباؤنا وأمهاتنا وربما أجدادنا، فشاهدوا فيها أحدث الأفلام العربية والأجنبية آنذاك!

ويصفها الصحفي تيسير مشارقة، بأنها تحتضن ثلاثة أبواب بأقواسها العريقة، وفي داخلها سلالم حجرية، وهي عبارة عن عمارة شاهقة من الطراز الحديث، المطعم بلمسات شرقية؛ مثل الفوهات «الطاقات» الثلاث الدائرية في أعلى المبنى، وأقواس الأبواب والنوافذ. وكانت في الفترة الواقعة بين الأعوام ١٩٥٠ إلى ١٩٦٤، تعج بعشاق السينما ومتذوقيها، ولكن من يعرف ماذا حصل لها؟ وأين تقع الآن؟ وكيف يمكن التوجه إليها؟

المصدر: محمد صالح

نكره جميعا زحمة وسط رام الله البلد، وخصوصا إذا كنا نقود سيارة بين الألوف البشرية التي تتمايل يمينا ويسارا، فيقطع أحدهم الشارع على عجلة من أمره دون أن يلتفت يمينا أو يسارا، بينما تسير المركبة بذات السرعة، وفي الجهة المقابلة شرطيان يرتديان الزي الرسمي، ويتحدثان في أمور الحياة، وكأن يوما شاقا من العمل انتهى بالنسبة إليهما!

ماذا ستفعل في هذه الحالة؟ من المؤكد أنك ستبحث عن مكان تركن فيه السيارة إذا كنت من أصحاب المركبات، وتزاحم الآخرين إذا كنت من المارة.

هكذا يفكر أصحاب دور السينما العريقة، وصاحبة التاريخ والإرث الثقافي الفلسطيني. فهم يفكرون كيف يمكن أن يعود صندوق التذاكر إلى عصره الذهبي.

ولكن في شتاء عام ١٩٩٧، أعلن عن وفاة «سينما دنيا» عن عمر يناهز الثانية والخمسين، حين تم هدم البناء، ليتحول موقعه إلى موقف للسيارات يحمل ذات الاسم! أما الآن فقد نمت مكانها عمارة شاهقة يتم تجهيزها كمركز تجاري.

هذه حكاية واحدة من ٢٦ دار سينما كانت تنتشر على امتداد فلسطين التاريخية؛ من صالات حيفا: الكرمل، وعين دور. وآرمون في يافا، إلى صالات رفح: السلام، وسينما صابرين، والحرية. وصالات القدس: كروكسي، وأديسون، وأوريون ، وريون والحمراء والنزهة وغيرها.

شباب... لماذا لا نرتاد السينما؟

تحت عنوان: «تيسير في الصالة وحده»! كتب حسن البطل؛ الكاتب الفلسطيني المعروف في عموده المشهور «أطراف النهار»، في صحيفة الأيام الفلسطينية، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠٠٤: «هذه مفارقة مقبولة ومفهومة في المشهد الثقافي الفلسطيني، ولكنها تغدو حادة وجارحة، إذ حضر مشاهد واحد فقط لا غير، وهو زميلي الدكتور تيسير مشارقة، فيلم «ابتسامة الجدي»!

ويسهب البطل قائلا: «لماذا لم ينجح «القصبة» في بناء جمهور سينمائي يكفي ليملأ ربع، وحتى عشر عدد مقاعد صالة عرض سينمائي، عدا أيام الافتتاح «الحاشدة» نسبيا، التي هي أقرب إلى «مناسبة اجتماعية»، منها إلى «ظاهرة ثقافية». يأتي المثقفون ليلتقوا ويتعارفوا ويعرفوا أنفسهم على أنصاف المثقفات».

هذه الأسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عنها، خاصة وأن الجمهور الفلسطيني يهتم بالفنون بشكل عام. فهو حسب خالد عليان؛ المدير التنفيذي لمسرح وسيناماتك القصبة «جمهور مسيس، ويهتم بالمشاركة في المهرجانات الثقافية الكبيرة المرتبطة بقضاياه السياسية والاجتماعية».

في حقل السينما

ويتابع قائلا: «الجمهور الفلسطيني ذواق للفنون بأنواعها المختلفة، وخصوصا السينما»!

وعن حجم الإقبال الضعيف على السينما يقول: «قبل الانتفاضة الأولى، كانت دور السينما منتشرة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة بمعدل ثلاث إلى أربع صالات في كل مدينة، وكانت تنتشر في بيت لحم والقدس ونابلس وجنين وطولكرم، إضافة إلى قطاع غزة. لكن في سنوات ما قبل الانتفاضة، أغلقت هذه الدور لسببين: غزو أشرطة الفيديو للسوق الفلسطينية، واندلاع الانتفاضة الأولى، وما رافقها من إضرابات وإغلاق ومنع تجوال، ومظاهرات شعبية؛ مما كان له الأثر في إغلاقها لفترة طويلة».

وهذا ما يؤكده المخرج السينمائي يوسف الديك، وهو من أصحاب فكرة السينما الجوالة في فلسطين، حيث يقول: «كنت أذهب إلى السينما مرتين في الأسبوع في أوائل الثمانينات، وكنت أسير مشيا على الأقدام حوالي ١٢ كم من قريتي؛ كفر نعمة، إلى السينما في رام الله».

ويضيف: «مع اقترابنا من عام الانتفاضة الأولى ١٩٨٧، لعبت دور السينما دورا سيئا، حيث أصبح معظمها يعرض أفلاما إباحية؛ مما أدى بالجمهور إلى مقاطعتها، كما كان للظروف السياسية التي سادت في تلك الفترة دور، حيث ساهم منع التجوال في إغلاقها».

ورغم ما تقدم من عوامل مقاطعتها، إلا أن الجماهير لم تهجرها بشكل كامل، وقد كانت هناك عدة محاولات لإحيائها وتنشيطها، عبر مبادرات بعض المؤسسات الأهلية.

وبهذا الخصوص يقول عليان: «أقامت المؤسسة الفلسطينية للسينما مهرجانا سينمائيا في تلك الفترة، عرضت فيه أفلاما عربية وفلسطينية. كما قامت بعدة محاولات لتنشيط السينما من خلال أندية السينما، خاصة في جامعة بيرزيت، ومركز الفن الشعبي، ومركز بلدنا برام الله، ومركز الشوا في غزة، حيث كانت هذه الأندية تعرض أفلاما بشكل دوري».

فلسطين - إحدى دور السينما قبل الإحتلال الإسرائيلي

نبض العودة

ورغم أهمية ما قامت به هذه الأندية والمراكز الثقافية في مجال المحافظة على ثقافة السينما، إلا أن عليان لا يعتبرها سينما خالصة، إذ يقول: «نحن نتحدث عن أفلام تعرض بشكل أسبوعي وليس يوميا، ولا تتوفر صالات عرض متخصصة تهتم بتوزيع الأفلام واستيرادها من الخارج»!

ومع افتتاح مسرح وسيناماتك القصبة، كتطور طبيعي لمسرح السراج، الذي أنشأه الأديب والأكاديمي الفلسطيني المرحوم عبد اللطيف عقل، في صالة سينما الجميل، وتم تشغيل

رام الله - مبنى سينما دنيا رام الله التي تم هدمها في عام ١٩٩٧

القصبة مطلع عام ٢٠٠٠. لكن السؤال المهم هو: هل من الضرورة والحاجة افتتاح دور سينما جديدة في كافة محافظات الوطن؛ ليصبح لدينا دور للسينما وفق الأصول؟

يقول عليان: «أعتقد أنه من المهم جدا أن يكون هنالك صالات عرض في كل المحافظات؛ نظرا لحاجة الناس إليها. وعلى سبيل المثال يعرض في القصبة يوميا ما بين ثلاثة أفلام وأربعة، وهنالك جمهور كبير يتابعها».

ويضيف: «عندما بدأنا عام ٢٠٠٠، كان يحضر العرض شخصان أو ثلاثة فقط! ومع ذلك كنا نعرض بشكل يومي عرضين أو ثلاثة، ونحن ندرك أن هذه الثقافة تبنى بشكل تدريجي. وبالتالي فقد استطعنا خلال أقل من عشر سنوات إحداث تطور ملحوظ على الجمهور وثقافة السينما.

من المسؤول؟

قد لا يبدي رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال اهتماما بعالم السينما وثقافتها، علما أن الدكتور عزمي بشارة، يربط بين مدى تحضر المجتمعات بالسينما!

يقول الديك: «السلطة الوطنية الفلسطينية لا تبدي أي اهتمام بإحياء ثقافة السينما في فلسطين. ونحن نتحدث عن جيل يتجاوز عمره عقدين، ولم يشاهد السينما في حياته، ولا يوجد قرار بإعادة إحياء ثقافة السينما، ولا أي محاولة لتجنيد أموال لذلك»!

ولكن عليان يرى أن وزارة الثقافة تقوم بدورها في هذا المجال، ولكن ليس من ناحية بناء صالات عرض! حيث يقول: «يقتصر دورها حاليا على رعاية وتنظيم المهرجانات السينمائية في فلسطين، كما حدث في ٢٠ حزيران ٢٠٠٩، حيث افتتحت سهام البرغوثي، وزيرة الثقافة، أول دار سينما في مدينة نابلس بعد انقطاع دام ٢٥ عاما، وأطلق عليها اسم «سينما سيتي»، علما أن ملكيتها تعود لشركة المصري». وقد يعتبر البعض أن ذلك إنجاز مهم لنشر ثقافة السينما في فلسطين، لكن عليان يرى أن ذلك غير كاف.

ويرغب في أن يرى الوزارة تعمل على بناء مراكز ثقافية ومسارح في بعض المدن الفلسطينية، خصوصا في الخليل ونابلس وأريحا وطولكرم وقلقيلية، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في هذا المجال، لما لمسناه من شغف المواطن الفلسطيني لمتابعة أنواع الفنون المختلفة.

أينما كنت هناك سينما!

وإذا كنا نتحدث عن أجيال لم تعتد على الجلوس في قاعة مظلمة لمشاهدة صورة كبيرة وبمؤثرات صوتية جميلة! فماذا نحن فاعلون؟

يعمل يوسف الديك مع مجموعة من المهتمين بالسينما في فلسطين، على إحياء فكرة السينما الجوالة. ويقول: «بدأنا نفكر في الطرق التي يمكن من خلالها جعل المجتمع الفلسطيني أكثر حبا للسينما، وأكثر رغبة في مشاهدة الأفلام. ورغم أن اتباع الطرق التقليدية في العرض، يحتاج إلى أكثر من عشر دور للسينما على الأقل، فقد فكرنا في إيصال السينما إلى الناس، وليس العكس».

وقد بدأ يوسف وزملاؤه، بعد أن اشتروا جهاز عرض ١٦ مليمتر مستخدما، بالتنقل بين المدن والقرى لعرض الأفلام، حيث يقول: «كانت تجربتنا الأولى في ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٧، حيث عرضنا فيلما كرتونيا للأطفال، وأثناء العرض لمسنا أن المواطنين أحبوا الفكرة، فكان ذلك حافزا للاستمرار. وخلال عام ٢٠٠٨ تمكنت السينما الجوالة من الوصول إلى ١٥٠ موقعا، وبلغ عدد الحضور حوالي ٢٠,٠٠٠ مشاهد.

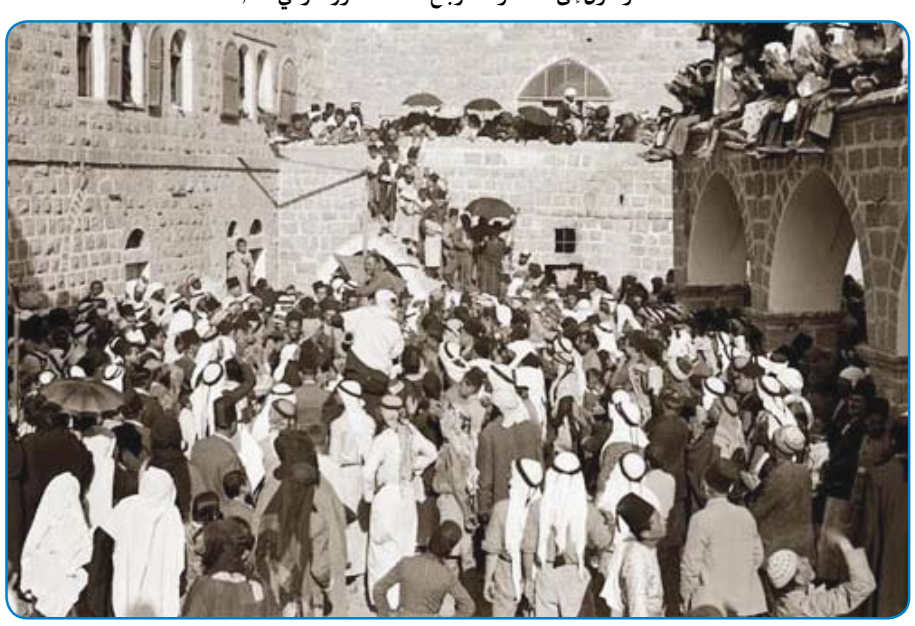
فلسطين - فلسطينيون يتجمعون لمشاهدة فيلم في إحدى دور السينما قبل الإحتلال الإسرائيلي

لا يهود في القدس

تقدم همام سعيد، بالقصة التالية، لينافس في مسابقة أحسن قصة أدبية عن القدس، أعلنت عنها الهيئة الأهلية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية. فحصل بها على الجائزة الأولى على مستوى طلبة البكالوريوس في الجامعات الأردنية.
وقد خص كاتبها همام سعيد؛ المولود في مدينة جنين بالضفة الغربية، صحيفة الـ«يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني» بنشرها.

همام سعيد - كليـــة الطـــب / الجامعـــة الأردنيـــة

الماء مالح جدا، نفسي يضيق، وعيناي تلتهبان، أنا الحي الوحيد في هذا الماء، محاط بالموت من كل جانب، بل محاط باللاحياة أصلا. لكن الضفة الأخرى تقترب، هي الحي الوحيد الذي أشعر به.

«ستعبر الجزء الأكبر من البحر في قارب صغير، خط عبورك هو أضيق مسار متاح، اقفز حين تشعر أنك قادر على المواصلة سباحة، هذا الجزء هو الأصعب في العملية».

إنه جزء صعب فعلا، لكنه ليس الأصعب. ها هي حجارة الضفة الأخرى مصقولة لامعة، الزمن يلين حتى الحجارة، وها هو الرمل الذهبي يفترش الشاطئ، هذا الرمل ليس صحراويا، لا يسافر، أراهن أن كل حبة في مكانها منذ خلقت. وهذه الشجيرات ترسل خضرتها بخجل، توقن أن المشهد لا يحتملها، لكن البقاء هنا فضيلة. كل شيء كما هو، أنا الوحيد الذي ذهب وعاد، وكل شيء بقي.

«بعد أن تصل..»

... قد وصلت ، ها أنا أخترع بوابة الرجوع إلى الماضي، عمر عبرته عائدا في دقائق، لو يعلمون كم كان الذهاب شاقا لأيقنوا أن العودة عبر البحر – ولو سباحة – أيسر جزء. لو عرفوا كم كبرنا ونحن نعبر ذاهبين، وكيف صارت أعمارنا تتوالد بوحشية، لو عرفوا كيف فككت الرحلة أرواحنا وأعادت تشكيلها مسوخا مشوهة.. لو عرفوا.. ولو عرفوا.. لأيقنوا أني أنهيت للتو نزهة!

«بعد أن تصل الضفة الأخرى..»

بل قولوا الدنيا الأخرى، قولوا الكون الآخر، قولوا الماضي الحلم الذي تلفت خلفه ونحن نبتعد، فتجمد مكانه ومضينا نحن. ليتنا تلفتنا مثله وتجمدنا معه.

«بعد أن تصل الضفة الأخرى، ستسير نصف ساعة نحو الغرب، تجد بستان نخيل، اعبره، يواجهك شارع واسع، اركب في أول حافلة متجهة نحو القدس. لا تحفل بأحد. تذكر.. في القدس، مجرد كونها في القدس رمزية مقصودة».

هذا هو الجزء الأصعب، أن أجلس بينهم ولا أحفل بهم. هل سيصبر الموت عنهم؟ كيف والموت مطلب لتستقيم الحياة؟ كيف؟

ها هم حولي، لحن نشاز في سيمفونية رائعة، بقع داكنة لطخت أجمل لوحة. حتى حين يسرقون حصتنا من هذه الشمس لا تعرف بشرتهم كيف تسمرّ. وحتى حين يبلعون ماءنا لا تتقن حناجرهم «العتابا والميجنا». يرون في هذه الحسناء ما نراه، ولا يحسنون تشكيلها قصيدة مثلنا. جداتهم حين يكبرن، لا يشبهن زيتونة رومية، لا تتجعد ملامحهن مثل تعاريج الجذوع، ولا تنسدل أثوابهن كفروعها في تشرين. أطفالنا حين يلعبون «الطمّاميّة» تعرفهم المغارات و«السناسل» وفروع التين. أطفالهم لا يركضون في «الحواكير» حفاة، ولا يشربون من «الضحضاح» [١]، لا يلحقون الفراشات ولا ينبشون اللوز من النوارة.

رفقا بي أيها العمر العائد، رفقا بي أيتها الذاكرة الدافقة نحوي كالطوفان، رفقا بي يا عشرين عاما من الحب والغياب. مهلا يا تلال القدس مهلا، فجوات الصور والأطياف واسعة، والظمأ قاتل، فتمهلي وأنت تملئين مساحات الحنين. عشرون عاما من الموت كيف أحياها في لحظات؟ رويدك يا أشجار اللوز والزيتون، لا تثقلي اللقاء كما أثقلت البعاد. دعيني أتأملك شجرة شجرة، فرعا فرعا، ورقة ورقة.. دعي مساحة للقبل بين الصور، وللعذر بين العتاب.. امنحيني هواء أتنشقه، لا هواء يعصف بي.. إيه يا أسوار القدس، دعي روحي تقف على قدميها، فقرب مثلك يحرم الانحناء، دعيني أعد أحجارك وأسمّع نقوشها.. وربك ما نسيت، وربك ما نسيت.

قفوا بنا عند «سلوان» لأقسم لها أني ما سلوت. أمي سلوانية، علمت أبي الغزل، ولو من وراء حجاب. قال لي يغازلها: تزوج سلوانية، ستحب القدس أكثر. كانت تسمع غزله، وعلى عادة صبايانا لا ترده عليه، مع أنها تحبه، و«تموت فيه».

إيه يا أسوار القدس العتيقة، ما أجمل موعدك المضروب مع الشمس، ما أجمل أشعتها تداعب السور الشرقي وتقرأه، أخبريني يا حجارتها كيف تتقنين الحياة والبقاء. أخبريني كيف تعشق الأحجار، أخبريني كيف تدونين أسماء الباقين والعابرين، أعيدي على مسمعي أبجديتك، شاركيني حديثك مع الشمس كل صباح، مع النجوم كل ليل.

ها هي الحافلة تتوقف، وخفقان القلب يشير إلى باب العامود، يا للحجارة الرمادية، رمادية كالمرأة الحسناء، لا تقول نعم ولا تقول لا. وها هو الدرج العريض، أخطو بين كل درجتين، وكأن خطوتي لم تكبر منذ عشرين عاما، أو لعله يكبر معنا ولكن لا يشيخ. هذه الرائحة التي تسير بي، أعرفها تماما. الكعك البلدي المستدير والمستطيل مع الزعتر الملح... ما أشهاه! طعمه كما هو ... وعشقنا يزيد.

البوابة عالية، عشرون عاما لم تقربني منها كثيرا، وتنفتح بعدها دروب القدس القديمة. مزيج من التاريخ والجنة، متاهة لا يضيع فيها أحد، إبحار في حقيقة ملتبسة بخيال، أو خيال ملتبس بحقيقة. أسير والحي المسيحي إلى يميني، وحي المسلمين إلى يساري، وطيفا «نور» و«فيولا» يطبقان على صدري.

كانت «فيولا» تطل من خلف الباب الذي يعلوه الصليب. رأسها حاسر، وشعرها ذهبي منسدل، يغطي كتفيها، وثوبها الأسود المطرز يضيق عند خصرها، نظرات نفاذة، يدان تتحركان كأنهما في عزف على آلة خفية.

«نور» يغطي رأسها منديل موضوع على عجل، يظهر خصلات شعرها الأسود، وجهها معجون بالخجل، وعيناها بريئتان، لو طلبت مني أن أقتلع حجرا من السور مقابل قبلة لفعلت. كانت فيولا أجمل، لكن نور كانت أكثر حضورا. رأيتهما مرة تقفان معا في الزقاق، احمرت وجنتا نور وانكسرت عيناها، ونظرت فيولا نحوي بابتسامة خجولة. مشيت نحوهما وقلت: سأتزوجكما معا.. وركضت هاربا. كم طلبت من أبي أن نصلي في الأقصى لأراهما، وحين نفعل، أستغفر ربي، وأبتسم.

محلات الملابس تملأ الزقاق، الثوب الفلسطيني ساحر، ولولا جمال صبايانا لانشغلنا عنهن بجمال الثوب. مطرز مزركش، عابق بالفرح. حين نكون هنا، نتقن الفرح حتى ونحن نموت، وحين نبتعد، نصبح شعراء حزن وغربة. التحف والمنحوتات آيات في الجمال وخفة اليد. لا أحد يملك مثل أيدينا، تتقن الضرب بالفأس وحمل السلاح، وفي المساء تصنع من عجم الزيتون مسبحة، وتنقر على «الدربكة». هنا يعبق الشاي بالنعنع والمريمية، وهنا في مطعم «الهدمي» كان آخر صحن حمص، من يومها لم أذقه. هنا الحلاوة الطحينية المرصعة بالفستق، وهنا العسل بشمعه، وهنا مكعبات الراحة والسمسمية.. كم كان دهرنا حلوا!

كبرنا يا أزقة القدس، وأنت صبية. قامت في داخلنا ألف هزيمة وخبت ألف ثورة، وأنت أنت.. ليتك تخوضين حروبنا، لكنا انتصرنا منذ دهر. ليت روائحك وأضواءك تنساب في أرواحنا ونشربها بدل الماء. ليت عظامنا من حجارتك، وليت لحمنا من ترابك الأحمر.

باب الغوانمة، أمامي بكبريائه، أعبره إلى ساحات الأقصى، حيث الرخام يفترش الأرض، والجلال يفترش السماء. والسرو وقطع النجيل هنا وهناك. ومن بين الأقواس، على عرشها الرخامي المهيب، تتكئ قبة الصخرة؛ بوابة السماء، وقبتها الصفراء أخت الشمس. كم نظرنا نحوها في صبانا صامتين! وما أشق أن يصمت صبي! كم أعيانا أن نميز جوانبها! فلم نكن نعلم أن بوابة السماء أكبر من الجهات. كم تأملنا نقوشها وسمعناها تسبح! كم شدتنا زخارفها وهي تصلي! دنيا من الأضواء والنور تحت القبة، نرفع إليها رؤوسنا وندوخ. حتى الكبار يدوخون... جربنا هنا حيث صلى الأنبياء، والكبار يردعوننا ونأبى، كنا نؤمن أن الأنبياء يحبون شغب الصغار.. لكننا حين ننزل تلك الدرجات، تحت تلك الصخرة التي عرج عبرها النبي عليه الصلاة والسلام، كانت تغشانا رعشة، نصمت ونخشع، ودون قصد نرفع أبصارنا إلى السماء.

من ناحية القبلة، أسير نحو المسجد، أنزل الدرج، قبته رصاصية، نظرتها جادة. كنت أرى في القبة أمي وفي المسجد أبي. أقترب منه، يفتح ذراعيه وأقواسه، زدت مهابة يا أبي... وحنانا. كل زواياك أعرفها، كل أعمدتك أحفظها، ركضت بينها وصليت خلفها وقبلت أقدامها. سقفك عال، ونحن.. محرابك خاشع.. منبرك يهتز، نور الدين في محرابك لحيته مبللة، وصلاح الدين على منبرك والسيف مشهر، والحب فائض دفاق، موشى بعزة.

×××

طرقت باب القائد في آخر الليل،
فتح الباب، فتصلبت ملامحه
وجحظت عيناه، أدخلني
مذعورا، وبصوت مكتوم صرخ:
ماذا فعلت؟ انتظرنا أخبارك
طول اليوم... ألم تصل القدس؟
ـ بلى... أنا فيها منذ الصباح..
تراجع وسقط على الأرض...
تنهد بأسى مذبوح:
ـ كنت في القدس.. ولم تقتل
يهوديا واحدا؟
ـ ولكن... لا يهود في القدس!

المصدر: همام سعيد

همام سعيد

١. الضحضاح: النبع

جمهور السينما والوعي بمعنى التمثيل

بقلم عباد خالد/٢١ عاما - مراسل الصحيفة/ جامعة بيرزيت

بعد أشهر قليلة على ظهور أول فلم سينمائي في العالم على يدي الأخوين الفرنسيين لوميير سنة ١٨٩٦، عرضت هذه الأفلام في مصر. ومنذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا، ما تزال السينما المصرية تشكل العمود الفقري للسينما العربية، ولكنها مرت طوال قرن من عمرها وأكثر من عقد، بالعديد من التجارب والمحطات، حتى وصلت إلى ما نراه اليوم على شاشاتها. وقد كانت مسيرة السينما المصرية محفوفة بالعقبات الناشئة عن طبيعة الجمهور في مصر، وفي الوطن العربي كذلك.

ومن أهم العقبات التي واجهت الإنتاج السينمائي، غياب وعي الجمهور بمفهوم التمثيل، وتحديدا في جزئية كون الممثل يتقمص عند أداء الأدوار شخصا آخر، قد لا يمت لشخصيته الحقيقية بصلة؛ فالشريف يمكن أن يلعب دور الوضيع، والمخلص قد يمثل دور الخائن، بحيث لا يعني تمثيل شخص لدور معين أن صفاته تتطابق مع ما يتطلبه الدور.

قد تبدو هذه المعلومات بديهية، ولكن لا بد من إدراك أن جمهور السينما المصرية احتاج لسنوات طويلة حتى استطاع إقامة هذا الحد الفاصل بين عالم التمثيل وبين حياة الممثلين العادية. وخلال هذه السنوات اضطر مخرجو الأفلام إلى اتخاذ إجراءات متنوعة لكسب الجمهور، الذي يعني نجاح أعمالهم. ولعل أفضل تعبير عن هذه الحالة، هو تعامل المخرجين مع الأدوار المجسدة لنماذج مثيرة للجدل في أوساط المجتمع المصري مثل المثليين والمثليات، والنساء المسترجلات، والرجال الذين يتشبهون بالإناث، وغيرها من الشخصيات؛ ففي أدوار كهذه، كان المخرج يستخدم ممثلين هواة أو «كومبارس»، لا يظهرون إلا في عمل واحد. وفي كثير من الأحيان يؤدي الممثل دورا شبيها إلى حد بعيد بشخصيته الحقيقية، وبهذا الأسلوب، تمكن المخرجون من تجنب إسناد هذه الأدوار لممثلين محترفين، حتى لا يدمغهم الجمهور بسمات الشخصيات الممثلة.

وفي أيامنا هذه تطور وعي الجمهور بالتمثيل، إلا أن أداء العديد من الأدوار ظل يشكل مخاطرة بالنسبة للممثلين المحترفين، وغالبا كانوا يتركونها مخافة رد فعل الجمهور، حتى جاء الفنان خالد الصاوي، وحقق أول اختراق في هذا المجال، حين مثل دور الصحفي المثلي حاتم رشيد، في فيلم عمارة يعقوبيان؛ ليدفع غيره من الممثلين إلى خوض تجارب شبيهة.

إلا أن جرأة خالد لم تكن بلا ثمن؛ فقد واجه النجم المصري العديد من الضغوط بعد قبوله تمثيل الدور، إلا أنه تصدى لها من خلال تمثيل عدة أفلام، أثبت فيها علو كعبه في السينما المصرية.

إن تقبل أي جمهور لأي جديد مرهون بالزمن، وهذا ينطبق على الوعي بمعنى التمثيل وأنواع الفن الأخرى. ويبدو أن تحقيق تقدم في هذا السياق، يحتاج إلى خطوات جريئة، تكسر حاجز الرهبة القائم بين الجمهور وأي جديد.

السيتكوم.. ظاهرة جديدة على الشاشات العربية

هاني عواد - مراسل الصحيفة

قررت الشركة المنتجة للستكوم العربي الأول؛ «راجل وست ستات»، استمرار العمل فيه لموسم آخر، حيث سيعرض على الشاشة العربية في شهر رمضان المقبل. ويعطي استمرار بث هذا المسلسل ليصل إلى ١٥٠ حلقة، مدة كل منها ٢٠ دقيقة، انطباعا بأن الإنتاج التلفزيوني العربي يتجه نحو مزيد من التبعية والتقليد للشكل الدرامي الأمريكي السريع، الذي سيطر على ذائقة المشاهد العربي منذ حلول قنوات MBC وشبيهاتها ضيفات في كل منزل عربي.

والمسلسل من بطولة أشرف عبد الباقي، ولقاء الخميسي، وانتصار، وإنعام الجريتلي، ومها أبو عوف، وسامح حسين، والطفلة منى عرفة، حيث يمثل أشرف عبد الباقي دور البطل الذي تحيط به ست نساء: زوجته وأمه وأخته، وحماته وجدته وابنته الصغيرة، يعيشون جميعا في شقة واحدة.

وتدور جميع الأحداث حول عادل سعيد، الذي يمثل أشرف دوره، وهو صاحب أحد البازارات السياحية، وزوجته رانيا، وتؤدي دورها الممثلة لقاء الخميسي، وابنته ياسمين. ورغم تواضع المدخول المادي لعادل، إلا أن الظروف تجعله يستضيف أخته سناء، التي تقوم بدوره الممثلة انتصار، بعد أن طلقها زوجها، وأمه بعد أن هجرها والده. ويضاف على عادل فوق كل هذا والدة زوجته وأختها، اللتين حجز على ممتلكاتهما وأعلنتا إفلاسهما. فيصبح عادل الرجل الوحيد في المنزل، وسط الـ«ست ستات». ويعاني عادل من ابن عمه الساذج سامح حسين، الذي يعمل معه، ويعتبره جزءا من أسرته، ولكنه يسبب له الكثير من المشاكل. ووسط كل هذه المسؤوليات، يحاول عادل توفير حاجيات أسرته الكبيرة.

وتتمحور فكرة الـ«Sitcom»، وهي اختصار لعبارة «Situation Comedy»؛ أي كوميديا الموقف، حول مجموعة من الحلقات القصيرة، تحمل جملة من المواقف الفكاهية المعزولة عن بعضها، وتلعب فيها ضحكات الجمهور في الخلفية دورا أساسيا في تنبيه المشاهد إلى طرافة المشهد ليضحك عليه. ولهذا قد تبرز مشاهد كثيرة ليست مضحكة، لكن المتابع ينجر للضحك منها بسبب الجو الانفعالي الضاحك في خلفية المسلسل.

ومن أشهر «السيتكومز» التي لاقت رواجا هائلا في العالم، مسلسل «فرندز»، الذي صدر عنه عشرة مواسم متتالية منذ عام ١٩٩٤، حيث تجمع أسرة البرنامج خليطا من الشخصيات الطريفة والمتناقضة والغارقة في ملذات الحياة الاستهلاكية الأمريكية.

ولكن ما غاب عن ذهنية منتجي الستكوم العربي الأول، أن سر نجاح النموذج الأمريكي هو تخلل حلقاته كلها مجموعة لا نهائية من الإشارات الجنسية، حيث تدور أكثر الحلقات حول العلاقات بين الجنسين، الأمر الذي يتعذر تمثيله في الدراما العربية، التي لا تزال تحمل العديد من الخطوط الحمراء في جانبها الاجتماعي.

لذا، ومن أجل تغطية هذا النقص، عمد مخرج المسلسل للتركيز على الصورة التقليدية للمرأة العربية البريئة، المحصورة بين المطبخ من جهة، وبين عائلة زوجها من جهة أخرى، مما يجعلها أقرب إلى الدراما الاجتماعية السطحية المملة لكثرة تكرارها. ولم تحصل كل «ست» من الـ«ست ستات» على شخصيتها المميزة.

ليس صحيحا أن كل شيء مقلد سيئ؛ فقد سبق للعرب أن أنتجوا أعمالا تلفزيونية ومسرحيات غاية في التميز والإبداع، مثل مسلسل «مرايا» السوري، وهو من بطولة ياسر العظمة، الذي صدر عنه ثمانية مواسم، والذي بدأ إنتاجه عام ١٩٨٢، وحمل في طياته نقدا سياسيا واجتماعيا فكاهيا للمجتمع، ولا زالت الفضائيات العربية تعرض أجزاءه القديمة والجديدة على شاشاتها.

ما نريده من فضائياتنا العربية أن تلبي حاجات جماهيرها الدرامية والسينمائية، وأن تضع في الحسبان ميزانا آخر، غير ميزان الربح والخسارة.

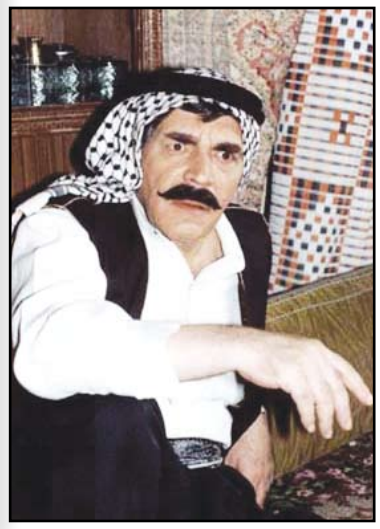

جائزة الإعلام العربي لحقوق الطفل
Arab Media Award on Child Rights

يعلن مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بالشراكة مع جريدة البيان الإماراتية، عن جائزة الإعلام العربي لحقوق الطفل. يأتي موضوع الجائزة لعام ٢٠٠٩ تحت عنوان: ترويج الصحة وتغيير السلوك.

حيث ستُمنحُ جائزة وسائل الإعلام للتميز في مجال إعداد التقارير الإخبارية باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية، ويجب أن تكون منشورة في وسائل الإعلام العربية، حول واقع وقضايا حقوق الأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويتضمن ذلك الإعلام التلفزيوني، والإعلام الإذاعي، والإعلام المطبوع، والإعلام عبر شبكة الإنترنت.

ستمنح الجوائز غير المالية: العينية، كمكافأة للأفراد وليس للمؤسسات، ولكن سيتم الاعتراف بفضل المؤسسات التي يعمل لديها المتسابقون الذين يشاركون في المراحل النهائية للمسابقة، والمتسابقون الذين يفوزون بالجائزة.

شروط المشاركة:

يجب أن تكون جميع المشاركات، على هيئة قصة إخبارية، أو مقالة، أو أحد أعمدة الرأي، أو تحقيق إخباري، أو فيلم وثائقي، أو سلسلة حلقات عن موضوع واحد، أو تقرير استقصائي. ولا تتأهل للمسابقة على الجائزة أي «رسائل إلى المحرر».

يجب أن تتألف جميع المشاركات، من دون استثناء، من مقالة منفردة، أو بث منفرد، أو سلسلة من المقالات المتواصلة، أو من حلقات البث المتواصلة، التي سيصدر الحكم بشأنها كوحدة متكاملة.

لن تقبل المشاركة في الجائزة بأكثر من خمسة مقالات افتتاحية، أو أعمدة، أو قصص إخبارية، لكل شخص/ لكل فئة.

يجب أن يرفق مع طلب المشاركة في المسابقة على الجائزة خطاب المشاركة فيها، ويجب أن يشرح الخطاب الدوافع وراء طلب المرشح للمشاركة، وأن يتضمن شرحا موجزا حول كيفية تصور وفهم الجمهور المتلقي للعمل الصحفي الذي تم نشره.

يجب أن تكون الأعمال الإذاعية والتلفزيونية قد بثت خلال المدة بين ١٦ أكتوبر/ تشرين أول ٢٠٠٨، و١٥ أكتوبر/ تشرين أول ٢٠٠٩، على أي محطة تلفزيونية/إذاعية، في أي دولة من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، و/أو في أي شركات تنتمي لتلك المحطة عالميا. ويجب أن يرفق مع أي عمل إذاعي/ تلفزيوني مشارك في المسابقة، استمارة أو نموذج طلب المشاركة المناظرة لذلك العمل، واستمارة أو نموذج شهادة تثبت حدوث البث، موقعة من المدير العام للمحطة، أو مدير البرنامج، أو مدير الأخبار، أو المحرر، أو المنتج العامل في الشبكة الإعلامية، أو منتج البرنامج. على أن تشهد تلك الشهادة:

بصحة موعد البث.

وبأن العمل موضوع المشاركة يعود أساسا للمرشح.

ويعفى المنتجون اليافعون فقط من هذا الإجراء.

تسلم جميع الأعمال المشاركة في موعد أقصاه ٥ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٩، أو قبل ذلك. حيث سيتم إعلان النتائج في ٥ تشرين ثان/ نوفمبر ٢٠٠٩ خلال انعقاد منتدى اليونيسف الإقليمي الخامس للإعلام.

لمزيد من المعلومات، وللحصول على استمارة الترشيح، الرجاء زيارة موقع اليونيسف في الأراضي الفلسطينية المحتلة:

www.unicef.org/opt/arabic

يرجى من المهتمين أن يضعوا جميع المتطلبات في مغلف مغلق، معنون لقسم الاتصال- جائزة الإعلام لحقوق الطفل وتسليمه إلى مكتب اليونيسف:

في غزة:

شارع عمر بن عبد العزيز- النصر - مبنى الـUNDP الطابق الثاني

في الضفة الغربية:

القدس- بيت حنينا - دخلة جنة عدن - أو ص.ب: ٢٥١٤١ - شعفاط- القدس

الخيانة والحب

عندما تحب المرأة لا تفكر في الخيانة، وعندما يخون الرجل لا يفكر في الحب!
لون الخيانة أسود. هكذا أتخيله! ربما لأنها لا تعيش ولا تنمو إلا في الظلام.
ولدي قناعة تامة بأن ليس كل الذين يخونون... لا يحبون، ولا كل الذين يحبون.. لا يخونون؛ فبعضهم يخون رغم الحب، وبعضهم يحب رغم الخيانة.
وللخيانة طعم لا يتذوقه إلا الخائنون!
وللخيانة رائحة لا يشمها إلا المخلصون.
عندما تخون إنسانا خانك فأنت إنسان خائن. وعندما تخون إنسانا أخلص لك، فأنت قاتل.
حاول أن تسقي جذور الوفاء في أعماقك؛ كي لا تخسر بالخيانة ما كسبته بالحب.

رنا فرهود
١٥ عاما/ بيت ساحور

Metamorphosis

My eyes' reflection in the mirror,
Eyed me back as if possessed
With demons and pain of horror,
As if pain haunted the obsessed
With devils and demons of terror

In desperate hope for
knowledge
To throw dust in the face of truth,
Pain and suffering had a pledge
So vague in life of no truth
That drenched in dust and air

The glassy eyes behind mirrors
Darkened my soul in foggy chains
Leaving my breath for thrillers
To suffocate in dusky lanes
As they stared into my eyes

To break a bond of ice-gaze
That is so cold and gray
I was seized inside the blaze
Of eyes flourishing in May
Into an image unknown

It has been a thousand years
Of silent shouts and cries,
That pleaded inside the mirror:
«Give me back that child,
And grant me life not death.»

Touching the glass of the mirror
I whispered, «sweet death,
That tasted like wine on my lips,
Touch my soul and body in depth,
And change it into that of a child,»
When claws scratched my skin,
To taste death in me.

Samar Sabat
Bethlehm -19 years

أيام عمري

دمعة مرة، واشتياق قاتل كلهيب شمس يبخّر ذكريات القلب، ويسمو بها إلى العلياء، فتجيبه العيون بنثر مائها لتطفئ لهيب الذكريات.
بكيت وبكى معي الشجر، والغيم والحجر. حينها صمت كل شيء سوى نبض قلبي، واعتصار فؤادي وخنق أنفاسي. سكن كل شيء يتحرك ورحل، ورحلت معه كل الابتسامات، وأحلام عمري، رغم أني من اختار الرحيل، ولكن لا بد من ألم الفراق. نعم؛ كنت أنا من قرر وودع، ونفذ قراراته، لا لشيء، ولكن لأعيش مع حقيقة مرة كتبتها الأيام. لا لشيء؛ إلا لأعيش ممثلة بارعة في هذا الزمان. لا لشيء؛ إلا لأعيش حقيقة لا أوهاما.
هنا كان لنا لقاء، وهنا كان مكتوبا علينا الفراق. هنا، في أزقة هذه الشوارع، بكيت واستغثت من قسوته علي يوما، وهنا كدت أطير فرحا، وهنا داعبت الزهور، وبحت بأسراري للقمر، وهنا جلست أتأمل البحر، وأرمي له همومي وأحزاني، وأرسم صورته مع كل موجة تضربها.
هنا، على وسادتي، انتظرت ليحن النوم علي ليلا. تلك أيام مضت وانتهت، وانقلبت رأسا على عقب؛ فالشوارع دمرت، وزهوري ذبلت، وقمري رحل، وبحري جف، ولساني يتردد، ووسادتي لم ولن تستجيب لرغباتي يوما.
كل ما حولي لي معه حكاية تأمل، ولحظة صمت، وقصة حب؛ فأنا من عشاق التأمل الذي يحيي زهور قلبي، كلما ذبلت تسقيها ذكريات لطالما سميتها أيام عمري.
والآن أصبح شكي يقينا في أن الأيام لن تجمعنا، ولا أطمح لرؤيتك إلا في جنة الخلد؛ فأنا لا أرغب من هذه الدنيا بغير سكنى السماء. ولكن إن دقت أجراس رحيل أنفاسي، ونبضات قلبي، ورحلت رحلة لا عودة منها، فلا تحزن، ولا تبك، ولا تلبس السواد، فمن بعدك ما عاد للفرح والحياة مكان. من بعدك تبدأ مراسيم الحداد؛ فأنا راحلة عن مسرح هذه الحياة؛ لأني فتاة لا تجيد التمثيل والخداع.

فاتن حنونة
٢٢ عاما/ غزة

رسم ليان الشيخ / غزة

بحث عابر

كنت أبحث عن حقيقة. عن صورة دقيقة. عن عنفوان. وعن طفلة بريئة لتخبرني بتخاريف الزمان القديم. عن تجمعات عشوائية، وضحكات ضوضائية، وعن مكان قد أشبع بفوضى الأقلام المنسية خلف وجه الباب المتجعد.
كنت أبحث عن كلمة في معجم ناطق بالفارسية، رغم أنني لا أعرف الفارسية، وأنطق العربية، وأعرف من كلامها القليل الذي أكاد أنساه. كنت أبحث عن تركيبة فيزيائية، عن عبارة صريحة، وإن كانت شبه قبيحة، تختفي خلف ستار الأسنان البالية، خلف الضحكات البائسة المعبرة بصدق عن التكيف الواقعي مع حقارة المكان والزمان الفانية.
كنت أبحث عن شيء مفقود، عن موجود بلا وجود. أبحث عن نفسي حينما ألقت بوجهي الغبار المتعثر، وقريبها قربي يضحك مقهقها، نازفا، كارها، متوددا، بلطف، بعطف؛ لكي لا يؤذي ولا يجرح شعوري ويفجر حماقة مأساتي.
كنت أبحث عن فراغ يملأ سكون نفسي، عن ثغرة في النافذة، عن شمعة ذائبة جائعة؛ لكي أختبئ تحت ظلها.
كنت، وكنا، ولا زلنا في نفس الأحداث نبحر متكلفين، غير آبهين ولا متذكرين، وما زلنا نبحث كما أبحث عن اللون الذي يغير لون تراب الأرض إلى الامتداد اللامنتهي من الطيبة خلف ذلك الجدار النائم.

محمد خليل أبو لبن
البيرة/ ١٩ عاما

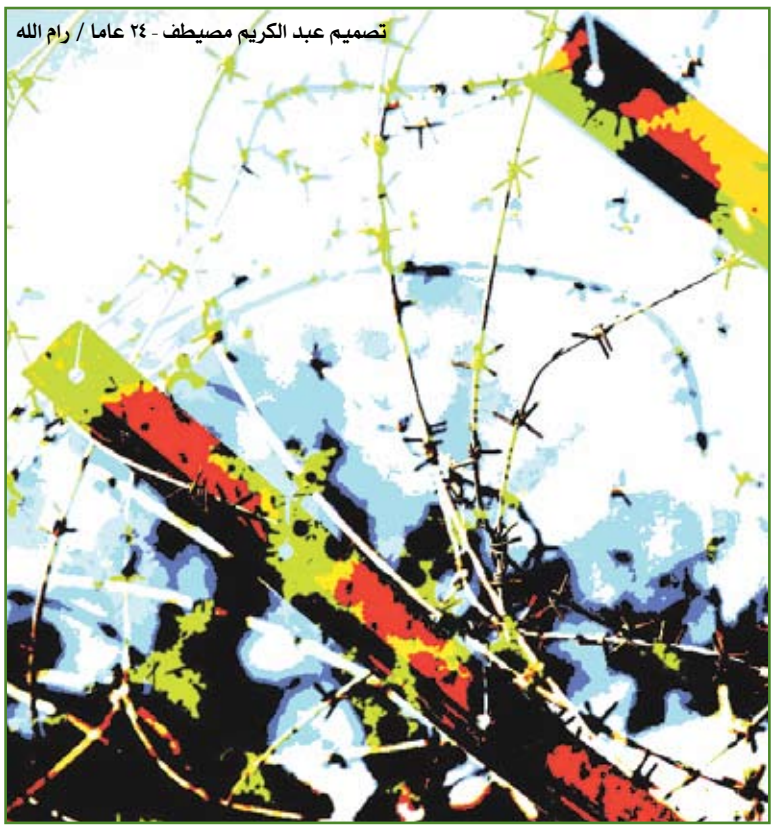
تصميم عبد الكريم مصيطف - ٢٤ عاما / رام الله

يا أخي ما ضاع منا وطن خالد نحمله في كل قلب

في النهاية، وبعد كل شيء، يبقى وطننا راية تعلو فوق كل سلاح وغطرسة عمياء، فوق الإهانة والنرجسية ومنتهى العدمية . يبقى اسمه عاليا؛ لا يطاله أحد، ومنزها عن كل خطأ!
يا أخي.. وطننا ليس حقيبة يد، ولا أثمن ساعة في الوجود... وطننا وإن ضاع.. فإنه قريب.
هناك دائما أمل، ما دام وطنك يضيء حجرات قلبك ويسطع باستمرار مع كل نبضة. وطننا كنز لم ولن نخسره، ولن نسمح لأي كان الاستحواذ عليه.
يا وطنا روت دماؤنا ترابك، وتشربّنا رحيق أزهارك. أولى خطواتنا كانت في أحضانك، ربينا مع حبك، وشغفنا للحياة يتعلق بك، نحتاجك دائما لتنير طريقنا، وتعزز إيماننا ونجاحاتنا.
يا أخي... سأعلمك فن التشبث بالأرض، سألقنك دروسا في عشق الوطن، سأريك الخلود.
يا أخي... لم يضع شيء!

نادية قراقرة
١٥ عاما/ البيرة

غـــزة أفلاطون

غزة يا غزتنا يا أحلى الحلوات
كلك حلوة وبالأخص الواحة والشاليهات
ويا سلام على قعدة الشباب والبنات
ضحك ومزح.. بتحس بأحلى الأوقات
ولما تزهق تقدر تسافر بالبواخر أو الطيارات!
تلف العالم والجيبة عمرانة وما تحتاج تقول هات!
تلبس أحلى لبس وتاكل ألذ الأكل وتعمل حجات وهيات
ولو حبيت ترجع لغزة بتنزل بمطار حباليا أو غزة أو النصيرات
غزتنا كبيرة وفيها موانئ ومطارات
وما فيها ولا واحد شحات أو شاب بيبحث عن بطالات
أحلى ما فيها الناس كلها رايقة وما فيها عاهات
واحد غلط عالتاني بيسامحه مش متل باقي المجتمعات
تبدا بالمناوشات وتنتهي بالتهديدات
هادا يحشد شباب والتاني يحشد قوات
ويا عيني لما تبدا الاشتباكات
كلهم يلغموا الشوارع بالعبوات
وأول ما يبدأوا الا بطخ الكلشنات
علشان يستدرجوهم ويتحركوا القوات
وبعد شوية تسمع صوت الانفجارات
ويبدا الراديو يفتح موجة المناشدات
ويصير يعد في الأموات والإصابات
الفرقة فلانة راح منها عشرات
والفرقة علانة صرفت عالسلاح آلاف الدولارات
وتبقى هيك الأحوال حتى واحد منهم يقدم تنازلات
بس خلي بالكم هادا مش عنا.. هادا في باقي المجتمعات
وبالنهاية هادي غزة أفلاطون... المدينة الفاضلة... مش غزة إم الفوعات والنهفات

محمد أبو علبة
٢٢ عاما/ غزة

رسم أماني العفيفي - ٢١ عاما / قطاع غزة

رسم طارق سحويل / بيت حانون

أحزان

وتسألني لماذا الحزن في عيني لا يفنى
لماذا الصمت في شفتي لغز ما له معنى
وأبحث دائما عن وحدة أخفي بها إطراقي
وأعصر دائما كفي في يأس كأن الموت في كفي
وأطلق آهة حرّى كأن النار في جنبي
وتسألني رماني الحب أم غدرت بي الدنيا
فلون الدم في عيني

ألا دعني، دع الأبواب مغلقة على حزني وأسراري
ولا تسكب على جرحي لظى النار
فعبء الحزن في قلبي كبركان وإعصار
ومهما تختفي الأحزان من وجهي
فإن الحزن في قلبي غدا سفني وإبحاري
ألا تعلم بأن الموت في دمي يجري
وأضحت كل أغنية يواكب غيبها دمعي
لماذا هذه الأحزان والنيران... لا أدري

صفاء كنعان
٢٠ عاما/ نابلس

رسم ريم السلوادي - ٢٣ عاما / غزة

في عينيك سجينة

يحرقني دفء عينيك
ويأخذني منك إليك
سأبقى أحبك للأبد
فعمري بعد الآن في يديك
يأخذني سحر عينيك
إلى بلاد ليس فيها سوى الحب
ويرعاها الحب والسلام
ويعزف فيها الحب لأجلنا
مقطوعة عذبة الأنغام

صفاء خليل السعدي
١٨ عاما/ جنين

خوف وردي

خوف طفولي يمتزج بأمل وردي. هذه حالي، وهذا قدري. كل شيء يتراءى لي من البعيد، ويقترب أمام ناظري مع لمحة ضبابية رمادية، تكبر قليلا كلما انزلقت أقدام الأمل عن شارعي الصغير، وجرت عربات التشاؤم فوقه. قلق دائم يتخذني رفيقة له في الليالي الساهرة، يحاكيني، ويتحايل علي كي أعبده وأكون له. لا أنكر أنه انتصر علي مرات كثيرة، وجعلني غيري في تلك اللحظات، وسلب مني تلك النفحات الروحية التي تتملكني عندما أكون ذاتي في التجلي عندما كنت أصحو لأجد جسدي ملقى وحيدا حزينا على رحيل رفيقته؛ روحي المشاغبة.. كنت أراضيه وأقنعه بأنها سعيدة، سعيدة جدا الآن؛ لأنها طارت إلى ملاذها الوحيد. وأقول له: «دعها؛ سترجع بعد حين. دعها ترتو وتتشبع بتلك النفحات كي تستطيع أن تبقى معك، في كنفك. كي تستطيعا معا أن تخلدا أسطورة الإنسان المحارب بكل جماله».. وروحي هناك تلامس بيديها أنامل رقيقة تسبح في تلك السماء التي أعبدها بما فيها من صمت كصمت الورود بين مثيلاتها في الحقل.. هناك حيث الراحة الأبدية. آه كم أحتاج إليك أيتها الراحة! وما أكبر حنانك على نفسي! وما أرق أناملك! كم أتحرق شوقا للمساتك الدافئة! ولنبع مائك الصافي الذي كلما رواني ازددت عطشا إليه! لا أستطيع تذكر ذلك المساء بتفاصيله، ولكن فيه اهتديت إلى نبعك عندما سقطت عند بابه ورحب بي كزائرة جديدة. كان تعب الدنيا يتسلط علي بكامل قوته، ويمزق أعضائي. لكنني لا أنسى، ولن أنسى، أول رشفة صغيرة من مائه، حينما تسلل الدفء ببطء، واتخذ مكانا له لم يبرحه داخلي. في تلك اللحظة خطوت خطوتي الجريئة، وتحايلت على جسدي، وانتصرت عليه، واتخذت من ذلك النبع ملاذي الدائم الذي أطرق بابه دون استئذان كلما هبت ريح ذلك القلق والخوف الذي تحدثت عنه.

استطعت أن أصالح جسدي وروحي معا. لكن هناك ما يحطم ذلك الانسجام ويحاول قتله. إنه الخوف يأتيني على غفلة، في صحوتي ومنامي، عندما أكون على وشك الطيران، عندما تتفتح أزهار دنياي، وتقبل قطرات الندى المتساقطة من الأعلى. هناك حيث دنياي الطاهرة.

أي خوف هذا الذي يجعلني قلقة؟ وممن؟ من ماذا؟ هل أخاف الحياة؟ ربما. لكنني أهواها وأعشقها، أحبها بكل ما تحويه من تناقضات، من الدموع والابتسامات، بحلاوة مرها. أجل؛ عندما أختلي بنفسي، وأضع رأسي على مخدتي، أفكر، ويستولي علي التفكير، فيتسارع القلق مرة أخرى ليحتويني بيديه. أفكر بالماضي وبالحاضر وبالمستقبل، وأصنع منها قالبا عشوائيا. الماضي الذي أحاول ألا أتذكره إلا عندما آمره بذلك، عندما أحتاجه ليصنعني في اللحظة المطلوبة. لكنه رغم ذلك يلوح لي كغمامة تظللني. والمستقبل، واللحظات القادمة، لهما نصيب من تفكيري. أنا من سأكون بعد أيام وبعد سنين حيا نهاية مشواري. إلام سأصير؟ وهل سأبقى كما أنا؟ والحاضر... هل نسيته؟

يبدو أنني واقعة في شباك منسوجة بخيوط الماضي والمستقبل. أسفي على الحاضر، على هذه اللحظة؛ هل أعيشها؟ وهل أحياها بمعنى الحياة؟ يقلقني الناس والآخرون، يقلقني البشر. أسافر معهم أينما ذهبوا، وأرتحل معهم في عذابهم وهنائهم. وأسأل نفسي دوما: «هل أخطأت مع أحدهم؟ هل آلمته»؟.

وأجد نفسي أعاقبها دون ذنب. كم أحب البشر! أحب الحياة وأريد أن أعيشها. لكن اتضح لي أن الآخرين لن يدعوني أعيش رحلاتي الجميلة وأسفاري الصغيرة؛ فماذا أفعل؟ زاد إحساسي بهذا الخوف بعدما جربت العيش ولو للحظات في عالمي الخاص. ألأنني وجدت الراحة هناك أدركت الصعوبة هنا؟ أم ماذا؟ هل يختلف تركيبي عن تركيبهم؟

صرت أهوى وأعشق الارتحال في أمكنة غامضة، في قلوب الناس، في أرواحهم. أبحث عن السر الدفين فيها، وأجازف وأتحدى؛ لأنني أدركت أن الحياة تحد بكل ما فيها، وسأبقى أرتحل.. لكنني أيضا أخاف من هذه القلوب، والخوف والقلق داخلي، وسيبقى إلى أن تنتهي حياتي وأفارقها. ما دمت فيها سأبقى قلقة على كل شيء؛ على تلك القلوب. في داخلي رغبات كثيرة لأن أجد أرواحا جميلة تصادقني وتخفف عني هذا الشعور، وتعيش معي مشوار هذا الدرب الطويل حتى الموت. وما أجملك أيها الموت عندما تأتيني بعد أن أكون منتصرة على كل شيء، حتى على الحياة!

هاجر عمارنة
٢٢ عاما/ جنين

رسم ملاك اشتيه - ١٩ عاما / نابلس

رسم ملاك اشتيه - ١٩ عاما / نابلس

لـون أسطـوري

لم أكن أدري أن تلك الوقفة التي لا تتجاوز دقيقة أمام باب مغلق، ستجعلني عبئا لساعات طويلة من الانتظار المدمر على أعتاب شيء منك، يزيدني شوقا واحتمالا لأن أعيش في ذاكرتك طيفا، وفي غمرة تلاعبي بما خططه القدر لي من رحيلك. كنت موقنة بأنني أحلم حين عثرت عليك، ولم يكن لقاؤنا الذي خططت طويلا له سوى نهاية موحشة أكثر من سابقتها. استعجلتني في لحظة رفق بمشاعري، وتمرد قلبي على خوف حملته سنوات طوال، لكنني لم أتخلص من تلك العقدة حتى في لحظة مباغتة سطوتك لأنوثتي التي نادرا ما أعلن عنها في الكلام.

إنه الخوف الذي ظل رفيقي حتى آخر كلمة ونبرة وحلم. وفي كل مرة يساورني إحساس، وغالبا ما أصدقه، بأنك لم تحبني يوما، أو ربما لم تحبني بالطريقة التي أريد، وهي لا تختلف كثيرا عن روايات الذاكرة المملوءة بالحب والوطن. كنت أكذب إحساسي، ربما لأعطيك فرصة أخرى، أو لأعطي نفسي فرصة في خوض تجربة لم تخطر ببالي أيضا طقوسها العادية وغير المتوقعة، وربما أيضا لأثبت لنفسي أنني لا أريد أن أفشل مرة أخرى.

وخلق الخوف أكذوبة، كانت لتتكشف بعد أقل من أنفلونزا، كنت تسكنني، وأعلم أني لست شاطئك، وتبحر فيّ وأنا لا أمتلك أداة الغوص فيك. أي خطوط رسمناها معا بعيون كفيفة؟ وأي عشق هذا الذي ما انتهى بعد تفاصيل النهاية؟ ربما لم تنته لأني أنا من خطط لنهايتها، فلست أنا التي يعيقها ما يسمى «الظروف»، لكنني فتحت نافذة لأغلق كل السبل في مخيلتك، التي اعتقدتها مهيأة للإغلاق أصلا، ومع ذلك ظلت بي رغبة لامتلاك مفتاح عقلك الذي شغلني التفكير فيه مذ رأيتك، حين كان يصعب الكلام، ويصعب الترحال في عينيك، ولكن صعوبة أكثر ثقلا على تنفسي حين جاء وقت الكلام؛ فأنا لم أقل كل شي، حتى إنني لم أختصر أي شيء.. شيء أقل وأقل من ذلك..

كان حبك عاديا، وأنا امرأة غير عادية. كان أقل مما توقعته بسنين ضوئية. لكنه لم يبعدني. لم تكن كلماتك في روعة ما تمنيته، لكنها سكنتني. أما الصوت فهو أنت. إنك رجل الصوت، الذي أنسى حين سماعه كل سذاجة خنقتني منك، ربما لأنه دوما ما كان يوحي بصدقك وشفافيتك، وحتى حنانك، الأشياء التي طالما افتقدتها في كلماتك المكتوبة.

افترقنا. وابتعد الطريق بنا إلى حواف الأشياء، فأحسست أني على مقربة من كل هاوية، وبعيدة عن كل مسافة تقربني من الأمان. ورغم ضآلة الزمن الذي لم يعرفني على الأشياء بوجهة نظرك، إلا أن كل شيء حولي كان يسافر بي نحوك، ولم تذهب لحظة شوق من ذاكرتي؛ فاسمك إذا غاب عن جلسة عائلية، لم يغب عن أي قصة متلفزة أو مؤطرة بشاشة سينما. إنك أنت.. أراك حيثما ذهبت ووقت اغتربت. و لكن كعادتك كنت تمن علي بكلمات اختصرتها في ضيق جملة الواضح أن مدة كتابتها لم تتجاوز الدقيقة، والأقسى من ذلك هو مطالبتي بمزيد مما تكتبه! أتظنني اختصرت كلماتي عبثا؟ إنني كنت أوجه لك مرآة لا أكثر.

أتذكر كلماتنا الأولى؟ لا أظنك تذكرها. ربما كان يجب أن أحذر الغوص فيك من وقتها، فلم تكن تحمل غير سلطة جامحة تتناثر بينها بعض الألفاظ الحنونة، وفي ذات الوقت كنت خائفا، فدون أن تدري عبرت عن خوفك مني بإخافتي منك! هو لغز لا يصعب علي حله.

ربما تمسكت بك لأنني اعتقدتك الواقع، لأكتشف منذ البداية أنك حلم. وتشبثت بالحلم، ولم تتشبث بحقيقة وجودي. ورغم أول مصارحة خجولة بيننا، أن قلوبنا لا تنبض لأحد، أحس الآن أن قلبك ما غادرته أخرى. ولا يحزنني ذلك؛ فالأخرى كانت دوما الشوكة في حلق أي مغامرة سرية بيني وبين نفسي تجاه أحد. وكغيرها من المغامرات الأقل سرية، لم تصدح ذاكرتي بكلمات خبأتها لك، ولا بشعر ألهمتني إياه. ربما هذا القدر الذي أتصالح معه دوما؛ أن أكدس ذاكرة فوق أخرى حتى تتلاشى كلها، دون أن يشعر بها أحد غير عقلي الباطن.

إن التأرجح على خشبة تربطها حبال كان هواية طفولتي. لكن التأرجح بين الشيء واللاشيء لم يكن هوايتي أبدا في سني عمري المتقدمة؛ لذلك اخترت نهاية لنا أظنها باغتتك لكنك أحببتها، لن أقول لك ماذا عنت لي تلك النهاية، لكنها في الغالب حرية لم أنتظرها.

رحمة حجي
٢٣ عاما/ جنين

المخيمات الصيفية
حاجة ملحة بين التقليدية والتجديد

عبد الكريم حسين - مراسل الصحيفة/ نابلس

يتسابق العديد من المؤسسات الرسمية والأهلية، لا سيما الشبابية منها، والأندية الرياضية، على إقامة المخيمات الصيفية للشباب والفتيات؛ كوسيلة للتفريغ، وتفعيل الشباب داخل المجتمع. ومن هذه المخيمات ما يمثل حاجة؛ نظرا لطبيعة المنطقة، واحتياجات شبابها. ومنها ما يكون لمجرد إقامة المخيم، حتى يقول للناس: «ها أنا أقيم مخيما فتعالوا لتروه».

وتنحصر أوقات الشباب وطلبة المدارس في فصل الصيف بأربعة فعاليات؛ هي: العمل، أو إهدار الوقت في اللعب، والبقاء في البيت، أو التطوع في المؤسسات الأهلية. وغالبا ما تكون نشاطاتها خلال العطلة منصبه على المشاركة، أو قيادة المخيمات الصيفية.

ويتحول معظم المدارس التي تحتضن بعض المخيمات إلى ساحات ملاكمة بين المشاركين.

وحين تبحث عن الشخص المسؤول عن المخيم، تكون الإجابة: «غادر المخيم، دقائق وسيعود». والقوانين العامة للمخيم الصيفي مجرد حبر على ورق؛ فحتى واضعها لا يعمل على أساسها. بينما يحقق الشباب والأطفال الهدف الأول من المخيم فحسب، وهو الترفيه، والتعرف على شخصيات جديدة.

ويتشابه واقع المخيمات الصيفية في كثير من المناطق. لكن هناك مؤسسات ونوادي تنفذ مخيمات صيفية، بناء على الدراسات التي تجريها، حول طبيعة المنطقة. وتعمل وفق خطة مبرمجة، يتم خلالها تحضير المواد التدريبية، والنشاطات المجتمعية التي سينفذها المشاركون. وبما أن الضبط والالتزام بالقوانين، والتخطيط الجيد، هي سر نجاح أي مخيم، فكم هو عدد المؤسسات التي تعمل بهذه الطريقة في مخيماتها الصيفية؟

اللجنة الوطنية للمخيمات الصيفية

يؤكد وليد الشامي؛ منسق التدريب والتقييم في اللجنة الوطنية للمخيمات الصيفية بمحافظة نابلس، على أن اللجنة الوطنية تدعم ٣٥ مخيما صيفيا خلال العطلة الصيفية، بعد تقديم المؤسسات الأهلية طلبا لها يتضمن دعم مخيماتها الصيفية.

وتقوم اللجنة بدعم المخيم والإشراف عليه، إضافة لوضع الإطار القانوني للمخيمات التي تكون تحت رعاية اللجنة الوطنية. وعن الفئات المستهدفة يقول الشامي: «الفئة التي تستهدفها المخيمات هي أقل من ١٢ عاما، والتي تندرج تحت سن الطفولة، وفئة الطلائع من ١٣-١٧ عاما».

ويضيف: «من أهداف المخيم الترفية، وإكساب الشباب والأطفال مهارات القيادة والاتصال والتواصل، وقضاء وقت الفراغ بطريقة إيجابية».

ويقول علاء حلايقة؛ منسق المشاريع في الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب» بيالارا»: «تنوي بيالارا خلال العام الحالي إقامة مخيم صيفي في متنزه مخيم العروب، بالتعاون مع مؤسسة إنقاذ الطفل البريطانية، وسيشارك فيه أطفال من شمال الضفة الغربية وجنوبها، ومنطقة الأغوار، ومدينة القدس». وحسب حلايقة، فإن المخيم يرمي إلى تعزيز بعض القيم المجتمعية، وتوعية المشاركين حول بعض حقوقهم، والتعرف على أساليب لاعنفية في حل المشاكل، وتعزيز انتمائهم من خلال لوحات التراث الشعبي التي سيتدربون على أدائها، وتطوير بعض المهارات والقيم الحياتية؛ كالانضباط واحترام الآخر، وتوسيع آفاقهم، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وتشجيعهم على لعب دور إيجابي في مجتمعهم. أما الفئة المستهدفة فهم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٤ عاما، في المناطق المذكورة؛ حيث تم اختيار الطلبة الأكثر احتياجا للمشاركة في هذا المخيم.

دور المخيم الصيفي وأهميته

وعن دور المخيم وأهميته للأطفال يقول حلايقة: «هو وسيلة للترفيه وتفريغ الطاقات، وتفعيل الشباب من الفئة العمرية المستهدفة؛ ذكورا وإناثا».

وينوه حلايقة إلى أن المخيم سينقسم إلى مرحلتين، مع النوم، حيث يكون الأسبوع الأول خاصا بالذكور، وبعد نهايته سيقام مخيم صيفي خاص بالإناث. وسيتضمن المخيم نشاطات ترفيهية؛ كالسباحة وكرة القدم والسينما الهادفة والجولات الثقافية، وبرامج التوعية واللقاءات حول حقوق الطفل، وبرامج التفعيل المجتمعي. وستصب هذه النشاطات في تعزيز القيم الإيجابية في المجتمع، حيث يقول حلايقة: «هذا المخيم خاص بنا، ونعمل فيه وفق إستراتيجيتنا الخاصة في العمل مع الشباب».

ماذا يقول الأطفال؟

ويؤكد محمد عايش، ١٣ عاما، من نابلس، والذي يشارك في أحد المخيمات الصيفية بالمدينة، على أنه يستفيد من مشاركته السنوية في المخيمات الصيفية. ويقول: «أنتظر العطلة الصيفية لأشارك في المخيم الذي تنظمه وزارة الشباب والرياضة؛ فهو ينمي شخصيتي ويعززها». ويرى أن كثيرا من الأطفال يشاركون في المخيمات لقضاء وقت فراغهم، والهروب من مساعدة أهاليهم، أو العمل الذي قد يكون بانتظارهم.

وتشارك إكرام أبو عيشية في أحد المخيمات الصيفية، في تجربتها الأولى، وتقول: «تعلمت الالتزام وتحمل المسؤولية، خاصة أن المخيم يتضمن المبيت للمشاركين». ولكنها تشير إلى وجود مشاكل في التنظيم والإعداد للمخيم. وترفض مجدولين محمود، ٢٣ عاما، من جنين مبدأ المشاركة في المخيمات الصيفية، وتعلل ذلك بأنه لا توجد فائدة حقيقية من المشاركة على الصعيد الشخصي أو المادي. وتقول: «معظم المخيمات الصيفية تتشابه من ناحية التطبيق والنشاطات والفعاليات، والمشكلة هي أن معظم المؤسسات تحاول تطبيق مبادئ مخيمات صيفية شاركوا فيها خارج الوطن على الشباب والشابات، وهذا لا يتوافق مع النموذج الفلسطيني».

تصوير: محمد توام

والأهالي

لم تترك المواطنة سعاد المصري مجالا للتفكير حين أجابت على السؤال التالي: هل تؤيدين مشاركة بناتك في المخيمات الصيفية؟ فقالت: «حسب الموضوع؛ فإذا كانت المؤسسة التي تنوي إقامة المخيم ذات سمعة طيبة، ونعرف القائمين عليها، ونثق بطبيعة النشاطات التي ستطبق في المخيم، فسنشجعهن على المشاركة. أما إذا كان خلاف ذلك، فسنرفض المشاركة، خصوصا عندما يتعلق الأمر بنوم الفتاة».

الفكرة إذن ليست في نشر المخيمات الصيفية أو الحد من عددها داخل المدينة، أو توجيه الانتقاد. ولكن كم هو عدد هذه المخيمات التي تعزز قيم المواطنة وروح الانتماء؛ للوطن والأسرة والمدرسة.

وهذا يعني أن أهمية المخيمات الصيفية تتمثل في تعزيز القيم الإيجابية، والمواطنة، وتعريف الشباب بحقوقهم وواجباتهم الأساسية، وتنمية روح الولاء والانتماء. ولا بد من التركيز على تحقيق هذه الأهداف، حتى نضمن نجاح المخيمات، التي يمثل وجودها حاجة للشباب وطلبة المدارس في عطلتهم الصيفية، خصوصا بعد الانتهاء من الدوام المدرسي، وضغط الامتحانات، والالتزام بالدوام المدرسي.

لبـــاس الفتـــاة
هل هو مرآة يعكس شخصيتها؟!

بقلم :صفاء كنعان - مراسلة الصحيفة/ نابلس

يدعي كثيرون أنهم يقدرون على معرفة الأشخاص من النظرة الأولى. ومنهم من يقول إنه يستطيع معرفتهم من ملامح وجوههم. ويقول آخرون إنهم يتعرفون عليهم من طريقة كلامهم، وثالث يقول إنه يستطيع ذلك من نظرة أعينهم، ومن طبيعة الملابس التي يرتدونها.

فهل أصبح اتباع الموضة هو الأسلوب الذي نحكم من خلاله على الشخص الذي يجلس أمامنا؟ خاصة إذا كان فتاة؟ وهل ما ترتديه من اللباس هو المقياس الوحيد الذي نحكم عليها من خلاله؟

يقول مصعب اشتية، ٢٧ عاما، من نابلس: «لا يكون الحكم على الفتاة من خلال ملابسها فقط. ولكنها أحد المعايير؛ فطبيعة الملابس التي يرتديها الشاب أو الفتاة، تعود إلى طريقة التربية والبيئة التي يعيش فيها»، ويضيف: «طرأ تغير كبير على حياة الشعب الفلسطيني، وذلك بسبب انفتاحه على بقية الشعوب، ومحاولات التقليد الأعمى».

وترفض شمس سلامة، ٢٠ عاما، الحكم على الفتاة من خلال لباسها، وتنتقد الأهالي الذين يجبرون بناتهم على ارتداء الحجاب؛ لأن «هذا التصرف يخلق تناقضا عند الفتاة؛ بحيث تكون خلوقة أمام أهلها، وغير ذلك في غيابهم»! وتقول: «الأخلاق أمور معنوية، ولا علاقة لها بالشكليات والحجاب»، وترى أن ارتداءه يجب أن يكون وفق قناعة شخصية. وهذا ما يؤكده فراس أحمد، ٢٥ عاما، حيث يقول: «اللباس ليس مقياسا، وهو نابع من قناعة داخلية لدى من يرتديه».

وترفض ميساء دويكات، ١٩ عاما، فكرة ارتداء الجلباب؛ لأنه في منظور الناس، «يعني الالتزام والتقيد بأمور لا ترغب هي بالتقيد بها». وتعتبر الحكم على الشخص من طريقة اختياره للابسه أمرا في غاية التفاهة. وتقول غدير أبو جيش، ٢٠ عاما: «يجب علينا أن نرتدي الملابس التي نكون مرتاحين فيها، وأن نسيّر حياتنا كما نريد، وليس كما يريد الآخرون؛ لأن تصرفاتنا، سواء أكانت صحيحة أم خاطئة، لن ترضي كل من حولنا؛ فإرضاء الناس غاية لا تدرك».

أهل الاختصاص

وتوضح حسنة عواد، ٤٦ عاما؛ مرشدة اجتماعية، وجود ارتباط بين شخصية الإنسان ولباسه؛ فالألوان تدل على ما في داخل الإنسان من حزن أو فرح، ولكنها ترى أن ذلك لا يمكن تعميمه على الجميع. أما فيما يخص لباس الفتاة، فإن «إجبار الفتاة على ارتداء لباس معين هي غير مقتنعة به، يسبب لها اضطرابات نفسية» كما تقول عودة، وتتابع: «بشكل عام على الفتاة أن تراعي عادات وتقاليد المجتمع الذي تعيش فيه، فلا تبالغ في تصرفاتها أو لباسها، بغض النظر عن قناعاتها؛ لأن شريحة كبيرة من المجتمع تحكم على الشخص من خلال مظهره».

وجهان لعملة واحدة

وتؤكد فتحية القاضي، ٤٥ عاما، من نابلس، على أهمية ارتداء الفتاة للحجاب حتى لو كانت غير مقتنعه به؛ «لأن ذلك يمنع نظرة الشباب إليها بطريقة مستفزة». وترى أن ارتداءها للحجاب، قد تتبعه أمور أخرى« كالإقتداء بالهدي والإرشاد والدين الإسلامي». وتؤكد القاضي أن الفتاة غير المحجبة غالبا ما تمارس حريتها دون مسؤولية. وتضيف: «ليس من الضروري أخذ الانطباع الأول عن الفتاة من طريقة لبسها؛ فالمجتمع النابلسي محافظ جدا على عاداته وتقاليده الموروثة، مع وجود بعض الحريات».

أما المواطن خالد أبو سرور، ٥٠ عاما، فيقول: «لا يعقل أن أرى فتاة تلبس ملابس غريبة عن عاداتنا وتقاليدنا وأقول عنها متدينة؛ فاللباس يعكس شخصية الإنسان وعاداته وتقاليده». ولا بد من ملامسة الواقع، وفتح المدارك في الجوانب التي يخشى الحديث عنها، فعند الحديث عن اللباس، ندخل في ساحات العادات والتقاليد، والدين، والحرية الشخصية، لذا؛ ومن منطلق ممارسة الحرية في حياتنا، بالطريقة التي نشاء، علينا أن نضع طبيعة مجتمعنا في الحسبان على أساس، وان ندرك أن التغيير لا يتم فجأة، وإنما هو عملية من التراكمات الإيجابية عبر الزمن.

الأبراج والشباب

الحمل:
تحدد توجهاتك من جديد، وتتخذ قرارات مهمة، فخذ الوقت الكافي، ولا تتخط بعض الاعتبارات، وإلا فقد تندم. قد تكون القضايا المالية هي المسيطرة على تفكيرك الآن، فتناضل للحفاظ على عائداتك أو موقعك. بعض مواليد الحمل يباشرون عملا جديدا، أو يناقشون هذا الأمر. قد يتعلق هذا الجديد بوضع سابق، يمكن أن يعود للظهور الآن كمؤشر إيجابي أو سلبي. وتبحث عن انسجام في محيطك الشخصي، وتتاح لك فرص مهنية عبر بعض العلاقات العائلية أو الاتصالات الشخصية.

الثور:
كل شيء يتحرك في حياتك، وقد تغير مكان إقامتك، وتتزود بأفكار غنية كثيرة، قد لا تجني ثمارها بسرعة. لا تستعجل الأمور، وأحسن استخدام ملكتي الصبر والانتظار.
هنالك ضرورة لإحداث تعديل في حياتك، ودراسة هذا الموضوع أو التخطيط له منذ الآن. استفد من نقاط القوة لديك، وهي المفاوضة بحكمة ودراية، فأنت تقود النقاشات حيثما تريد، وتدافع عن وجهة نظرك بحدة ومهارة. على الصعيد الشخصي قد ينتابك هموم وقلق، وتواجه خيبة أمل، يصل إلى وضعك العائلي.

الجوزاء:
سارع إلى استغلال الفرص، فهناك الكثير من العروض الجيدة. وتتمتع بجاذبية كبيرة، تدفعك إلى مواجهة الحقائق بثقة، وإثارة إعجاب الآخرين بك. قد تناقش أمورا جدية، وتفاوض على راتب جديد، أو مشروع يجب أن يبصر النور. وتتفاهم مع المحيط بإيجابية، وتجد أذانا صاغية لمقترحاتك. تتجاوب معك الظروف، وتتضح أمور كانت ملتبسة، فتقدم على قرارات صائبة. قد تعيش فرصة حب مميزة، أو ترتبط بعلاقة جديدة، أو تقدم على خيارات نهائية في حياتك الشخصية، وتعيش أوقات رومانسية مميزة، وقد يحملك العشق إلى مغامرات استثنائية.

السرطان:
قد تتحقق أمنياتك، وتتبدل أوضاعك نحو الأفضل، وتنتظم أمورك. لم تعد الأحداث الخارجية تثقل كاهلك، وتشعر أنك بمنأى عن الحوادث والمفاجآت، وتتصرف بروح المنتصر، وتباشر بما هو مغاير تماما لتوجهاتك السابقة. تلقى الدعم والتأييد، وتجد العمل الذي تصبو إليه. قد تكون هذه الفترة الأكثر ازدهارا على الصعيد المالي لهذه السنة؛ فالفرص الجيدة تتدفق عليك، وقد تجذب الآخرين بشخصيتك وعذوبة حديثك وليونتك. وقد تكسب قلبا وتثير غضب بعض الجهات، أو تقدم على علاقة لا تروق لبعض المقربين.

الأسد:
تتخذ قرارات كبيرة وحاسمة، وتحقق بعض الأهداف المهنية، فقد تحصل على مركز أو أرباح إضافية، في ظروف مهنية مناسبة. قد تنتقل إلى مكان بعيد لإجراء لقاء مهني أو شخصي مهم جدا.
تتخلص من كل ما كان يقلق راحتك بالتدريج. وترغب في التغيير، فتعقد صداقات جديدة، وتقدم على ارتباطات تولد في نفسك الأمل. توظف طاقاتك وتستفيد من بعض التطورات، وخاصة من لقاء استثنائي قد يغير مصيرك، ويجتاحك حب جديد، قد يفضي إلى خطوبة أو زواج. سينشرح قلبك طبعا، وقد تشكك بكل هذه الهبات، إلا أن إحداها على الأقل لا بد أن تتحقق، في ظل هذه التأثيرات الإيجابية جدا.

العذراء:
ترتب أوراقك وأعمالك وتنظم شؤونك فتنجز ما كان عالقا، وتقلب الصفحة وتبدأ بمشاريع جديدة تريد إنجاحها. قد تكبر الطموحات فتسعى إلى القيام بواجباتك على أكمل وجه، ولن تستسلم لأي نوع من الاحتجاج أو المعارضة أو المواجهات التي قد تطرأ وتضعك أمام التحدي. قد تواجه عدوا شرسا أو خصما عنيدا، لكنك قادر على مبارزته بنجاح وتقديم الحجج والبراهين الكافية لشل مقاومته. تخاف على زوال العشق الذي ينمو في السر، وتشعر بالقلق حين تواجه خيارا لا بد من طرح التساؤلات حوله، وربما تتراجع عن وعد أو ارتباط.

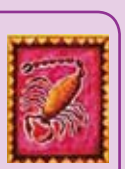

الميزان:
تشكل هذه الفترة مفترق طريق في حياتك، وعليك الإعلان عن تغيير يجري على مستوى أعمالك ومشاريعك وخططك المستقبلية. تدخل مرحلة التعويض، وتخوض مجال التنظيم، وتنتصر على ما كان يقيد حريتك. قد تشعر بالارتباك في الفترة الانتقالية التي تضع أمامك احتمالات قد تبلبل تفكيرك، وتجعلك غير قادر على تحديد أهدافك. إلا أنها فترة عابرة. وتتقدم بجرأة واندفاع نحو التخلص من الضغوطات، والخروج من النفق. ولكن قد لا يتجاوب الحبيب مع رغباتك فتشعر بالاستياء، أو تخيم الغيرة على العلاقة، وربما تعلن عن نهاية ارتباط أساسي في حياتك.

العقرب:
تقطف ثمار أعمالك وتحصل على ما تستحق، فيحالف الحظ شؤونك المهنية، وتعمل جاهدا لإنجاح أعمالك ومخططاتك. تكون الفترة جيدة للسفر والبدء بدراسة أو بدورة تدريبية، أو القيام بأبحاث. وتدرك أن جهودك لم تذهب سدى، وأن النتائج، ولو تأخرت، لا بد أن تأتي لكي تكافئ من يستحق المكافأة. تتحسن الشؤون المالية بشكل واضح، وقد يكون هذا الشهر بداية ازدهار لعدة أشهر. إذا كنت وحيدا قد تعقد صداقة مميزة تجعلك تشعر بالأمان، ثم تتطور إلى ارتباط أو ربما زواج مع شخص جديد لم يكن في حياتك بداية السنة، ومنكم من يفرح بولادة أو بحمل أو بخبر سعيد يتعلق بالأولاد.

القوس:
حاول أن تهتم بشؤون أكثر ضرورة، وركز على أعمالك، ففي ذلك النتائج المرجوة، خاصة وأن الوضع الفلكي يعزز مكانتك، ويلقي الضوء على كفاءتك، مما يتيح لك الاستفادة من جاذبيتك، وأنك قادر على الانتصار على أعدائك وخصومك دون صعوبات، بشرط أن تتمكن من التغلب على هواجسك الشخصية. قد تحقق عملياتك المالية نجاحا وأرباحا. ولكن إذا واجهتك عراقيل، أو اضطررت إلى تأجيل، فلن يكون ذلك خطأك. تعلم السيطرة على الذات، وسيكون الوقت لصالحك. أجواء عاطفية مغرية، قد تنجح مخططاتك، فتقرر وتنفذ.

الجدي:
تستريح من الضغوطات التي عانيت منها في الماضي، تتحقق مشاريع كنت يائسا من نجاحها. لكن ذلك لا ينفي بعض المواعيد والمهل، غير أن الأمور تبقى في إطار معقول، ولا تسبب إزعاجا كبيرا. انتبه من بعض الأخطاء في الحديث، وعندها يمكن أن تبرهن عن مواهبك وكفاءاتك، مما يتيح لك فرصة الظهور ولفت الأنظار. ولكن لا تحتل الساحة وحيدا، فكل أمر تؤديه بالتعاون مع الآخرين يتكلل بالنجاح. قد تشعر ببعض الحرمان العاطفي، مما يؤجج مواجهات خطيرة مع الشريك، الذي يتصرف ببرودة معك، ويحرمك من السعادة في الحب والعلاقات الشخصية.

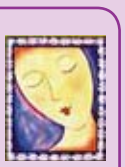

الدلو:
انتبه لصحتك، وعالج كل العوارض كبيرة كانت أم صغيرة. ولا تتورط في مجال لا يرتاح إليه قلبك، فالوقاية أفضل من العلاج. ترضخ لضغط كبير، وتعيش التوتر الذي يؤثر سلبا على صحتك، ما يستدعي الهدوء والابتعاد عن الإرهاق، وتبدو محتارا، رغم بعض الأخبار الجيدة التي تتسلل بطريقة غير متوقعة، لتريحك من بعض الضغط. قد تتاح لك فرصة التفكير وإعادة الحساب، وتميل إلى توجيه الملاحظات والانتقادات، وتعبر عن أفكارك دون تحفظ، مما يؤدي إلى توتر صعيد العواطف والعلاقات الشخصية، صعوبة التواصل مع الحبيب.

الحوت:
تعيش ظروفا استثنائية وأحداثا مفاجئة، تشكل فرصة لإحداث التغييرات المرغوبة وتوسيع آفاقك والمباشرة بنشاطات جديدة. إذا كنت تبحث عن عمل فقد تتوفر لك فرص مهمة الآن. أما إذا كنت تعمل في مجال استثماري، فسيكون العمل متراكما وتضطر إلى العمل ساعات إضافية، خاصة إذا كنت تبدأ عملا جديدا، ولهذا لا يمكن أن تتحمل مسؤولية بعض الأعمال العائلية، مما يؤدي في النتيجة إلى نشوب نزاع محتمل في ظروفك العاطفية، سواء في المنزل أو مع الشريك، أو في مجال عملك مع بعض الزملاء.

اعرف شخصيتك من فصيلة دمك

إعداد سندس الغلايني – مراسلة الصحيفة /غزة

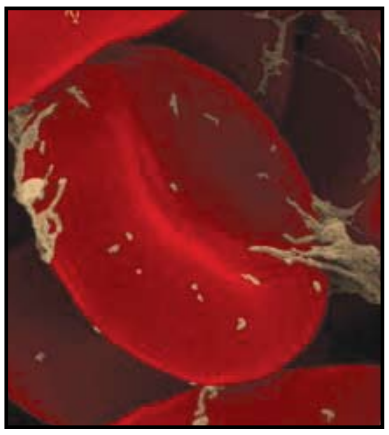

أكدت دراسة علمية أجراها المعهد الياباني للأبحاث الطبية، أن فصائل الدم تؤثر على السمات العامة للشخصية، وخلصت إلى ما يلي:

الفصيلة O
بينت الدراسة أن أصحاب هذه الفصيلة يتميزون بالزعامة، ويسعون للحصول على كل ما يريدونه، هم رائدون ومخلصون، وتغلب عليهم العاطفة والثقة العالية بالنفس.
ومن عيوبهم الغرور والغيرة والميل للتنافس بشكل دائم.

الفصيلة A
أصحاب هذه الفصيلة يحبون التناسق والتنظيم ويميلون للسلام، ويتعاملون بشكل جيد مع الآخرين، وحساسون وصبورون وحنونون. من عيوبهم العناد وصعوبة الاسترخاء.

الفصيلة B
يحبون الاستقلال، وهم مستقيمون ويميلون إلى إنجاز الأمور بطرقهم الخاصة. وهم مبدعون ومرنون، ويتأقلمون بسهولة مع أي وضع. لكن إصرارهم على أن يكونوا مستقلين، يمكن أن يتجاوز الحد، ليصبح دليل ضعف في بعض الأحيان.

الفصيلة AB
من يحمل هذه الفصيلة قوي ومتماسك ومحبوب. ويتصرف على طبيعته بصدق ودون تكلف. من عيوبه أنه متحفظ، وغير حاذق، ويجد صعوبة في اتخاذ القرارات.

وهذه نسب نوع فصائل الدم المنتشرة حول العالم:

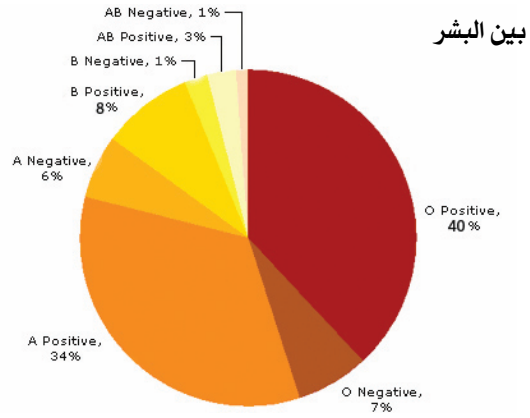

فصيلة الدم نسبةانتشارها بين البشر

O+	٤٠ ٪
O-	٧ ٪
A+	٣٤ ٪
A-	٦ ٪
B+	٨ ٪
B-	١ ٪
AB+	٣ ٪
AB-	١ ٪

معلومات غريبة

إعداد: زينة أبو حمدان/مراسلة الصحيفة - كفر عقب

١- هل تعلم أن الولاعة كانت معروفة قبل عود الثقاب؟
٢- هل تعلم أن عالم الفيزياء ألبرت أينشتاين، ظل يعاني من صعوبة في النطق حتى بلغ سن التاسعة، وكان والداه ومعلموه يعتقدون أنه متخلف عقليا؟
٣- هل تعلم أن ألكسندر غراهام بيل؛ مخترع التليفون، لم يتصل هاتفيا مطلقا بزوجته أو أمه؛ لأنهما كانتا مصابتين بالصمم؟
٤- هل تعلم أن القائد العسكري والإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت، كان يصاب بالذعر عندما يواجه قطة؟
٥- هل تعلم أن قائد حزب العمال الوطني الاشتراكي، وزعيم ألمانيا النازية أدولف هتلر، كان يخاف من الأماكن المغلقة؟
٦- هل تعلم أن ضوء الشمس يستغرق وصوله للأرض ثماني دقائق؟
٧- هل تعلم أن سطح القمر يعكس ٧٪ من أشعة الشمس فقط؟
٨- هل تعلم أن علماء الفلك يقولون إن عدد النجوم المتناثرة في أرجاء الكون يزيد على عدد حبيبات الرمل الموجودة على كوكب الأرض؟
٩- هل تعلم أن الزيت والماء يمكن أن يختلطا إذا وضعت قطعة من الصابون معهما؟
١٠- هل تعلم أن القارة القطبية الجنوبية، هي القارة الوحيدة في العالم التي لا توجد فيها أرض يابسة، بل تتألف من طبقة جليدية؟
١١- هل تعلم أن جمهورية الفلبين تتكون من٧١٠٠ جزيرة؟
١٢- هل تعلم أن الهند هي الدولة الوحيدة في العالم التي سنت قانونا لحماية البقر؟
١٣- هل تعلم أن الخطوط الجوية الأمريكية وفرت مبلغ أربعين ألف دولار في عام ١٩٨٧م عندما ألغت حبة زيتون واحدة من كل صحن سلطة يقدم لركاب الدرجة الأولى؟
١٥- هل تعلم أن حجم قلب الحوت الأزرق يبلغ حجم سيارة، أما لسانه فيبلغ طوله حوالي خمسة أمتار؟
١٦- هل تعلم أن فرس البحر هو الحيوان الوحيد الذي يقوم ذكره بالحمل والولادة؟
هل تعلم أن صوت البط لا يرد الصدى؟ والسبب غير معروف حتى الآن.

اضحك معنا هههههه

إعداد: جوليانا شماس، مراسلة الصحيفة ١٥ عاما/ القدس

- مرة واحد ماسك الجاجة تبعته.. قاعد يضرب فيها ويضرب فيها، ويقولها: كل يوم بيض... بيض مفيش جبنه؟!
- واحد بقول لصاحبه: اخي مات في الحرب. رد صاحبه كيف ؟ أجابه: كان يقود طائرة» هوليكبتر» فشعر بالبرد.. راح وقف المروحة.
- مرة طالب كسول وقفه المدرس وقلو اكتب رقم ١١ ... كتب واحد ... وسأل المدرس الواحد الثاني على اليمين ولا على اليسار؟
- مرة واحد سمع أن الصحف راح يرتفع سعرها، راح اشترى منها كمية كبيرة.
- ليه الخشب يتيم؟ لأنه مقطوع من شجرة.
-المعلم يسأل الطالب: ليش بتحكي مع زميلك؟ الطالب: لا بس بسألو سؤال. المعلم: ليش ما تسألني أنا؟ الطالب: طيب يا أستاز شو رأيك تهرب معانا من المدرسة بعد الحصة؟
- ٧ مستحيلات تخص البنات ...!
مستحيل أن تخرج الفتاة من البيت دون أن ترى نفسها على المرآة مرتين أو ثلاثة!
مستحيل أن تقعد ثابتة في السيارة؛ فهي تتلفت شمالا ويمينا على طول الطريق!
مستحيل أن تذهب إلى عرس دون أن ترتدي حذاء عالي الكعب!
مستحيل أن تجلس ساعة دون أن تتكلم!
مستحيل أن تطبخ؛ فإذا جاءت تقول: «حبيبولي أكل من المطعم»!
مستحيل ألا ترسل «sms»، ينص على: «اتصل في»!
وفي حال قال لها أحدهم: «شعرك جميل»، مستحيل ما تشرح عن المناكير والماكياج...!

عبارات نستخدمها هذه معانيها!

إعداد: جوليانا شماس – ١٥ عاما
مراسلة الصحيفة – القدس

اطلع من راسي وسكر الباب: روح من وجهي.
عراسي كزدرة: بتمون.
دندرة: فوضى.
ليخة: خربطة.
مهبرة: الحفلة فايعة.
شارب عصير منعش: عامل حالو خفيف دم.
ماكل مناقيش على الصبح: مفكر حاله نغش.
بتلعب بعداد عمرك: زادها بالمزح.
عمرك شفت راسك عصدر منسف: تهديد.
خاروف: الشاب الذي يدفع الحساب عن البنت.
شب بتهوالو بقشره بزر: بيعصب بسرعة.
شحدنا الملح: للطفر والفلس.
شبٍ منشف ريق البنات: بيتبهدل من البنات دايما.
جلس وأعطي لمعة: للشاب البايخ.
اختصر واقسم على عشرة: عامل حاله غشيم.
روق يا برقوق: تقال للبنت المعصبة.
أحَة: في الطوشة، وقبل تسديد الضربة الأولى بثوان.
بسلم عليك سعد الصَغيّر: بحبك يا حمار!
بنت بتخوت: جميلة جدا.
حافية القدمين: بنت بتسمع لكاظم الساهر.
بنت شقفة: زي أنجلينا جولي.
جمل: بنت طويلة القامة.
بنت عدادها زيرو: عمرها ما حكت مع شباب.

الليمون والنعناع

كتبت: زينة أبو حمدان - مراسلة الصحيفة/ كفر عقب

بدأت قصتي مع عصير الليمون والنعناع في بداية الصيف الحالي؛ فالجو حار جدا، وما أشد حاجة أي منا إلى شراب منعش بوجود هذه الشمس الحارقة! ورغم تعدد الخيارات أمامي، إلا أنني كنت دائما أختار الليمون والنعناع؛ ليصبح في النهاية – إذا أمكن القول – هوسا من نوع ما.

عندما كنا نذهب أنا وأصدقائي إلى أحد المقاهي أو المطاعم، أو حتى إلى الجامعة، كنت، وما زلت، أطلب هذا العصير، ولا عصير غيره. وما زلت أحس بانتعاش مذهل بمجرد التفكير فيه، وهو بالضبط ما أنا بحاجة إليه في هذا الصيف.

لكن حبي لهذا العصير تجاوز جدران المقاهي والمطاعم والجامعة، ليصل إلى المنزل. ومن سوء حظي فإن أمي لم تكن تعرف كيف تعده، رغم أنني كنت دائما أعتقد أن أمي قادرة على عمل كل شيء. ولكن يبدو أنها لم تستطع أن تساعدني في هذا الأمر.

ولكي أوضح سبب حاجتي إلى مساعدة أمي في هذا الأمر، فسأقول إنني عندما يتعلق الأمر بالمطبخ، ولا أقولها بفخر، لكنها الحقيقة، لا أفقه شيئا، وليست لدي فيه أي خبرة. وإضافة إلى ذلك كله، أنا أتجنب دخول المطبخ قدر المستطاع، بل و أكره دخوله لغاية غير تناول الطعام، كما إنني لا أمتلك رغبة من أي نوع في تعلم صنع شيء جديد.

لكن يبدو أن حبي لهذا العصير، ورغبتي الشديدة في تناوله، كانا حافزين أكبر من تكرار أمي لعبارة: «صرتي صبية وما بتعرفي إشي، أنا لما كنت بعمرك، الخ...». وفعلا بدأت أسأل أصدقائي عن وصفة هذا الشراب السحري، ولكن أحدا لم يكن يعلم. سألت عمتي وخالتي، وحتى جدتي لم تسعفني بالوصفة!

ومن شدة يأسي، كنت أفكر أن أضع جميع المكونات في الخلاط، وأشغله، وأنتهي من كل هذه «الغلبة». ولكني قررت أخيرا بعد أن نفدت وسائل المساعدة البشرية أن ألجأ إلى منقذي الأخير، «الإنترنت». وبعد مدة من البحث، وجدت ضالتي؛ تلك الوصفة التي كدت أفقد الأمل في الحصول عليها.

كانت الوصفة واضحة، سهلة وبسيطة، حتى إنها كانت بالعامية، ولم تكن هناك أي حجة لأخفق، كما إن أمي وجدتها فرصة لا تعوض لأقتحم المطبخ من أوسع أبوابه.

وصفة عصير الليمون والنعناع

المقادير: ليمونتان، كوب من السكر، أوراق نعناع طازجة، ماء.

طريقة التحضير: نقشر الليمونتين، ثم نقطع كلا منهما إلى أربعة أقسام أو أكثر. ثم نضعها في الخلاط، ونضيف كوب السكر، وأوراق النعناع إلى الخلاط، ونملأه بالماء، ثم نشغله حتى تمتزج المقادير، فنضعه في الثلاجة حتى يبرد، ونحصل على عصير الليمون والنعناع.

ورغم بساطة هذه الوصفة، إلا أن كثيرا من الأسئلة خطرت لي، ولم أجد لها إجابة؛ مثلا: ما حجم كوب السكر؟ أهو كبير أم صغير، أم متوسط؟! وما كمية أوراق النعنع؟ فأنا أريد لعصيري أن يصبح أخضر اللون، وأن يظهر طعم النعناع فيه، لكني لا أريده أن يصبح عصير نعناع مضافا إليه الليمون!

قشرت الليمونتين وقطعتهما لأربعة أقسام كما ذكرت الوصفة. ومع أن هذه العملية وحدها استغرقت ما يقارب نصف الساعة، إلا أنني كنت أستمتع، ولا أستطيع الانتظار لأستمتع أكثر بلذة هذا الإنجاز.

الشيء الوحيد الذي أكدت عليه أمي هو: «زينة؛ لا تملئي الخلاط للنهاية، وأغلقيه بإحكام»!

وضعت الليمون في الخلاط، وأضفت السكر وأوراق النعناع التي قدرتها، وكنت كلما أضع أحد المكونات أضيف المزيد من النعناع. ثم ملأت الخلاط بالماء، ويبدو أنني أكثرت منه، رغم تحذيرات أمي، وهي دائما محقة، وكنت آمل ألا تحدث الكارثة!

أغلقت الخلاط بإحكام، ثم شغلته. وكانت المفاجأة، أو بالأحرى شبه المفاجأة، أن العصير بدأ يخرج من الخلاط لأنه ممتلئ، وينتشر في جميع أرجاء المطبخ، وأنا لم أكن أدري ما العمل. أوقفت الخلاط، وأردت أن أقلل من الكمية، لكن المكونات كانت قد بدأت تمتزج ولم أشأ المخاطرة. ومنعني كبريائي من أن أطلب نصيحة أمي؛ كي لا أسمعها تقول لي: «ألم أقل لك هذا»؟!

شغلت الخلاط مرة أخرى على أمل ألا يتكرر مشهد تطاير العصير في أرجاء المطبخ. ولكن للأسف، تكررت المأساة. ثم جاءت أمي، وأنا صممت أن أخفي «آثار الجريمة». وبكل هدوء قلت إن كل شيء على ما يرام، وليس هناك داع لتكون هنا، وأخبرتها بأنني أعد مفاجأة، وهي فعلا كذلك! بعد أن انتهيت من عملية خلط المقادير التي ملأت المطبخ وثيابي وشعري ووجهي لدرجة أنني فعلا وصلت إلى «الإشباع» بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، تذوقت العصير، الذي كان لذيذا! ولشدة ذهولي وقفت أستمتع بلحظة المجد هذه. وسارعت لتنظيف المطبخ وتبديل ثيابي على أمل ألا تلاحظ أمي شيئا، ثم سارعت للاستمتاع بشرابي اللذيذ، ورغم أن لونه لم يكن الأخضر الذي أردته؛ يبدو أنه كان بحاجة إلى المزيد من النعناع، إلا أن طعمه كان رائعا.

ولا أدري إن كنت أشعر بذلك لأنني أنا من صنعته، ولكنه نال استحسان الجميع، والأهم من ذلك استحسان أمي، التي قالت: «سأجعلك تعدين منه للضيوف». وهذا بحد ذاته إنجاز. بالنسبة لي، لا أمانع أن أبقى في المطبخ لو كان الهدف إعداد المزيد منه، ولكن نصيحتي لكل من يرغب في إعداد هذا العصير، اسألوا أمهاتكم عن حجم كوب السكر؛ فهن يعرفن الأنسب حسب المقادير الموجودة. واستعملوا النعناع حسب رغبتكم، وأخيرا لا تملأوا الخلاط للنهاية، وأحكموا إغلاقه!

وصحتين وعافية.

حكايات فنجان قهوة

ياسمين رباح - مراسلة الصحيفة/ غزة

صباحاتنا باتت عادية لكنها جميلة؛ نشتكي روتينا قاتلا، ومع ذلك ننام شوقا لغد أجمل. ربما لا تتمتع غالبيتنا بهذه الروح، لكن في قرار النفس يتمنون ذلك. بل ويؤمنون به. حين أستعيد شريط حياتي الذي ما زال قصيرا، أتذكر عندما كنت صغيرة كيف كنت أتشوق لوجه أمي التي كانت كل صباح تقبلني، وبعدها ألعب بدميتي. ذلك الشوق لا يزال في داخلي كل صباح، لكن الآن لأشاركها حكايات فنجان قهوة. ورغم من أن مذاقها مر، ولونها بني لا يجذب الانتباه، إلا أنها تصبح حلوة المذاق، وذات لون جميل، ورائحة تمنحك أملا بيوم رائع، حين تكون مع أمي.

صباحاتنا قد اعتادت على أن تبدأ بالقهوة، كما اعتدنا أن تمتزج رائحة ورد الياسمين في الشوارع برائحة القهوة في الساعات الباكرة قبل أن تقتلها روائح البنزين وأصوات السيارات، أي قبل أن يغتالها هذا العصر الآلي، وقبل أن تصبح من ذكريات اليوم.

ربما هي جزء من عاداتنا. وربما نجد في مرارتها ما يجعلنا قادرين على تقبل مرارة الحياة. وربما كان لونها الغامق مصدر ضوء في أيامنا القاتمة. لقد بتنا نختصر حياتنا في فنجان قهوة، هذه الحياة التي سئمت منا، وسئمت من إصرارنا على أن نحياها.

بعضنا يرى التحدي في أن يبقى الأمل متجددا، وفي شجرة الأحلام التي لم تجف بعد، يرونه في النهوض بعد كل عثرة بعزيمة أقوى، ويرونه في بسمة كل صباح بعد ليل لم تنمه الدموع. لكني أرى التحدي أبسط وأعقد من ذلك؛ إنه في أن تعيش أيامك، وأن تمضي قدما فيها. أن تنام وفي نفسك أمل في الغد، وإيمان بأنه، من المؤكد، سيكون أجمل.

قلة في العالم يعشقون الانتظار كما نفعل، قلة هم من يجعلون من همومهم ومشاكلهم وعقباتهم حكايات يروونها مع فنجان قهوة. من الطبيعي إذن أن تكون أشجار البن ممتنة لنا، ومن البديهي أن تكون أيامنا ذات روح منعشة كرائحة القهوة. وهذه الحكايات التي طالما كانت أحزانا وآلاما تجعل الغشاوة على عيوننا أكبر، سحابة سوداء تحجب عنا ضوء الشمس، زكاما يحرمنا من الروائح الزكية، لكنها مع ذلك لا تزال حكايات ترافقنا، وهي التي تجعلنا بدلا من أن نرى الياسمين، نلمح الغصن الجاف، وبدلا من أن ننطلق في يومنا بالنظر في وجه من نحب، نظل نحملق في القهوة السوداء.

لا أقصد التمرد على حياتنا ولحظاتنا، بل إنني أعشقها؛ فكل يوم حين نكتسب روحا جديدة كأننا ولدنا لتونا، ونلقي عن كاهلنا قتامة الأمس، وثقل الهموم، لنبدأ يومنا بقلوب صافية، كفنجان قهوتنا بعد انتهاء الحكاية؛ أبيض اللون خاليا.

فلنجعل من يومنا رحلة جميلة، ولنحي كل لحظاته، ونجني أحداثه، لتصبح في الغد حكايات فنجان قهوة....

زمان كنا صغار!

بقلم: رموز سيسالم مراسلة الصحيفة/ غزة

كنا صغار... كبرنا سنة وسنتين وتلات. كنا نكاغي وبعدين صرنا نحكي. ولكن حروفنا كانت مكسرة. فجأة أهلنا فرحوا؛ الصغير حبا، بعدين صار يمشي يا عيني، بعدها صار العمر خمسة وست سنين. شو صار؟ الصغير كبر. عرفنا وصرنا نرتب كلماتنا عشان نحكيها بجمل يفهمها أهلنا، وبعدين رحنا عمدرسة في قلم ومحاية ودفتر ومقلمة؛ حلوين كانوا، كنا نتشاكس بالصف، ونجري بين الطاولات، نخربش على اللوح بالطباشير... يا الله! كان اللوح غريب بخرابيشنا في مربعات ودوائر، في كمان أشي غريب، هو اسم خرابيش الجاج اللي مكناش نفهم ليش هيك سمينا خرابيشنا .

لعبنا وإحنا صغار الشريدة، لعبنا يهود وعرب، طخني وأطخك، لعبنا صفتة الحجار، والكورة، والحجلة، أكس أوو، لعبنا الحية والثعبان، أيه على لعبة أم التخباية؛ «الأستغماية»؛ تخبينا بالخزانة وفوقها، وتحت التخت، وفي أماكن ما كنتش تخطر عبال حدا. ولما يلاقونا نزعل ونعمل طوشة، وعيدوا اللعبة من جديد. والمصيبة لما كنا نقول عشرة عشرين، الجميع يا الله، صراخنا كان يعلا، بس كنا مبسوطين، ويا عيني لما نتزكر حالنا بلعبة بيت وبيوت؛ ياااااااه عجمعتنا عالتلفزيون؛ عتوم وجيري، والسيدة ملعقة، وافتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال.

يا الله! كنا صغار، مكناش نفكر بالمصاعب، وكنا ناخدها كأنها أمر عادي، أو بالأحرى ما كنتش عبالنا، نلاقي حالنا باللعب هو الحل الوحيد. كانت ألعابنا تملي الأرض، أبويا وأبوك وأمي وأمك يتعتروا فيها وبعصبوا علينا، ويصرخوا: إيمو ألعابكم يا ولاد، وينكو؟ وإحنا مبسوطين، ومش سامعين، ويروحو يعاقبونا: ممنوع وممنوع وممنوع. بس الحلاوة إنو الممنوع ما كنش يطول، لحظة وتمر عخير ونرجع نشاغب.

يا عيني لما كنا نزعل من بعض؛ كنا نقول: «إللي بحارب بحارب الله والنبي». ونعمل بأصابعنا إشارة الصلح، وتنتهي المشكلة عخير... كانت إلنا نهفات حلوة!

لكن اليوم كل شي تغير، وصرنا كبار، وكبرت معانا الأيام، وصارت حياتنا تمشي بشوارع الحياة، وشفنا فيها الحلو والمر، وعرفنا إنو الحياة مش لعبة، بس بدها جهد واجتهاد، ولسا راح نشوف فيها الكتير

يا الله! والله صحيح... زمان كنا صغار... قول للزمان ارجع يا زمان.

نشرة الأحوال الجوية

بقلم: رندة أبو رمضان
مراسلة الصحيفة/ غزة

أعزائي القراء؛ إليكم نشرة الأحوال الجوية على أراضي دولتنا الغزضفاوية الحبيبة:

تهبط درجات التفاؤل لتكون في أدنى معدلاتها السنوية، ويكون الجو غائما سياسيا، بينما تكون الفرصة مهيأة لسقوط بعض المسكنات الفاسدة في أنحاء متفرقة من البلاد.

وفيما يستمر هبوب قوافل المساعدات المادية جنوبا، تكون درجة الاستمتاع عالية لدى الفئران والقوارض في مخازن معبر رفح.

وتزور البلاد موجة من القلق والاضطراب وسط البلاد مرورا بالقدس، فيما تشتعل حرب الاتهامات المتبادلة لتزيد من حالة الاحتباس الحراري في الجو.

وأخيرا ننصح المواطنين في الفترة القادمة باتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر تفاديا لاندثار كلمة فلسطين.

«القرش الأبيض لليوم الأسود»

الشباب يتوجهون إلى الحصالة لتوفير أموالهم واحتياجاتهم

خيريه أبو الهيجاء - مراسلة الصحيفة/جنين

«خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود». لعل غرام محمد، ١٤ عاما، من نابلس، تتخذ من هذا المثل العربي الشهير مبدأ في حياتها، فقد جمعت بعض مصروفها اليومي لمدة أربع سنوات، إضافة إلى ما كانت تحصل عليه من أعمامها وأخوالها في الأعياد، ووضعته في الحصالة. تقول غرام: «هدفي هو مساعدة والدي في شراء غرفة نوم لي ولأختي».

عندما قررت الأختان شراء غرفة النوم، فتحت غرام حصالتها، فوجدت فيها مبلغ ١٠٠٠شيكل، وأعطته لوالدها، الذي أكمل الثمن، واشترى الغرفة. تقول غرام: «لا يمكن وصف فرحتي عندما اشترى والدي السريرين؛ ربما لأنني تحملت المسؤولية لأول مرة في حياتي».

التجربة خير برهان!

عاشت غرام محمد على نقيض مبدأ «اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب». وبهذا تكون قد عارضت مبدأ الشباب في مجتمعنا، فهل هي على صواب؟

حسب شمس عامودي، ٢٤ عاما، فإن فكرة الادخار عبر «الحصالة» مقبولة لديها، حيث تقول: «اعتدت منذ صغري على الادخار بهذه الطريقة، وكان أهلي يعطونني مصروفي شهريا، فكنت أرسم الخطط لإدارته؛ فأوفر جزءا منه، ويذهب الجزء الآخر لتوفير احتياجاتي، وللحالات الطارئة»! وتتابع: «كنت أشعر بمسؤولية كبيرة، وأعتمد على نفسي في التصرف بما أملك من مال».

أما أم عصام، ٢٩ عاما، من جنين، فتعتبر الادخار والتوفير من القيم التي حث عليها الإسلام، الذي ينهى عن الإسراف والتبذير. وتقول:«تحتاج توعية الأطفال بهذه القيمة إلى الإقناع؛ فعندما أعطي أبنائي مصروفهم صباحا، أنصحهم بتوفير ولو جزء بسيط، وأشجعهم على ذلك بإخبارهم عن تجاربي وأنا صغيره، عندما كنت أجمع ثمن هدية عيد الأم».

مؤيدون ومعارضون

ورغم ذلك، نجد شبابا لا يؤيدون فكرة الحصالة، ولا حتى فكرة الادخار أصلا، فهذه تسنيم هاشم، ١٦ عاما، تروي تجربتها مع التوفير في «الحصالة»، التي فشلت في كل مرة حاولت فيها شراءها، وتقول: «أفضل أن أنفق مصروفي بشكل يومي حتى أشعر بأهميته». أما أكنان محمود، ١٥ عاما، من جنين فتدخر هي وأخواتها بعض مصروفهن دائما، حتى نجحن في أكثر من مرة في تغيير أثاث غرفتهن، وشراء مكتب للدراسة، وتقول: «كنا نجمع مبلغا، وكانت أمي تضيف عليه آخر، ونشتري ما نحتاج إليه»، وتتابع: «لقد تعلمنا ذلك منذ الطفولة، عندما كانت أمي تشجعنا عليه».

وحين بدأت أم كريم، ٣٨ عاما، حديثها عن الادخار، وضرورة تحفيز الأطفال على اقتناء الحصالة، آثرت أن تبدأ بالدافع، حيث قالت: «كثرت مصاريف الأطفال». فهي لا ترى في مبدأ مشاركة الأبناء لوالديهم في تحمل أعباء الحياة، خطأ، «مهما كان الجزء الذي يساهمون فيه بسيطا». وحسب أم كريم فإن التخطيط للمصروف يساعدهم في المستقبل، ولذلك فهي تشجع أبناءها على الادخار، وقد لاحظت بأن «البنات قادرات على الالتزام بالحصالة أكثر من الذكور».

ويبرر حمودة واصف، ١٥ عاما، من جنين، النتيجة التي توصلت إليها أم كريم فيقول: «يختلف الذكور عن الإناث؛ فهم يخرجون للحارة بعد المدرسة، وهذا يحتاج إلى مصروف منفصل عن مصروف المدرسة»، وعن الحصالة يقول: «حاولت كثيرا أن أدخر بعض مالي، ولكنني لم أتمكن من الاستمرار؛ مع أنني أعرف أهمية الادخار، ولكنني أعجز عن ذلك، وأشعر بأنه عبء ثقيل».

أما محمود خالد، ١٤ عاما، فيوفر في حصالته من مصروفه يوميا، ويشتري كل ما يحتاجه، ويقول: «يضيف والدي ما ينقص من المال عندما أقرر أن أشتري شيئا ما»، ويتابع: «في كثير من الحالات أقوم بتسليف أخوتي عندما يحتاجون للنقود؛ حتى أصبحت مضرب مثل في العائلة».

وتؤكد خولة عيسى، ٤٠عاما؛ مرشدة اجتماعية، من نابلس، على أهمية الادخار، وإكساب الأطفال مسؤولية إدارة المصروف اليومي، لأنه «يعزز شخصياتهم في المستقبل، ويجعلهم قادرين على تحديد جوانب حياتهم المادية»، وتقول: «يحتاج الأطفال في سن مبكرة من عمرهم إلى التحفيز والمتابعة، حتى في قضية الادخار، مهما كان المبلغ الذي يوضع في الحصالة بسيطا، فإنه يكسب الصغار مهارة الإدارة المالية، وضبط أمورهم الحياتية والاقتصادية».

المدينة تعود بقوة

نابلس حاضرة اقتصاديا من جديد

سجود عليوي - مراسلة الصحيفة/ نابلس

خان التجار، سوق البصل، السوق الأخضر، سوق الحدادين. كل هذه الأسواق في نابلس، بدأت التجارة فيها تنتعش؛ فهي تعج، منذ الصباح الباكر، بالسيارات التي تحمل اللوحات الصفراء، وركابها من فلسطينيي داخل الخط الأخضر، الذين يتقاطرون من مختلف مدن الداخل؛ من شفا عمرو، والرملة، وكافة مناطق الجليل، وحتى من منطقة النقب وبئر السبع، يحضرون إلى المدينة للتسوق من أسواقها العتيقة والعريقة، بعد انقطاع دام لأكثر من ثماني سنوات، كان الاحتلال خلالها يغلق المدينة في وجوههم، كباقي مدن الضفة الغربية.

وقد دمرت قوات الاحتلال أجزاء كبيرة من محل الألبسة الذي يملكه التاجر أبو العبد، ٥٥ عاما، من نابلس، خلال اجتياح نيسان ٢٠٠٢، الذي شمل كل مدن الضفة الغربية. وظل عمله يعاني من انتكاسة منذ ذلك الوقت، حتى عاد إلى تألقه مؤخرا، حيث يقول: «قبل اندلاع الانتفاضة كان يوم السبت يعني لنا يوم عمل شاق ومثمر. كنا نفتح أبواب محلاتنا منذ الساعة السادسة فجرا، ونغلقها في وقت متأخر من ساعات بعد العصر، وكان دخلنا فيه يعوضنا عن كل أيام الأسبوع. ولكن بعد اندلاع الانتفاضة، تكدست البضائع، وراوحت مكانها».

لكن السماح بدخول فلسطينيي الخط الأخضر إلى المدينة، غير هذا الواقع. حيث يقول أبو العبد: «بعد وصول إخواننا من الداخل، بدأ الحال يعود تدريجيا إلى ما كان عليه، وأصبحنا بحاجة للمزيد من البضائع بسبب زيادة الطلب»... ويضيف: «يمكننا القول إن هناك حركة تجارية نشطة في نابلس، لكننا لا نعلم متى يمكن لقوات الاحتلال أن تغير رأيها».

ويبدو أن عقدة الإغلاق والحصار الذي فرض على نابلس طويلا، بدأت تحل. وكان لمؤتمر الاستثمار الذي عقد فيها نهاية العام الماضي دور في انتعاش المدينة اقتصاديا، إضافة إلى محاولات السلطة الوطنية الفلسطينية لجلب ما يزيد على ٧٠٠ مليون دولار لإنعاش الاقتصاد، من خلال إشراك رجال أعمال عرب وفلسطينيين من داخل الخط الأخضر، ومن خارج فلسطين في عمليات الاستثمار.

صورة تظهر جانبا من السوق الشعبي في إحدى المدن الفلسطينية

المصدر: الإنترنت

ماذا يقولون؟

قدم أبو أدهم الجميلي بسيارته الخاصة من الناصرة إلى نابلس بصحبة عائلته؛ ليزور أقاربه، ويشتري لوازم البيت، التي تتوفر في نابلس بأسعار أرخص من المحال التجارية في الناصرة. ويقول: «فور سماعنا بخبر السماح لنا بدخول نابلس، توجهنا إليها، فلنا فيها بعض الأقارب لم نزرهم أو نرهم منذ عدة سنوات».

أما أم أدهم، فقد انتهت لتوها من جولة تسوق كبيرة، وتقول: «الأسعار في الناصرة مرتفعة، فاشتريت الملابس والفواكه والخضروات، ولوازم البيت وحاجاته من نابلس»، وتضيف ضاحكة: «الكنافة النابلسية في كل مكان، ولكنها هنا ألذ وأطيب».

هل حقا انتعش اقتصاد نابلس؟

وحسب الإحصاءات والتقارير الإعلامية، فإن ما يزيد على٧٠٠ شخص يدخلون المدينة يوميا، ويتراوح مصروف الفرد منهم بين ١٥٠ إلى ١٠٠٠ شيكل، وهذا يشكل دليلا على الانتعاش الاقتصادي، كما إن فتح المعابر والحواجز، والسماح بالدخول إليها من كل مدن الضفة، يساهم في هذا الانتعاش.

ويعبر يوسف دراويش، ٤٥ عاما، من أم الفحم، عن سعادته بدخول مدينة نابلس، وشرائه الكنافة النابلسية التي أكلها آخر مرة قبل ثماني سنوات، فيقول: «نعشق المأكولات الشعبية والحلويات، خاصة الكنافة، وكل ما يميز المدينة من صناعات؛ كالصابون والزيت».

ويؤكد أن الأسعار الرخيصة في مناطق الضفة سبب رئيسي لزيارتها والتسوق منها.

يوم السبت ليس للمواطنين

ولا يتبضع محمد محسن، ٢٦ عاما، من المدينة يوم السبت؛ لأن التجار يرفعون الأسعار، ويقول: «نحن نحب أن تنتعش المدينة اقتصاديا، ولكن ليس على حساب المواطنين الذين يعاني معظمهم من البطالة».

ويرى أشرف الخالدي، من جامعة النجاح الوطنية، أن جهود إخراج نابلس من عزلتها التجارية ما زالت ناقصة، ويقول: «لو فتحت نابلس على قراها المحيطة، دون تضييق أو إجراءات عسكرية، لكان الوضع أفضل».

الخـــــداع البصـــــري

من وحي المجتمع

فكرة وإعداد: مفيد حماد / مراسل الصحيفة

مجموعة الأسئلة التالية تنبع من المجتمع الذي نعيشه، أو من الحياة التقليدية لمجتمع الأسرة الفلسطينية الممتدة، والتي يتحكم فيها كثير من المتغيرات والظروف. وبالتالي عندما تهتدي للإجابة، ستدرك أنها أمور واقعية في مجتمعنا، وستجد عليها العديد من الأمثلة. ولكن كل ما تحتاج إليه هنا هو أن تستحث تفكيرك، وتمعن في النظر إلى الأمور، دون أن تفكر في العوالم المختلفة، أو بالإجابات البعيدة... وهذا يعني أن الإجابة أقرب إليك:

الأسئلة:

1- محمد هو الأخ الأكبر لأحمد، وخلال جلوسهما معا، طلب محمد من أخيه أحمد أن يزوجه أخته، بحكم أن والدهما متوفى، وأحمد هو ولي أمر أخته، وبعد أن استشار أحمد أمه وأخته في الموضوع، خرج إلى أخيه محمد، ونقل له موافقة أخته على الزواج... وبارك لهما الأهل والأقارب، ولم يجد المأذون الشرعي في هذه الحالة ما يخالف تعاليم الدين.
المطلوب منك: وضح كيف يمكن أن تقع مثل هذه الحادثة التي لا تخالف العرف والعادة أو الشرع.

2- من هم الأخوة من الدرجة الأولى؟ ومن هم الأخوة من الدرجة الثانية؟ ومن هم الأخوة من الدرجة الثالثة؟

3- قال لي أحدهم: «عندما كنت طفلا، كنت كلما مررت من أمام مجموعة من الشبان في بلدتي، ينادونني، ويسألونني: أخو عمك ولكن ليس أخا أبيك»؟ وطلب مني أن أساعده في البحث عن هذه الإجابة، التي لم يستطع أن يتوصل إليها، رغم أنه قد تجاوز الأربعين من عمره... وأنا بدوري أوجه السؤال لكم؛ فساعدونا حتى نزيل حيرة صديقي المستمرة منذ أكثر من ثلاثين عاما.

من غرائب الأرقام

قد نفاجأ بما للأرقام والعمليات الحسابية من قدرات قلما نتوقع أن تملكها، وفيما يلي يمكن لعملية حسابية بسيطة أن تكشف عن عدد أفراد أسرتك، ليس مجرد رقم، وإنما بالعدد؛ جرب بنفسك:

- اضرب عدد أخوتك الذكور في 2. وإذا لم يكن لديك أخوة ذكور فتجاهل هذه الفقرة.
- أضف 3.
- اضرب المجموع في 5.
- أضف عدد أخواتك الإناث، فإذا لم يكن لديك أخوات فتجاهل هذه الفقرة.
- اضرب الناتج بـ10.
- أضف عدد أجدادك الإحياء، وإذا لم يكن لديك أجداد أحياء، فتجاهل هذه الفقرة.
- اطرح 150 من المجموع.
- اكتب الناتج؛ ستلاحظ أن الناتج يتكون من ثلاثة أرقام، فلاحظ أن الرقم الأول من اليمين هو عدد أجدادك الأحياء، والأوسط هو عدد أخواتك الإناث، والعدد الأخير هو عدد إخوانك الذكور!

غرائب العدد 99

99 = 1 × 99
198 = 2 × 99
297 = 3 × 99
396 = 4 × 99
495 = 5 × 99
594 = 6 × 99
693 = 7 × 99
792 = 8 × 99
891 = 9 × 99
990 = 10 × 99

ما الذي نلاحظه هنا:
الرقم الأوسط دائما هو 9.
مجموع الرقمين الأول والثالث 9 دائما.
ينقص رقم الآحاد كل مرة بمقدار1، بينما يزداد رقم المئات بمقدار 1.

معلومتان على الطاير

(مرفت)

قلة من الأهالي هي التي تبحث عن معاني أسماء أبنائها، أو على الأقل أصولها. ولذلك فإن كثيرا ممن سموا بناتهم «مرفت»، وهو اسم جميل ولا شك، لم يكلفوا أنفسهم أن يبحثوا عن أصله، وحينها كانوا سيعلمون بأنه «مروة».
كيف حصل الاختلاف؟
المسألة بسيطة؛ فالأتراك يلفظون الواو فاء، فينادون الولد «فالد»، كما إنهم لا يعرفون التاء المربوطة التي يمكن أن تلفظ هاء خفيفة، وإنما يعرفون التاء المفتوحة، التي تلزم لفظها.
وهكذا أصبحت «مروة» مرفت، بتأثير الحقبة التركية.

عبقري

حين يدور الحديث عن شخص شديد الذكاء، كثير المواهب، سريع البديهة، متفوق في دروسه، فإننا نشير إليه بلفظة «عبقري»، التي تعني كل المعاني السابقة وتختصرها.
ولكن لغويا، إذا فتحت المعجم، وبحثت فيه عن معنى عبقر، ستلاحظ أن كلمة عبقرى مشتقة من اسم واد في الجزيرة العربية، يسمى وادي عبقر، كان العرب يعتقدون أنه موطن للجن، ثم نسبوا لكل شاعر مبدع في الجاهلية قرينا جنيا من هذا الوادي... وهذا يعني أن أصل معنى كلمة «عبقري» هو الشاعر العربي المبدع.

الكلمـــة الضائعـــة

1				
2				
3				
4				
5				
6				
7				

أعد ترتيب الحروف التالية، وبعد إتمامك لهذه المهمة بشكل صحيح ستظهر لك في المربعات المظللة تلك الكلمة الضائعة، وهي عبارة عن لقب لأحد الخلفاء الراشدين:

1. ع د ل ا ر
2. م ق ن ا ل
3. س ف ن و ا
4. ق ص ل ا د
5. ض م ر ا ن
6. و و ا س س
7. ب ن ق ا ر

الكلمة الضائعة

ابدأ بشطب العبارات الواردة أدناه من الخانات في الجدول المرفق، وفي النهاية ستشكل الحروف المتبقية تلك الكلمة الضائعة التي تتكون من مقطعين و14 حرفا، وهي اسم زهرة الأردن الوطنية.

يقصد بالتنوع الحيوي الاختلاف فيما بين الكائنات الحية الموجودة ضمن بيئة معينة وتفاعلها مع جميع مكونات النظم البيئية.
التنوع الحيوي هو سلة الغذاء. التنوع الحيوي يعني تنوع الدخل.
التنوع الحيوي ضمان لغذاء المستقبل. التنوع الحيوي إرث حضاري يجب المحافظة عليه.
حماية التنوع الحيوي هو حماية لكوكبنا.

ي	ق	ص	د	ب	ا	ل	ت	ن	و	ع	ا	ل	ح	ي	و
ة	م	ع	ي	ن	ة	و	ت	ف	ا	ع	ل	ه	ا	م	ي
ئ	ي	و	ي	ي	ع	ن	ي	ت	ن	و	ع	ا	ل	ع	ا
ي	ح	ل	ا	ع	و	ن	ت	ل	ا	ء	ض	و	د	ج	ل
ب	ل	ح	ي	و	ي	ا	ر	ث	ح	ل	م	ه	خ	م	ا
ن	ا	ا	ب	ج	ي	ي	ر	ا	ض	ب	ا	ي	ل	ي	خ
م	ع	ل	م	ح	ا	ف	ظ	ة	ع	ق	ن	و	ة	ع	ت
ض	و	ع	ا	ل	ح	ي	و	ي	ل	ت	ل	ي	ا	م	ل
ة	ن	و	و	ك	ب	ن	ا	ه	ي	س	غ	ح	ل	ك	ا
د	ت	ن	ك	ا	ل	س	و	و	ه	م	ذ	ل	ت	و	ف
و	ل	ت	ل	ة	ي	ا	م	ح	ا	ل	ا	ا	ن	ن	ف
ج	ا	ل	ا	ة	ي	ا	م	ح	د	ا	ء	ع	و	ا	ي
و	ن	س	و	ء	ا	ذ	غ	ل	ا	ة	ل	س	و	ت	م
م	ا	ل	ت	ن	و	ع	ا	ل	ح	ي	و	ي	ه	ا	ا
ل	س	ل	ا	ة	ي	ئ	ي	ب	ل	ا	م	ظ	ن	ل	ب
ا	ة	ي	ح	ل	ا	ت	ا	ن	ئ	ا	ك	ل	ا	ن	ي

كلمات متقاطعة

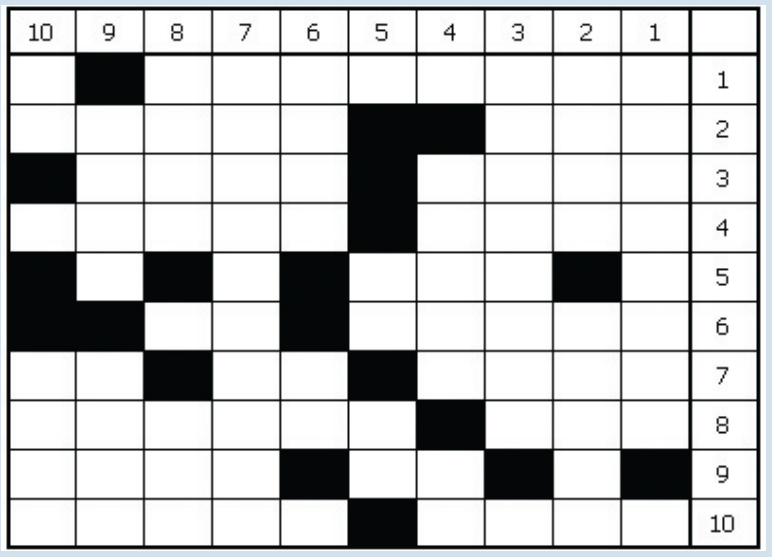

أفقي :
1 فيلسوف عربي قديم .
2 مرادف كلمة «عد» ـ عمال البيوت .
3 أم سيدنا عيسى عليهما السلام ـ عملة لبنان دون أل التعريف
4 مرادف كلمة «رضيع» ـ مرادف كلمة «استحسان» أو «اهتمام»
5 كرسي الملوك معكوسة.
6 عكس كلمة «الجهل» ـ أداة نفي .
7 منطقة في صعيد مصر دون أل التعريف ـ ثلثا كلمة «فصل» ـ ثلثا كلمة «لقد».
8 يرشد أو يوجه ـ عكس كلمة «الجني».
9 ثلثا كلمة «طلع» ـ مرادف كلمة «خاطرة».
10 الاسم الأول لممثل سوري مشهور ـ الاسم الثاني لممثل سوري مشهور

عمودي :
1 اسم شاعر غنائي كتب العديد من أغاني أم كلثوم .
2 عكس كلمة «ينجح» معكوسة ـ شخص من لندن .
3 اسم مغن ومطرب خليجي مشهور .
4 من سور القرآن الكريم معكوسة ـ من وحدات قياس الوزن
5 من الأقارب ـ أداة التعريف
6 عكس الجزر معكوسة ـ من الزهور
7 مطرب لبناني مشهور
8 مرادف كلمة «نظهر» ـ مرادف حزن
9 عكس كلمة «متعلم» معكوسة ـ مرادف كلمة «بعث» معكوسة .
10 للنفي ـ صوت الحمار معكوسة

ألغـــاز

فيما يلي لغزان شعريان، والإجابتان بسيطتان، هنالك حاجة إلى إمعان التفكير فحسب.

أولا:

وقائمة أبدا لا تنام ... وما قعدت منذ قامت
تعيش إذا غسلوا رجلها ... وإن حلقوا رأسها ماتت

ثانيا:

يا ذا النهى ما اسم له ... يحار فيها الذهن والفكر
له حروف خمسة ... إنما ثلاثة منها له شطر

صيّف وكيّف في وادي الباذان

شلال يظهر جمال الطبيعة في وادي الباذان

ريمان أبو الرب وعميد الفحماوي
مراسلا الصحيفة/ شمال الضفة

تتنوع التضاريس، وتختلف الجغرافيا في فلسطين، من منطقة لأخرى؛ فهناك السهل والوادي والجبل. وهناك مناطق تنتشر فيها الأشجار الحرجية الخضراء وغير الخضراء طوال السنة، لتبقى مدللة بشموخها.

على جوانب القرية، وفي داخلها، تنتشر النباتات والأزهار البرية كالنرجس والدحنون، وقرن الغزال في الجبال. ولكن ما يميز هذه المنطقة هو جداولها ووديانها، وقنوات الماء المغطاة طيلة أيام السنة، بشجيرات البوص؛ القصب، وأشجار الحوّر والصفصاف. تملأ الخيرات قرية الباذان؛ وأهمها نعمة الماء التي حرم منها معظم المدن الفلسطينية؛ بسبب سيطرة الاحتلال على منابع المياه والآبار الارتوازية. ولعل هذا ما يميزها ويزيدها بهجة وجمالا، خصوصا في فصل الصيف، عندما تتزين بكسائها الأخضر، وببرودة الماء المتدفق من عيونها التي تجلب المرح والسعادة لزوارها.

تاريخ القرية وتسميتها

تقع قرية الباذان على بعد سبعة كيلومترات شمال شرق مدينة نابلس، وتعد المدخل الشمالي الشرقي للمدينة. أما بخصوص التسمية، فحسب محمد صلاحات؛ رئيس المجلس القروي، فإن سببها يعود إلى أن أحد قادة الجيوش، واسمه باذان، قد مر بهذا الوادي، وأقام فيه لكثرة البساتين وينابيع الماء؛ فسمي باسمه. ويشير إلى سبب آخر يرى أن الاسم كلمة الفارسية تعني الأرض كثيرة الماء.

وتبلغ مساحة القرية خمسة عشر ألف دونم، منها حوالي «1500» دونم من الأحراش طبيعية، تنقسم إلى ثلاثة أحراش منفصلة، تحيط بالقرية من جهاتها الغربية والشرقية والجنوبية.

وقد اشتهرت منطقة وادي الباذان على مر التاريخ؛ لتوفر المياه، حيث تحتوي البلدة على سبعة ينابيع، تسير جداول على أطراف القرية، وتتجمع لتشكل وادي الباذان.

وقد أثر موقع القرية الجغرافي على حجم السياحة الوافدة إليها؛ فهي تقع على مفترق الطريق الرئيس الموصل إلى مدينة نابلس. كما إن قيام السلطة الوطنية أثر على زيادة الحركة السياحية فيها، وتطورت البلدة حتى وصل عدد المشاريع السياحية فيه إلى اثني عشر مشروعا خاصا، تتراوح مساحة كل منها بين خمسة دونمات، وعشرين دونما، وتتنوع خدماتها؛ فمنها ما يضم المطاعم والمسابح، والجلسات العائلية، وألعاب أطفال ومحلات لبيع التحف والهدايا.

موارد اقتصادية

تعتمد منطقة الباذان بشكل أساسي على المياه، وتمثل السياحة موردا اقتصاديا هاما للبلدة، إضافة إلى الزراعة المتنوعة، والتي تمتد على فصول السنة. ولعل العنّاب والتفاح البلدي وورق الدوالي والزيتون المروي، الذي يستخدم في صناعة المخللات وغيرها، هي أهم ما يميز الباذان. كما يعتمد سكان القرية على الوظائف والعمل داخل الخط الأخضر بشكل رئيس.

ولكن مستوى الدخل تأثر كثيرا، بسبب الأوضاع السياسية الصعبة، والإغلاق والحصار المستمرين، خاصة إغلاق طريق الباذان – نابلس الرئيس؛ فقد ضعف الحركة السياحية، وأحيانا توقفت بشكل كامل. وكذلك الحال بالنسبة للعمل داخل الخط الأخضر، حيث انخفضت نسبة العمال بأكثر من 90%، مما أدى إلى تردي الوضع المعيشي للسكان، وتأثرت مؤسسات البلدة بهذه الظروف، خاصة المجلس المحلي.

ويؤكد السيد عبد السلام فارس؛ صاحب متنزه ومطعم شلالات الباذان، أن وادي الباذان يعتمد على ثلاث مناطق سياحية، أهمها شلالات الباذان التي أنشئت عام 1936. ويقدر عدد زوار المنطقة 600 ألف زائر من مختلف مناطق الضفة سنويا. وقد ازداد العدد مع السماح للفلسطينيين المقيمين داخل الأخضر بالوصول لنابلس. ويقول: «لكن المشكلة التي تواجهنا هي عدم قدرة الاستراحات والمتنزهات على استقبال هذا العدد؛ لعدم إعدادها إعدادا جيدا، بسبب ضعف التخطيط، وسوء البنية التحتية». ويأمل صلاحات بتطوير البنية التحتية، من أجل توفير الراحة للزوار وأهالي القرية على حد سواء. ويدعو القطاعين العام والخاص للاستثمار في مجال السياحة في وادي الباذان.

وتعد صناعة القصب من الصناعات الرئيسة في القرية، لما تمتاز به المنطقة من كثرة أشجار القصب، التي يصنع منها سكان القريبة المعرشات للأماكن السياحية، وضمان الجلسات الهادئة قرب الينابيع والجداول.

منطقة الباذان من أهم المناطق السياحية في فلسطين، ولكنها تعاني من الإهمال غير المبرر. ولا بد من صحوة على المستوى الرسمي من أجل تشجيع الاستثمار، والاستفادة من هذا الموقع، بحيث يصبح مصدرا للدخل، وجاذبا للعمالة المحلية؛ لتستفيد منها القرية والمناطق المجاورة.

بيت قديم على أحد أطراف البلدة

سلال مصنوعة من القصب

أحد العقود الباقية في وادي الباذان

حتى في فصل الصيف... هكذا تبدو القرية

تصوير: عميد الفحماوي

طيارة ورق

فكرة وتصوير: محمد حمودة - مراسل الصحيفة / قطاع غزة

الطائرة الورقية ليست هواية الأطفال وحدهم، بل هواية يمارسها الكبار والصغار حول العالم، ويتفننون في تصميمها وصناعتها، وهي هواية الصيف بلا منازع. ولكنها في فلسطين تحمل أبعادا أخرى إضافة إلى التسلية، فهي الانعتاق، حلم الحرية، وهي تجاوز المسافات والإطلالة على الوطن من عل، للتغلب على الحواجز والإغلاقات، وهي إطلاق الخيال على اتساعه من أجل عالم بلا قيود. ولذلك لا غرابة، في كثير من الأحيان، أن تكون هدفا لصيادي الحمائم، وقتلة الحرية والمتعة، من جنود الاحتلال.

ولصناعة طائرة ورقية نقدم لكم الطريقة آملين أن تستمتعوا بصناعتها وتحليقها، وإليكم الأدوات: عصا خفيفة الوزن يفضل أن تكون من البوص أو جريد النخل، أو العصي المقصوصة من الخشب الأبيض الخفيف. طولها حسب حجم الطبق. أوراق ملونة، وصمغ، ومقص، وخيطان مصيص. التكلفة الإجمالية للأدوات، والمواد الخام: من ٨-١٠ شواقل

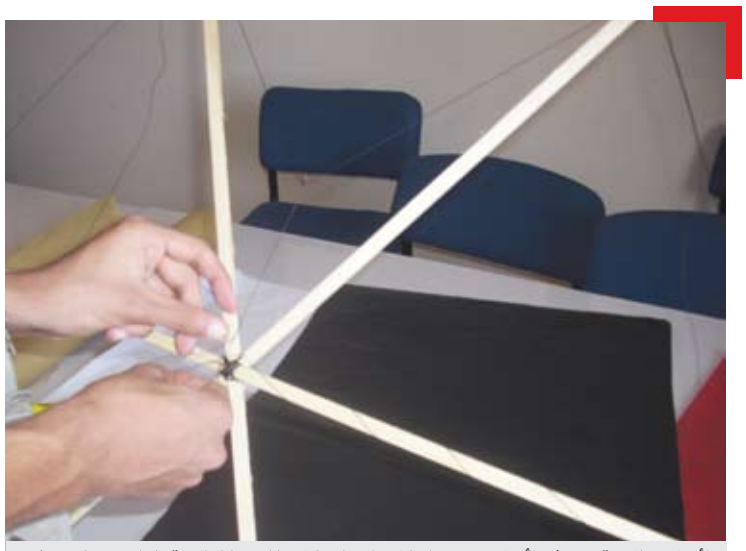

الأصابع الماهرة تعرف الأبعاد، وتربط الخيطان لإحكام الشد، فالطائرة الطبق ستكون ذات دفع قوي.

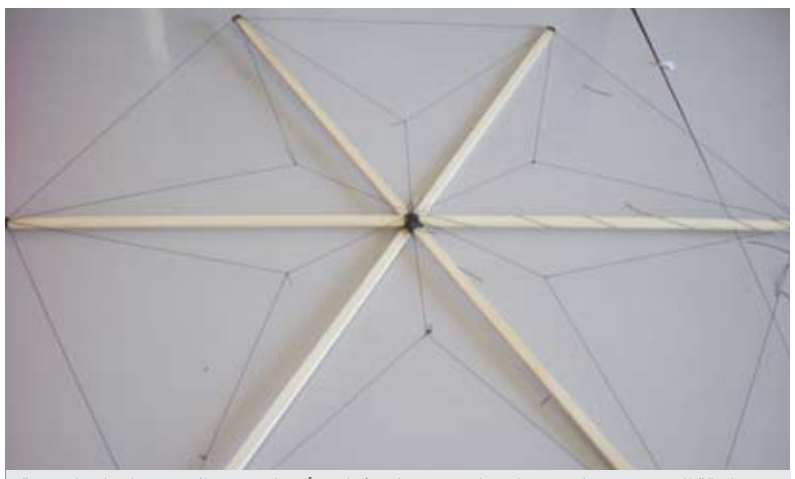

وهنا الدقة إلى منتهاها؛ العصي والخيطان ميزان لا يخطئ، وأنت لا تحتاج إلى خبرتك في الهندسة لتتحقق من ذلك.

تبدأ عملية القص. إذ لا بد أحيانا من بعض الفوضى المدروسة.

وفي عملية اللصق يبدأ المشهد والمعنى بالتشكل.

وتكون نتيجة الفوضى المدروسة نظاما متكاملا من الجمال والبهاء؛ فالطائرة الطبق جاهزة؛ ميزانها موزون، وذيلها طويل مجدول. والتجربة ستحمل معها روحك منطلقة ومنشرحة في الأفق الرحب، نحو الحرية، نحو المتعة، ونحو الشمس في الأفق.

وأخيرا ... تحمل الطائرة أحلام صاحبها وفرحة إنجازها فتعانق عنان السماء

مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"

البيرة، عمارة عرابي الطابق الارضي

ص. ب. ٥٤٠٦٥ . القدس

• هاتف: ٠/ ٢٤٠٦٢٨١-٠٢

youth_times@pyalara.org

http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"

مدينة غزة، الرمال الجنوبي، تل الهوى،

ش: جامعة الدول العربية، بجوار مبنى التلفزيون سابقاً

• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠

• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤

• بريد إليكتروني:

pyalaragz@p-i-s.com

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"

نابلس، جاليري سنتر الطابق الرابع.

بجانب المجمع الغربي.

• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١

• بريد إليكتروني:

pyalaranb@yahoo.com

عمر الخطيب ٠٥٩٩-٦٥٢٤٥٣

منطقة جنين (رامي دعيبس)

• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

منطقة قلقيلية (عبد الكريم حسين)

• خلوي: ٠٥٩٩-٢٢٦٧٨٤

منطقة طولكرم (رامي أبو شمسة)

• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

منطقة سلفيت (عبد الناصر عبد الرحمن)

خلوي: ٠٥٩٩٨٧٠٠٥٧

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)

• جوال: ٠٥٩٩٠٤٠٠٤٦ خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (حلمي أبو عطوان)

• خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

منطقة آريحا

... رامي خوالدة

• خلوي: ٠٥٩٨ ١٦٧٧٣٥